الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

رقم ....

العنوان :

عادات و تقاليد المرأة في مجتمع مدينة الجزائر العثمانية 1518- 1830

مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص :تاريخ الجزائر الحديث 1518-1830

من إعداد الطالبتين **:**

- **v** جليد رشيدة
- **v** صافي السعدية

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
صالحي منى	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
بن رحال يمينة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا
بن حامد السعدية	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2019-2020

بسم الله الرحمّان الرحيم

إهداء

- إلى روح أبي رحمه الله الذي كان سندي و عوني وشمعة تحترق لتضئ طريقي يامن أحمل إسمك بكل فخر أسأل الله تعالى أن يرزقه الفردوس الأعلى .
- إلى أغلى ما أملك في هذه الحياة إلى من وصفت بالجنة تحت أقدامها التي أنحني لها بكل إجلال وتقدير إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها .
- إلى كل أفراد عائلتي إخواتي و إخوتي .
- إلى كل الأساتذة الكرام الذين قدموا لنا الكثير .

سعدية

إهداء

- هدي عملي هذا إلى والديّ "السعيد ـ نبار زوليخة " أطال الله بعمرهما وجعلهما تاجا فوق رأسي أعتز به ، ونورا تنير به حياتي .
- إلى إخوتي عزالدين و بلال ، وكذا أختي وردة جعل الله كل أيامهم كالورود
- أبنائها شريف ـ ندى ـ إياد ـ أصيل ـ أية سدّد الله خطاهم جميعا .
- إلى روح جدتي "علاوي وزة " و إبن عمتي "جليد موسى " أسأل الله الرحيم أن يترحمهما برحمته الواسعة ويحشرهما مع الأنبياء و الصالحين .
- إلى كل من هو أقرب و أحنّ إلى قلبي .
- إلى كل فرد من عائلة جليد و نبار .

رشيدة

رشيدة

شكر و عرفان

- قبل كل شئ شكر المولى عزوجل الذي بفضله قد منح لنا هذه الفرصة للوصول لهذه المرحلة من البحث و التعليم العالي .
- شكر عائليتنا اللذين كانا خير عون و سند لنا .
- شكر الأستاذة الموقرة المشرفة على هذا العمل الدكتورة " بن رحال يمينة " راجينا من المولى عزوجل بتحليق إسمها في فضاء البحث العلمي و التعليم العالي عامة .
- كما نود أن نشكر كل من : " جليد هجيرة " وكذا الطلبة " سالمي سميرة ـ بن عمراني يوسف ـ حمو سلمى " الذين قاموا بمساعدتنا فيما يخص الترجمة من اللغة الفرنسية للعربية .

سعدية ـ رشيدة

جدول المختصرات	
ج	الجزء
ص	الصفحة
ط	الطبعة
مج	المجلد
تح	تحقيق
تع	تعليق
تر	ترجمة
تق	تقديم
مر	مراجعة
د .م	دون مكان النشر
د .س	دون سنة النشر
المرجع السابق	Op - cit

مقدمـــــــــــــة

يعد موضوع الحياة الإجتماعية من المواضيع الحيوية و الجديرة بالدراسة و البحث إبان الفترة العثمانية وكما تعتبر جانبا مكملا للموضوعات السياسية ،الإقتصادية ، العسكرية ، الثقافية و حتى الدينية ، حيث أنه لكل مجتمع زخم من العادات و التقاليد التي يتمسك بها ويحافظ عليها وكذا يعتز بها و يعمل على سّير بقائها و تناقلها من جيل لأخر بإعتبارها تُجسد هويته .

إذا تعتبر العادات و التقاليد لأي مجتمع بمثابة هوية تُعرف بشخصيته والتي تميزه عن غيره سواء القريبة أم البعيدة عنه ، و المتمعن في تاريخ الجزائر الإجتماعي خلال الفترة الحديثة يلاحظ أن هذا البلد قد إحتوى في طياته العديد من الأجناس التي توافدت عليه و إشتركت معه في هذه العادات و أصبحت تُشكل معه نسقا إجتماعيا و صُنفت نفسها ضمن السلم الإجتماعي العام للمجتمع الجزائري ، حيث أثرت و تأثرت فيما بينها سواء من ناحية الملبس ، المأكل ، المشرب ، المسكن وغيرها وكما أنها أدخلت عادات و طقوس دينية جديدة عن المجتمع لتّكوُن هي الأخرى إحدى ركائزه في مختلف نشاطاته اليومية .

و المرأة هي الأخرى كان لها نصيب من هذه المؤثرات من خلال مختلف الألبسة و الحلي التي كانت تتزين بها و ما أدخل على مطبخها وبعض السلوكات المتعلقة بالزواج ، غير أنه ما يلاحظ في مجتمع مدينة الجزائر وجود العديد من الفئات وقد كانت لكل من هذه الفئات جملة من الخصائص لتميّزها عن الأخرى ، وفي دراستنا هذه قد ركزنا على جانب هام من حياتها وهو مختلف عاداتها و تقاليدها بإعتبار هذه الأخيرة أحد مظاهر الحياة الإجتماعية التي لا تقل شأنا من الأهمية ، فهي جسدّت لنا الحياة اليومية للمرأة إبان الفترة العثمانية .

فيعد الحديث عن واقع المرأة في المجتمع الجزائري في الفترة الحديثة من المواضيع الرئيسية التي لايمكن أن نغفل على دراستها في ظل النظام الذكوري السائد في تلك الفترة والذي ربما أهمل جانب الحديث عن المرأة وإسهاماتها فيه .

ومن دواعي إختيارنا لهذا الموضوع :

- ميولاتنا إلى الجانب الإجتماعي .
- الفضول الكبير لمعرفة واقع الحياة الإجتماعية للمرأة في الفنرةالعثمانية .

- الكشف عن عادات و تقاليد المرأة في مجتمع مدينة الجزائر .
- إبراز إسهامات المرأة الحضرية على وجه الخصوص في المجتمع خلال الفترة الحديثة .

أما عن الإشكالية العامة المتعلقة بهذا الموضوع هي كالأتي :

كيف كان واقع المرأة خلال الفترة العثمانية ؟ وكيف ساهمت في المجتمع ؟ .

وقد تفرعت عنه مجموعة من الأسئلة نذكرها :

ـ ماهي الفئات الإجتماعية التي تنتمي إليها المرأة الجزائرية خلال العهد العثماني ؟بماتميزت ملابس المرأة وحليها ؟

ـ كيف كان يتم الزواج في المجتمع الجزائري ؟

ـ ما الدوافع التي تؤدي بالزوجين لإنهاء علاقتهما الزوجية ؟

ـ ماوظيفة المرأة في المجتمع ؟ وكيف تحملت أعبائه ؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات السابقة قد تم تقسيم المذكرة إلى مقدمة و ثلاثة فصول وخاتمة وهي عبارة عن مجموعة من الإستنتاجات لمجمل ماتم تناوله في فصول المذكرة متبوعة بمجموعة من الملاحق ذات الصلة بالموضوع و أيضا الفهارس .

فكان الفصل الأول تحت عنوان المرأة و الفئات الإجتماعية و قد قسمناه إلى خمسة عناصر بداية مع المرأة التركية بإعتبارها الفئة الحاكمة في السلم الإجتماعي ، أما العنصر الثاني عن المرأة الكرغلية و في العنصر الثالث المرأة الحضرية أو البلدّية التي هي أصيلة المنطقة ، أما عن العنصر الرابع فتحدثنا فيه عن المرأة الوافدة و التي تشمل المرأة البرانية ـ الأندلسية ـ أهل الذمة وفي الأخير عن المرأة المهتدية تتمثل في المرأة الإماءة و المرأة المعتقات .

جاء الفصل الثاني الذي عنوناه ب : العادات و التقاليد الإجتماعية للمرأة فقد أدرجنا ضمنه خمسة عناصر عالجنا في العنصر الأول العادات و التقاليد المتعلقة بالمأكل و المشرب التي كانت سائدة بمجتمع مدينة الجزائر خلال العصر الحديث ، و تحدثنا في العنصر الثاني عن طبيعة المسكن وسماته الجمالية ، و وضعنا في العنصر الثالث

مختلف الألبسة و الحلي التي كانت ترتديهم المرأة أنذاك كل من المرأة الحضرية ـ المرأة التركية ـ المرأة الكرغلية ـ المرأة الأندلسية ـ المرأة اليهودية ، و تحدثنا بالعنصر الرابع عن تحضرات الزواج بالمدينة لكل من الفئة الحضرية ـ الفئة التركية ـ الفئة الأندلسية ـ

الفئة اليهودية و جاء العنصر الأخير عن حالات الطلاق لدى المرأة في الفئتين الحضرية و اليهودية .

و تلاهم الفصل الثالث الذي عُنون ب :دور المرأة في مجالات الحياة قُسم هو الأخر إلى خمسة عناصر فتناولنا في العنصر الأول عن إسهامات المرأة في الميدان الإجتماعي ، وأما العنصر الثاني فعن دورها ونصيبها من التعليم (المرأة الحضرية ـ المرأة اليهودية) ، وجاء في العنصر الثالث دور المرأة في الحياة السياسية أما العنصر الرابع فتحدثنا فيه عن مساهمتها في الميدان الإقتصادي(المرأة الحضرية ـ المرأة الأندلسية) ، وجاء العنصر الأخير لإبراز دور المرأة في الجانب الديني فأخذنا الوقف كنموذج (وقف المرأة الحضرية ـ التركية ـ الأندلسية) .

إعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على مجموعة من المناهج نرى بأنها مناسبة لطبيعة الموضوع إتبعنا المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتبر مناسبا لوصف الأحداث التاريخية وكذا المنهج السردي فتم وصف و سرد ملابس المرأة و كذا تحضيرات الزواج و ترتيباته ، و أيضا المنهج التحليلي لدراسة الوقائع و مناقشتها و ربطها ببعضها البعض فتم تحليل دوافع الهجرات إلى ميدنة الجزائر التي عرفت فئات مختلفة توافدت عليها كما ذكرنا آنفا ، و كذا تحليل أسباب الطلاق و نتائجه.

و في دراستنا هذه قد تم الإعتماد على مجموعة من المصادر و المراجع باللغتين العربية و الأجنبية ، فمن المصادر المحلية باللغة العربية نذكر حمدان بن عثمان خوجة في كتابه المرآة في وصف البيوت و المنازل في المدن و الأرياف و أيضا وصف ملابس المرأة الجزائرية في المدينة و الريف وأيضا أعمال المرأة بالريف.

و من المصادر أيضا لكن المّعربة كان الإعتماد على وليام شالر في كتابه المعنون بمذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816 ـ 1824 فيما يخص وصف ملابس المرأة الجزائرية الذي وصفها وصفا دقيقا ماتعلق بلباسها الخارجي و حتى الداخلي ، وكذا ذكر أهم الحلي الذي زادها جمالا بالإضافة إلى سرده كيف يتم الزواج بالمجتمع الجزائري و أبرز تحضيراته .

و من المراجع التي وصفت حياة المرأة الحضرية نجد كتب أبو القاسم سعد الله الذي يعد مرجعا هاما " تاريخ الجزائر الثقافي بجزئيه الأول و الثاني " ـ " أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر الجزء الأول و الرابع " ـ محاضرات في تاريخ الجزائر " وقد إستفدنا بشكل كبير من كتاب تاريخ الجزائر الثقافي في جزئه الأول في الفصل الثالث أي في خدمات المرأة في مختلف مناحي الحياة .

و أيضا على كتاب الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني الذي لايقل شأنا هو الأخرلمؤلفه ناصر الدين سعيدوني فقد تم الإعتماد عليه بشكل واسع بالفصلين الثاني و الثالث حيث ذكرناه في العادات المتعلقة بالمأكل و المشرب وكذا وصف حذائها وترتيب الزواج بالإضافة إلى دور المرأة في الجانبين الإجتماعي و الإقتصادي .

إضافة إلى كتاب الجزائر في عهد رياس البحر لمؤلفه وليم سبنسر الذي يعد مرجعا ممتازا وصف فيه مدينة الجزائر خاصة ماتعلق به بالجانب الإجتماعي في تلك الفترة .

و لدراسة المرأة الأندلسية قد إعتمدنا على كتاب بعنوان التأثير الموريسكي بالمغرب لأحمد الكامون و هاشمالسقلي و كذا كتاب دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري و الوجود الأندلسي بالجزائر لمؤلفه ناصر الدين سعيدوني .

و لدراسة حياة المرأة اليهودية إعتمدنا على مرجعين مهمين عطا أبو رية في كتابه اليهود في ليبيا و تونس و الجزائر ، و أيضا كتاب يهود الجزائر هؤلاء المجهولون لكاتبه فوزي سعد الله .

و بخصوص المصادر باللغة الأجنبية إعتمدنا على هايدو HAEDO FEUY DIEGO في كتابه TOPOGREPHIE ET HISOIRE GENRALE DALGER فهو مصدر مهم في تاريخ الجزائر العثماني إعتمدنا عليه بخصوص تحضيرات الزواج و كذا وصف مختلف أعمال المرأة الحضرية بالبيت .

و أما عن الدراسات الحديثة المتمثلة في الرسائل و الأطروحات الجامعية التي شكلت زادا معرفيا مهما حيث إعتمدنا على أطروحة دكتوراه الموسومة ب : المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1818 ـ 1830 دراسة مستقاة من مصادر أرشيفية للدكتورة ليلى خيراني إعمدنا عليها بشكل كبير في الفصل الأول المرأة و الفئات الإجتماعية و أيضا بالفصل الثالث عن دور المرأة و إسهاماتها في المجالات السياسية ـ الإقتصادية و كذا الدينية .

بالإضافة إلى أطروحة دكتوراه للدكتور خليفة حماش بعنوان الأسرة في مدينة الجزائر في العهد العثماني في الفصل الأول المرأة و الفئات الإجتماعية و كذا عقود الزواج و صياغتها و في الطلاق من أسبابه و أثاره الإجتماعية .

كما لايمكننا إهمال الدوريات التي أفادتنا بجمع المعلومات كمجلة العلوم الإنسانية ـ مجلة أثار ـ مجلة عصور الجديدة ـ مجلة دراسات تراثية بأعدادهم المختلفة .

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذه المذكرة فنذكر :

- عدم القدرة في التنقل إلى دور الأرشيف .
- لم نستطع الحصول على بعض المصادر ككتاب الرحلة المسكية للتمنغروتي .
- عدم قدرتنا في الترجمة .
- عدم تمكننا من الحصول على المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية في عدديها 33 و 35 .
- قلة المعلومات حول عادات الطلاق و تفاصيل الزواج في الفئتين التركية و الأندلسية ربما راجع إلى إنغلاقهاتهين الفئتين عن نفسيهما .

لكن رغم هذه الصعوبات إلا أننا تمكنا من تجاوزها بمعية الله تعالى و إخراجها في صورتها النهائية .

و في ختام القول نقدم عملنا هذا بالتواضع لشكر أستاذتنا القديرة المشرفة على هذا العمل بن رحال يمينة التي كانت سندا لنا ، و نرجو أننا أضفنا في هذا الموضوع .

الفصل الأول : المرأة و الفئات الإجتماعية

- تمهيد
- **أولا** : المرأة التركية
- **ثانيا** : المرأة الكرغلية
- **ثالثا** : المرأة الحضرية
- **رابعا** : المرأة الوافدة
  1. البرانية
  2. أهل الذمة
     - أ. اليهودية
     - ب. العلجية
  3. الأندلسية
- **خامسا** : المرأة المهتدية
  1. الإماءة
  2. المعتقات

تمهيد :

تتطلب دراسة مجتمع والتعرف على أحوال السكان تناول الأقليات و الطوائف التي يتكون منها سكان المدن ككل على حدة لنميز كل جماعة على الأخرى في وضعيتها الإجتماعية[1] ، فالتنظيم الإجتماعي للسكان في مدينة الجزائرفي العهد العثماني الذي تحتل قمته الطائفة التركية وأما المجموعة السكانية التي تحتل المرتبة الثانية فهي جماعة الكراغلة ،أما باقي سكان المدن فيمكن تصنيفهم حسب أوضاعهم الإجتماعية إلى ثلاث طبقات : طبقة الحضر وطبقة البراني وطبقة الدخلاء [2] ، وحسب الدكتورة "ليلى خيراني "التي من خلال دراستها لمخلفات الدفاتر وجود فئات متنوعة المشارب لنساء مجتمع مدينة الجزائر وكان منهن :[3]

أولا : المرأة التركية

شغلت الفئة التركية نسبة ضئيلة مقارنة مع الفئة المحلية ، حيث أنهن لم تكن تسافرن نحو الولايات البعيدة ،ونخص بالذكر نساء كبار المسؤولين ، حيث أن الجنود كانوا يأتون ويبقون عزاب ، وفي أواخر العهد العثماني كانت النساء ترفضن مرافقة أزواجهن إلى الجزائر[4] ، الأمر نفسه تحدثت عنه المصادر الأوروبية عن قلة وجود نساء أتراك في الجزائر[5] ، وقد كانت لهم تقاليدهم الإجتماعية الخاصة.[6]

ثانيا : المرأة الكرغلية

(1) ـ ناصر الدين سعيدوني :تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العربي الجزائر تونس ،طرابلس الغرب ،ط2 ،البصائر ،الجزائر ،2013 ،ص 223 .

(2)- ناصر الدين سعيدوني :النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792 -1830 ،ط3 ،البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2003 ،ص ص 40 -42 .

(3)- ليلى خيراني :"نساء مدينة الجزائر في العهد العثماني " ، مجلة العلوم الانسانية ، ع41 ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2014 ،ص 08 .

(4)- المرجع نفسه ،ص 11 .

(5)- ليلى خيراني : نساء مدينة ... ،ص 11.

(6)- عبدالله مقلاتي :المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر ،تونس ،المغرب ،ليبيا)،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2014 ،ص 31 .

تعتبر من العناصر التي تشكلت منها تركيبة المجتمع الجزائري أثناء العهد العثماني هي فئة الكراغلة[1]، وتكونت هذه الفئة نتيجة تزاوج أفراد الجيش الانكشاري التركي بنساء جزائريات وظهرت لأول مرة بالمدن التي بها الحاميات التركية ومن بينها : مدينة الجزائر ـ معسكر ـ تلمسان ـ مازونة ـ البليدة ...الخ[2] ، وحسب الدكتورة " ليلى خيراني" من خلال إطلاعها على وثائق بيت المال [3] من معطيات تجعل من الصعب فصل الكرغليات عن فئة المجتمع ، ولم تدلى أية وثيقة سواء تعلق الأمر بالمحاكم الشرعية [4]أودفاتر بيت المال على أية إمرأة تسمى بالكرغلية فهي لم تذكر لكن موجودة لامحالة وسط المجتمع الجزائري .[5]

ثالثا :المرأة الحضرية (البلّدية)

تمثل فئة الحضرية [6] نسبة هامة ومن ثمة فإن العنصر المحلي الأهلي يطغى على بقية العناصر الأخرى التي تكونت منها تركيبة العنصر النسوي في مدينة الجزائر[7] .

رابعا :المرأة الوافدة (البرانية ـ أهل الذمة ـ الأندلسيين)

(1)- ليلى خيراني :نساء مدينة الجزائر ... ، ص 10 .
(2)-ناصر الدين سعيدوني :تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2014 ،ص 227 .
(3)- وثائق بيت المال :تتضمن معلومات حول الاملاك الموقوفة وعوائد المؤسسات الخيرية المشرفة عليها كما تحتوي على تسجيلات لامانات وودائع بيت المال وقوائم بالاملاك العقارية واحكام خاصة بالتركات وحصص بيت المال فيها اقدمها يعود لسنة 1699 للمزيد ينظر الى :ناصر الدين سعيدوني :ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني ،ط2 ،دار البصائر ،الجزائر ،2009 ،ص 86.
(4)- المحاكم الشرعية :تعتبر اهم رصيد تاريخي ثري يعود طيلة الفترة العثمانية بالجزائر حيث تحتوي على رصيد زاخر من الوثائق المحلية والرسمية وهي كلها موجودة بمركز الارشيف الوطني الجزائري ،وهذه الوثائق متعلقة بالجوانب الاقتصادية والثقافية و الدينية وهي تتوزع على 152 علبة بعضها يحمل ترقيما مزدوجا وهي في غالبيتها عقود شرعية وأحكام قضائية بالاضافة إلى عقود الزواج والطلاق والصداق والارث ...الخ ،للمزيد ينظر إلى : رابح كنتور :"أهمية الرصيد العثماني في كتابة تاريخ الجزائر الحديث المحاكم الشرعية انموذجا "،مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية ،ع26 ،جامعة الجزائر ،2015 ،ص 185 ،أيضا ،ناصر الدين سعيدوني :ورقات جزائرية ....،ص 88.
(5)- ليلى خيراني : نساء مدينة ... ،ص 11.
(6)- الحضر :خلاف البدو والحاضر خلاف البادي والحاضر المقيم في المدن والقرى والبادي المقيم في البادية والمنهي عنه ان ياتي البدوي البلدة ومعه قوت يبغي التسارع الى بيعه رخيصا فيقول له الحضري للمزيد ينظر إلى :أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور : لسان العرب ،إعتنى بتصحيحها :أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ،ج3 ، ط3 ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،1999 ،ص ص 214 ،215.
(7)- ليلى خيراني : نساء مدينة ... ، ص 09

يقصد بالمرأة الوافدة كل من وفدت إلى مدينة الجزائر أي من مناطق خارج مدينة الجزائر وكذا خارج إيالة الجزائر ،فعتبرت المرأة وافدة أي التي قدمت لمدينة الجزائر من مناطق داخل الإيالة وكذا خارجها [1].

1-البرانية: شهدت مدينة الجزائر هجرات عديدة سواء من المناطق المجاورة أو القريبة منها أم المناطق البعيدة عنها تلقب بفئة البرانية ،وقدإستقرت هذه الفئة في مجتمع مدينة الجزائر وإندمجوا فيها ،ومن العناصر التي قدمت من المناطق الجبلية والصحراوية وإنتظمت في جماعات مثل [2]: الجيجليةوالبساكرةوالأغواطيون وكذا المزابيون وغيرها من الجماعات[3]،اذا تتشكل طائفة البراني من أناس غادرو الأرياف بحثا عن العمل في مدينة الجزائر وكذا من أجناس مختلفة قدمت من خارج الايالة الجزائرية [4].

وحسب ماتوصلت إليه الدكتوراة "ليلى خيراني "في أطروحة دكتورتها المعنونة ب "المرأة في مجتمع مدينة الجزائر " من خلال دراستها لسجلات المحاكم الشرعية في الفترة الممتدة من 1818-1840 على وجود نسبة 3،85 % من عدد للمرأة البرانية فهي تعتبر نسبة قليلة ،ويرجع السبب في ذلك إلى أن النساء البرانيات يمكثن ويكتفين بخدمة بيوتهن ورعاية أبنائهن بالمنزل وعدم تحملها مشاق العمل والسفر خارج موطنها مع زوجها الذي قصد مدينة الجزائر في الغالب بحثا عن العمل على حسب إعتقادها[5].

2- الجالية الأندلسية :يعود وجود الجالية الأندلسية الى نهاية القرن الخامس عشر (بالضبط سنة 1492 أي بعد سقوط غرناطة أي قبيل الوجود العثماني بالجزائر)،فقد توافد على الجزائر عدد كبير من المهاجرين فأستقر أغلبهم في المدن الساحلية كونها محصنة ومراقبة من طرف السلطة الحاكمة [6]،وحسب الدكتورة "مهدي طيبي "أن وثائق المحاكم الشرعية تفيدنا بأسماء العديد من أهل الأندلس من خلال عقود الارث والشراء

(1)- خليفة حماش :الأسرة في مدينة الجزائر الجزائر في العهد العثماني ،رسالة مقدمة لنيل دكتوراهالدولة في التاريخ الحديث ،جامعة منتوري قسنطينة ،2005- 2006 ، ص 103 .
(2)- ليلى خيراني : نساء مجتمع ...،ص 12.
(3)- المرجع نفسه ، ص 12.
(4)- صالح عباد :الجزائر خلال الحكم التركي 1514 -1830 ،دار هومة ،الجزائر ،2012 ،ص 359.
(5)- ليلى خيراني :المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1818 -1830 دراسة مستقاة من مصادر أرشسفية ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في تاريخ الحديث ،جامعة الجزائر -2- ، 2012 -2013 ، ص ص 38..
(6)- محمد قشتيلو :حياةالمورسكيين الاخيرة باسبانيا ودورهم خارجها ،ط1 ،مطابخ الشويخ ،ليبيا ، 2001 ،ص ص 48،49.

والوقف ،غير أنه لاتوجد إحصائيات دقيقة لعدد نساء الأندلسيات لأن العقود الشرعية الخاصة بالأندلسيين غير مصنفة حسب تسلسل زمني[1] .

وقد إندمج مسلمو الأندلس andalous في بلاد المغرب خصوصا الجزائر وساهموا في البناء الحضاري وصاروا جزءا لا يتجزء منه [2]، وقد إحتفظت الجالية الأندلسية بعاداتها وتقاليدها فيما بينها وداخل إقامتها وظلت تحتفظ بشخصيتها وخصائصها لعدة قرون من وجودها بالجزائر وكانوا يعتبرون أنفسهم أرقى حضارة وألطف أخلاقا [3].

3- أهل الذمة [4]:

1/ المرأة اليهودية :

تعتبر مدينة الجزائر نموذجا لتعايش جماعات يهودية مختلفة فقد سجل منذ القديم

توافد عناصر يهودية إلى شمال إفريقيا بداية مع الفتوحات الاسلامية الذين إستقروا المدن الداخلية وشكل هؤلاء جميعا ماعرف بجماعة "اليهود التوشابيم " وكذا جماعة "الميغورشيم " فهم من أصول إسبانية وبرتغالية هاجروا من شبه الجزيرة الإيبيرية وإستقروابلادالمغرب ، ولم تتوقف الهجرات طيلة القرن 17 و18 م إثر وصول عناصر جديدة من اليهود الأوروبيين عرفوا بيهود "الفرنجة " وأبرزهم "يهود

(1)-مهدية طيبي :"نموذج من العائلات الاندلسيين في مدينة الجزائر في الفترة العثمانية القرنيين 17 و18 م من خلال سجلات المحاكم الشرعية وثائق الارشيف الوطني الجزائري "،مجلة الدراسات التاريخية ،ع14 ،جامعة الجزائر -2- ، 2012 ،ص 181..

(2)- عبد القادر بوباية : "مكانة تاريخ الأندلس في الدراسات العليا بالجامعات الجزائرية "، مجلة عصور ،ع6-7 ،جامعة وهران ،2005 ، ص 179.

(3)- عبد المجيد قدور : " الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي و نتائجها الإجتماعية و الحضارية الجزائر كنموذج " ، مجلة العلوم الإنسانية ، ع20 ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2013 ، ص 175 .

(4)- أهل الذمة : يقصد بها اليهود والنصارى الذين يعيشون مع المسلمين في ظل الحكم الاسلامي وانما أطلق عليهم لقب أهل الذمة لان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاهم ذمته و أمانته وكان عليه الصلاة يعرض دينه على النصارى واليهود فان قبلوه دخلو الاسلام وان رفضوه فانهم يدفعون الجزية وهي ثمن حماية المسلمين لهم للمزيد ينظر الى : أمال معوشي : يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي 1830 - 1870 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2013 ، ص 09 .

الليفورنيون " نسبة إلى مدينة ليفورنه الإيطالية [1].

و قد ذكرت بعض المصادر الأوروبية عن عدد اليهود بالجزائر العثمانية في عام 1621 حوالي 10000 يهودي وعددهم عام 1674 مابين 10000 و 12000 نسمة وهي أرقام متقاربة إلى حد كبير ، قد تزايد عددهم خلال القرن 18 م لكن عددهم تراجع في النصف الثاني من القرن 18م و بداية القرن 19 م ربما يرجع إلى : [2]

- تراجع نشاط الأسطول البحري الجزائري الذي كان يوفر المادة الخام للأنشطة اليهودية .
- الظروف السياسية [3] التي عاشتها البلاد في بداية القرن 19 م من ضعف و إضطراب .

يعد هاذين العاملين الأبرز بالإضافة لعوامل أخرى كانت سببا في تراجع العدد الإجمالي ليهود الجزائر ، ففي مدينة الجزائر كان العدد الإجمالي لليهود في حدود 5000 حسب القنصل الأمريكي " وليام شالر " williamshaler[4] بين عامي 1822 - 1824 [5] ، و الملاحظ أن هذه الطائفة قد سمح لها بممارسة عقيدتهم الدينيية و عاداتهم في حرية تامة ،

(1)- نجوى طوبال : طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700- 1830 من خلال سجلات المحاكم الشرعية ، دار الشروق ، الجزائر ، 2008 ، ص ص 60- 62

(2)- كمال بن صحراوي : الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر في أواخر عهد الدايات ، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث ، المركز الجامعي إسطمبولي معسكر ، 2007 - 2008 ، ص ص 27 ، 28 .

(3)- حيث عرفت الجزائر خلال بداية هذا القرن فترات من الفوضى و الإضطراباتإرتبطت بعدم الإستقرار السياسي مما كان له تأثير مباشر على الأوضاع العامة حيث أن منصب الداي أصبح منبع الرعب و الخطر لكثرة الإغتيالات السياسية و كذا تزايد تدخل فرقة الإنكشارية في الحياة السياسية ، وأيضا شهدت الإيالة موجة من الثورات و الإنتفاضات قادها مجموعة من المرابطين و شيوخ الزوايا ، للمزيد ينظر إلى : مبارك شودار : " لمحة عن الأوضاع السياسية للجزائ في أواخر العهد العثماني " ، مجلة العلوم الإنسانيةو الحضارة ، ع4 ، جامعة وهران ، 2016 ، ص ص 225 - 230 .

(4)- وليام شالر : قنصل أمريكي عاش في القرن 17 - 18 م كان له أخت و أخوان إتسمت طفولته بسحابة سوداء بسبب موت أمه وهو في عمر الثامنة وكذا وفاة والده في سن 13 عاما ، عين موظفا في المكتب التجاري لشركة تجارية و بدأ الإبحار بين نيويورك وفرنسا ، عين قنصلا عاما للجزائر مابين 1815 - 1825 ، للمزيد ينظر إلى : علي تابليت : بحوث في تاريخ الجزائر الفترة العثمانية ، ج1 ، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2014 ، ص 316 ، أيضا : ودان بوغفالة : التاريخ الإقتصادي و الإجتماعي لمدينتي المدية و مليانة في العهد العثماني ، ط1 ، مكتبة الرشاد ، الجزائر ، 2009 ، ص 65 .

(5)- كمال بن صحراوي ، المرجع السابق ، ص 28.

كما وجد اليهود كل التسهيلات في المناطق التي حلوا بها .[1]

2- المرأة العلجية :

أما عن المرأة العلجية فقد ظهرت هذه الفئة في مجتمع مدينة الجزائر من خلال الأسرى المسحيين الذين إعتنقوا الإسلام [2] و التي كانت بدورها تؤدي إلى الخروج من العبودية في معظم الأحيان [3] ، فبعد إسلامهم يصبح لديهم حقوق كبقية المسلمين ، وحسب الدكتورة " ليلى خيراني " فإن دفاتر بيت المال تذكر أسماء عديدة للعلج حيث عثرت على دفاتر المخلفات جاء فيها إسم العلجة مثل : " العلجة المتوفية سنة 1800م " ، " علجية بوعبد الله المتوفاة سنة 1810 م " ، " زوجة شاوش العلجة سن 1817 م " . [4]

وعدد الأسيرات الأوروبيات فكان قليلا ، بحيث عُرف على العثمانيين إحترامهم للأسيرات الأوروبيات على الرغم من كونهن مسيحيات فلم يكونوا يجبروهن على إعتناق الإسلام ، وفي هذا الصدد تذكر أدبيات المصادر الأوروبية أن عدد الأسيرات اللواتي إعتنق الإسلام مثلا في سنة 1630م بلغ نحو ألف أو يزيد بقليل ، وكان الأهالي يشترون الأسيرات للعمل في المنازل [5] ، وتجدر الإشارة أن أغلب نساء الحريم هن نساء دخلن الإسلام و تزوجن المالك و أصبحن لهن تأثير واضح في السياسة و الحياة الإجتماعية (سنحاول إعطاء نماذج في الفصل الثالث في عنصر دور المرأة في الجانب السياسي) [6] .

(1)- بلقاسم عياشي : " إعادة تشكل الفضاء الحضري بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني " ، مجلة مقاربات ، ع5 ، مج3 ، جامعة الجلفة ، 2015 ، ص 222 .
(2)- ليلى خيراني : نساء مجتمع ... ، ص 12.
(3)- المنور مروش : دراسات عن الجزائر في العهد العثماني الأساطير و الواقع ، ج2 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص 206 .
(4)- ليلى خيراني ، المرجع السابق ، ص 12.
(5)- إبراهيم سعيود : " جهود الكنيسة البابوية في تحرير الأسرى الأوروبيين في الجزائر خلال العهد العثماني مقاربة تاريخية " ، مجلة الحوار المتوسطي ، ع15-16 ، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس ، 2017 ، ص 422 .
(6)- بلقاسم قرباش : " الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات (1671 - 1830) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة مصطفى إسطمبولي معسكر ، 2015 - 2016 ، ص 171 .

خامسا : المرأة المهتدية (الإماءة ـ المعتقات)

يقصد بالمرأة المهتدية التي كانت على دين أخر ثم دخلت الإسلام وصار لها حقوقا في إطار الدين الاسلامي.[1]

1/ـ الإماءة :

إن المرأة من الإماءة الإفريقيات كان يشار لها بلفظ عتيقة أو معتقة ويقصد بذلك عتقها من العبودية وإلحاقها بحرائر المسلمات كأن يقال : " فاطمة بنت عبد الله عتيقة مريم كباشة زوجة محمد بن سعيد الكباش "[2]، ونجد أن جّل الكتابات التاريخية سواء المحلية أو الأجنبية تتحدث عن تواجد عنصر العبيد في المجتمع الجزائري أثناء الفترة العثمانية وبأنها حظيت بالمعاملة الحسنة [3]، وكانت تشمل نسبة كبيرة من المجتمع الجزائري ولاسيما الذين تعود جذورهم وأصولهم الى السودان ، وتصل أعدادهم مابين 150 -500 عبدا سنويا ، إذ كان التجار يحصلون عليهم بالمقايضة مقابل البضائع التي يبيعونها وقد كانت الفئات الحاكمة وغير الحاكمة تمتلك العبيد كنوع من التباهي بالثراء [4].

وقد أثبتت الدراسات وجود تفوق عددي في العنصر النسوي بحيث أنهن تتكفلن بمختلف أعمال المنازل والقصور والحمامات وغيرها وهي في نفس الوقت تمارس حياتها الشخصية وأحوالها الخاصة [5]، وبخصوص عدد نساء العبيد فمهما إختلفت أصولهن إلا أن دفاتر المال (حسب الدكتورة ليلى خيراني) كانت صريحة في التعبير عن فئة الإماءة بحيث ورد إسم" الأمة " فتم العثور في هذه الدفاتر على 46 حالة لأمة

(1)ـ خليفة حماش : المرجع السابق ، ص 111.
(2)ـ ليلى خيراني : المرأة في مجتمع ... ، ص 43.
(3)ـ مؤيد محمود حمد المشهداني ، سلوان رشيد رمضان : " أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518 - 1830 " ، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ، ع16 ، مج5 ، جامعة تكرت ، 2013 ، ص 426 .
(4)ـ ليلى خيراني : نساء مجتمع مدينة ... ، ص 16 .
(5)ـ ليلى خيراني : المرأة في مجتمع ... ، ص 46.
(6)ـ ليلى خيراني : نساء مجتمع ... ، ص 16.

في أواخر العهد العثماني (1818 -1830) أي نسبة 4،92 % من مجموع فئات النساء المتواجدة في مجتمع مدينة الجزائر [1].

ومن مظاهر الإندماج نجد زواج البعض منهن من أسياد ذوي الشأن مثل "أمة زوجة الحاج دسن صالح المتوفاة سنة 1803م "، وهناك من تزوجت بأحرار" كأمة زوجة بوعمامة المتوفاة سنة 1803 م "[2].

2/- المعتقات :

العتق هو الحرية ،وقد وردت في وثائق بيت المال (حسب الدكتورة ليلى خيراني) إسم معتقة هكذا يتم التعرف على أن المتوفاة كانت تنتمي لفئة المعتقات [3] ، إذ كان يشار لها بلفظة عتيقة أو معتقة بذلك عتقها من العبودية كأن يقال "فاطمة بنت عبد الله عتيقة مريم كباشة زوجة محمد بن السعيد الكباش " [4] .

وقد زاد عددهن خاصة في أواخر العصر العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي فقد تم العثور على 143 حالة أي مايعادل نسبة 15،31 % كما وقد تم إيجاد 26 حالة لمعتقات كن ملك للسيدات تمثل نسبة 18،18 %(بطبيعة الحال حسبما توصلت إليه الدكتورة ليلى خيراني من خلال إطلاعها على سجلات بيت المال).

هذا فان دّلى على شيئ فيدل على وعي المرأة بظاهرة العتق وإدراكها بالثواب الذي ستجنيه من عتق الرقاب [5]، إذ برزت كخطوة للتكفير عن الذنوب والخطايا ، وقد أصبح الكثير من الإماءة زوجات لأسيادهن .[6]

(1)- خليفة حماش، المرجع السابق، ص 111.
(2)- ليلى خيراني : المرأة في مجتمع ... ، ص 47.
(3)- خليفة حماش ، المرجع السابق ، ص ص 111، 112.
(4)- ليلى خيراني : المرأة في مجتمع ... ، ص ص 47، 48 .
(5)- ليلى خيراني : نساء مجتمع مدينة ... ، ص 18 .
6 _ ليلى خيراني : المرأة في مجتمع ... ، ص 48.

أما عن الوزن الديمغرافي لفئة النساء فتشير المصادر الأوروبية إلى صعوبة إحصائهن[1] وربما من بين الأسباب التي عرقلت عملية الإحصاء في تقدير عدد النسوة حيث أنهن لايخرجن من بيوتهن إلا نادرا .[2]

(1)- ليلى خيراني : واقع النساء في مجتمع مدينة الجزائر 1800- 1817 دراسة مستقاة من مصادر محلية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2006 - 2007 ، ص 64 .

(2)- عبد القادر حليمي : مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830 ، دار الفكر الإسلامي ، بيروت ، 1972 ، ص 256.

الفصل الثاني : العادات و التقاليد الإجتماعية للمرأة

تمهيد

أولا :عادات المأكل و المشرب

ثانيا :المسكن

ثالثا :ملابس المرأة و زينتها

تمهيد

1- المرأة الحضرية

2- المرأة التركية

3- المرأة الكرغلية

4- المرأة الأندلسية

5- المرأة اليهودية

رابعا : الزواج في مدينة ا لجزائر

1- لدى فئة الحضر

2- لدى فئة الأتراك

3- لدى فئة الأندلسيين

4- لدى فئة اليهود

خامسا : حالات الطلاق للمرأة

1- في المجتمع الحضري

2- في المجتمع اليهودي

تمهيد :

تعد العادات و التقاليد من أقوى مظاهر الحياة الإجتماعية مستحكمة بصورة كبيرة في المجتمع و ليس بوسع أي أحد التجرؤ عليها حتى و إن لم يكن مقتنعا بها و يمكن أن نلمسها بوضوح في الإحتفالات الإجتماعية كالأعراس و كذا الإحتفالات الدينية كالمولد النبوي الشريف [1] ، و التي تعتبر ممارسات نمطية تحتوي على ممارسات شعائرية و جوانب إجتماعية و أخرى ثقافية [2] ، و في مايلي جملة من العادات التي أتصف بها داخل المجتمع الجزائري في المجال الإجتماعي .[3]

لكن قبل الحديث عنها يستوقفنا مصطلحي العادات و التقاليد فماذا نقصد بهاذين المصطلحين ؟ العادة جمعها عادات وعوائد وهي الأفعال التي تصبح تلقائية نتيجة للتكرار الطويل و تدخل في جميع أنواع النشاط سواء الخارجي مثل الحركة و الداخلي كالأفعال الذهنية التلقائية كأن يقال : الإنسان إبن عوائده أي ثمرة تربيته في وسطه الطبيعي و الإجتماعي[4] ، أما التقاليد فهي عناصر الثقافة التي تنتقل من جيل إلى آخر أي أنها عبارة عن قواعد السلوك الخاصة بجماعة أو بطائفة و التي يتناقلها الخلف عن السلف جيلا بعد جيل .[5]

أولا : عادات المأكل و المشرب :

في مدينة الجزائر كان القمح مادة غذائية رئيسية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني ، ونظرا لأهمية الحبوب في التغذية حرص الحكام على تأمين حاجيات سكان مدينة الجزائر و محيطها بهذه المادة ، وقد تم تجهيز المدينة بسلسلة من

(1)- أحمد مريوش و أخرون : الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007 ، ص 224 .

(2)- عبد الله موساوي : " واقع الإحتفالات الدينية بالجزائر العثمانية على ضوء رحلة إبنحمادوش الجزائري " ، مجلة أفاق فكرية ، عدد خاص ، مج4 ، جامعة قسنطينة ، 2018 ، ص 142 .

(3)- أحمد بحري : " العادات الإجتماعية في جزائر الدايات " ، مجلة الحضارة الإسلامية ، ع22 ، مج15 ، جامعة وهران ، 2014 ، ص 459 .

(4)- أحمد محمود زناتي : قاموس المصطلحات التاريخية (إنكليزي ـ عربي) ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، 2007 ، ص ص 297 ، 298 .

(5)- أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية إنكليزي ـ فرنسي ـ عربي ، مكتبة لبنان ، بيروت ، (د .س) ، ص 428 .

المطاحن [1] ، فقد كان الطعام المعروف " بالكسكسي " مشهور في كل بلاد الجزائر مدنا و أريافا و هو يعتبر الأكلة الرئيسية لدى الجزائريين ، وكان أساسه دقيق القمح [2] حيث يفتل حبات صغيرة في قصعة مصنوعة من الخشب ثم يوضع في كسكاس و يطهى بالبخار و يقدم بالمرق و الخضروات أو يقدم بالبيض المسلوق أو بأعشاب حلوة أو العسل ...الخ [3] ، أما عن اللحوم و الفواكه يكاد يقتصر على الأغنياء أما الميسورون و الفقراء فقليلا ما يتناولونه ومن اللحوم الرائجة نجد : لحم البقر ـ لحم الضأن ـ لحم الدجاج ـ الأسماك ... الخ [4].

كما كان يحضر الشراب و المربى و العسل و العنب المجفف تحت أشعة الشمس ليتم إستهلاكه في فصل الشتاء ، و كان يقتصر شرب القهوة على الميسورين و عادة ما تحضر خفيفة ولا تطحن حبوب القهوة و إنما تدك و تسكب في فنجان صغير و يضاف إليها القليل من السكر الخام .[5]

أما عن الغذاء في الريف فتميز بالبساطة [6] ، فأغلب وجباتهم تقوم على الحليب و الزبدة و السمن و الجبن ، الزيتون ، التين ، التمر ، مع بعض أصناف المحلية التي تعتمد على العجائن مثل : الكسكسي ـ الشخشوخة ـ الغرايف ـ البغرير ـ المطلوع ـ الأبراج .[7]

---

(1)- صورية متاجر : " بنوميزاب و الأنشطة التجارية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني في ضوء مخطوط قانون أسواق " ، مجلة أنثربولوجيا الأديان ، ع1 ، مج16 ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2020 ، ص 239 .

(2)- بلبراوات بن عتو : " نظرات إستشرلقية لعادات و تقاليد مجتمع مدينة الجزائر العثمانية " ، مجلة الحوارالمتوسطي ، ع22 ، جامعة سيدي بلعباس ، 2010 ، ص 82 .

(3)- أحمد سليماني : تاريخ مدينة الجزائر يتعرض إلى تاريخ مدينة الجزائر من النواحي الحضرية و الإجتماعية و السياسية و الثقافية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د.س) ، ص 60 .

(4)- بلبراوات بن عتو ، المرجع السابق ، ص 82 .

(5)- ناصر الدين سعيدوني : الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني 1791 - 1830 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2012 ، ص 353 .

(6)- نفسه ، ص 352 .

(7)- ناصر الدين سعيدوني : " الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر ـ تونس ـ طرابلس الغرب) من القرن 10 إلى 14 ه (من قرن 16 إلى 19 م) " ، مجلة حولياتالأداب و العلوم الإجتماعية ، ع31 ، جامعة الكويت ، 2010 ، ص 88 .

و يصف لنا الأسير" جيمس كاثكارث " [1] CATHEART عن طريقة تناول الداي للطعام بقوله << أن هؤلاء يتناولون الطعام في غرف جميلة و يستعملون نوعا من المنضدة ذات مانية أرجل من أرفع أنواع الخشب و مطعما بالصدف يضعون عليها السفرة وهي عبارة عن صينية كبيرة مصنوعة من الخشب و يوضع عليها الطعام >>[2] ، و يضيف قائلا << إن الخبز يكسر قطعا صغيرة و يوضع أمام كل من سيتناول الطعام مع الداي مع ملعقة و اللحم يقطع دائما إلى شرائح قبل أن يطبخ ... و المنضدة تغطى بقطعة من الموسلين تكون أطرافها مطرزة في كثير من الأحيان ... عندما يتم تجهيز المائدة يرسل الداي في طلب الضيوف فيغسلون أيديهم ثم تؤخذ المقاعد و يجلس الجماعة ... يقوم خادم مسيحي بوضع الصحون و ينتظر الجميع حتى يبدأ رب الدار بعد ذلك يتناولون الشربة و يعقب اللحم المحمر ثم السمك وفي الأخير الكسكسي ... و بعد الإنتهاء من الأكل يتمنى الجميع للداي صحة طيبة بقولهم " صحة عليك " ثم يشكر الله ثلاث مرات >> .[3]

دخلت إلى الجزائر أطباق تركية كان لها وجود شائع في مدينة الجزائر مثل : " البيلاف وهو طبخ أناضولي ، وكذا " الدولما المحشوة " بمختلف أنواعها مثل " سوباندولماسي SOVQN DOLMASIوهي عبارة عن بصلة مملوءة باللحم الخروف المحشي بالأرز ، وكذلك " يايراكدولماسي " مغلف بأوراق العنب " و الكباب المصنوع من لحم العجول ، و الخرفان بالإضافة إلى

(1)- جيمس لندر كاثكارث : 1767- 1843 ، عاش أسير مابين (1785 - 1796) قام خلالها بدور السيط بين الداي و الأجانب ، شغل عدة مناصب حكومية في الولايات المتحدة الأمريكية عين قنصلا عاما لها في الجزائر و تونس و طرابلس ، وصف هذا القنصل مدينة الجزائر التي عاش فيها وصفا دقيقا ، للمزيد ينظر إلى : ودان بوغفالة : التاريخ الإقتصادي و الإجتماعي ... ، ص 67 .

(2)- جيمس لندر كاثكارث : مذكرات أسير الداي كاثكارث قنصل أمريكا في المغرب ، تر و تع : إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982 ، ص ص 72 ، 73 .

(3)- نفسه ، ص 73 .

" الكفتة " (كراكب اللحم بطرق متنوعة) .[1]

ومن أنواع المأكولات التي جلبها العثمانيون معهم " البقلاوة " عبارة عن حلوة تركية الأصل محشوة باللوز و الزبيب دسمة جدا و مشربة بالعسل وكذا مشروب الشاي و القهوة [2] ، و يجرنا الحديث عن الحلويات فنذكر :

- § المشلوش : (الكعك) قطع صغيرة من الطحين تصنع بالعسل و تنقع في الزيت ثم يذر فوقها السكر وتوضع فوقها بعد ذلك قطع من البيض المسلوق .
- § الزلابية : نوع من الحلويات زيتي ، دسم ، طري .
- § البوراق : طعام صلب و مجوف في وسطه لحم محلى بالعسل .
- § القطايف : وهو على شكل دود من العجين المقطع وكانت تحلى بالعسل و السكر .[3]

وقد وجدت أواني كثيرة مستعملة في المطبخ الجزائري منها : الدباسي ـ الصفحة ـ الطاسة ـ الطنجرة ـ الطبق ـ الطاجين ـ المهراس ـ السيار ـ الغربال ـ الكسكاس ـ وهذه الأسماء لا تزال إلى يومنا هذا.[4]

كما تأثر المطبخ الجزائري من حيث نوعية الأكل و طريقة الطهي الأندلسي لاسيما ما يتصل بالحلويات و الأطباق (الطواجين) [5] ، ، فمن أبرز مايتباهى به الأندلسيون تميزهم بالمطبخ الرفيع فقد فرضت المأكولات الأندلسية بالحلويات و الأطباق و الذي

يتطلب إعدادها حذقا كبيرا و إنفاقا كثيرا لا تقدر عليه العائلات الميسورة ولايكون إلا في

(1)- وليم سبنسر : الجزائر في عهد رياس البحر ، تع وتق : عبد القادر زبادية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2006 ، ص 113 .

(2)- منصور درقاوي : الموروث الثقافي بالجزائر مابين القرنيين (10 - 13 ه / 16 - 19 م) بين التأثير و التأثر ، رسالة ماجستر في تاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة وهران ، 2014 - 2015 ، ص 95 .

(3)- بلبراوات بن عتو : نظرات إستشراقية ... ، ص 83 .

(4)- ليلى خيراني : المرأة في مجتمع ... ، ص 134 .

(5)- ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري و الوجود الأندلسي بالجزائر ، ط2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2013 ، ص 138 .

المناسبات و الأفراح و تغلب عليها الفاكهة [1] ،وقد تنوعت الطواجين المحضرة بالجبن و التفاح و السرفجل و البذنجان و العين [2] ، ، ومن الحلويات نجد :الملوزة ـ البسكوشو ـ البسطيلة ـ الموخانبة وهي نوع من العجائن المحشوة بالجبن تقلى و تأكل مغلفه بالسكر و القرفة و العسل و شراب الورد . [3]

ثانيا : المسكن

يجرنا الحديث عن المطبخ إلى الإشارة إلى أماكن إقامة النساء حيث أن أغلبهن كن يقطن بأحياء داخل المدينة وحسب الدكتورة " ليلى خيراني "وما إطلعت عليه من مخلفات الدفاتر وجود حالات من فئة النساء سكنت خارج فحص [4] الجزائر و الأحواش بنسبة تقدر ب 3،60 % و إن كانت كلها تعد ضمن فحص مدينة الجزائر [5] ، حيث أن منازل مدينة الجزائر كانت منتظمة و بناؤها جيد بالنسبة لنوعيتها و يحرص في بنائها على أن يكون كل جزء من المنزل منفصلا عن الأجزاء الأخرى و لاسيما الأجنحة الداخلية حتى تظل النساء في معزل [6] .

وقد إعتاد سكان فحوص مدينة الجزائر على تبيض بيوتهم بالجير مرة واحدة في السنة مما يضفي على المدينة منظرا ناصعا ، وتمتاز بيوت فحوص مدينة الجزائر

(1)- حنيفي هلايلي : أبحاث و دراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي ، دار الهدى ، الجزائر ، 2010 ، ص 67 .
(2)- ناصر الدين سعيدوني : الأوضاع الإقتصادية .... ، ص 87 .
(3)- فؤاد طوهارة : " الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط السياق التاريخي و المجال الجغرافي " ، مجلةحوليات التراث ، ع15 ، جامعة مستغانم ، 2015 ، ص 165 .
(4)- الفحص : تسمية الفحص أشتقت من البسط و الكشف كونها أراضي مستوية وممتدة و تمثلت هذه الأراضي في ضواحي المدينة و الأرياف المحاذية لها خارج الأسوار مباشرة و تمتد خلفها الأحواش و من بعدا تأتي الأوقاف و أراضي الفحص عبارة عن ملكيات خاصة وفق عقود ووثائق رسمية ، للمزيد ينظر إلى : سامية بن قويدر : " لمحة عن ديار فحص مدينة الجزائر في العهد العثماني " ، مجلة المفكر ، ع1 ، مج1 ، جامعة الجزائر ، 2017 ، ص ص 43 ، 44 .
(5)- ليلى خيراني : واقع النساء ... ، ص ص 59 - 61 .
(6)- ج .أو .هابنسترايت : رحلة العالم الألماني ج . أو ،هابنسترايت إلى الجزائر وتونس و طرابلس الغرب (1145ه / 1732 م) ، تر و تق و تع : ناصر الدين سعيدوني ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، (د .س) ، ص 37 .

بطرازها المعماريالموريسكي المطلية بالجير محاطة بالأشجار المثمرة [1]، كما تعود معظم العناصر الجمالية للبيت الجزائري الأصيل إلى العهد العثماني [2] ، و يصف لنا " حمدان خوجة [3] " طريقة بناء المنازل فيقول : << تبنى المنازل في القرى الصغيرة بالأخشاب و القصب و تفرش أرضه بنفس مادة البناء ثم يحصن الكل بخليط من الطين وخشي البقر لمنع المياه من التسرب وعلى سطح يزرع نوع من الخشب ، أما القرى الكبيرة الواقعة بالجبال الوعرة تستخرج من الجبال حجارة الصالحة للبناء المساكن و سطوح مغطاة بالقرميد >>[4] .

كما وتوجد خيمة الرعاة المتنقلين وكوخ الخماسين المزارعين و بين الفلاحين المستقرين ، كما توجد بالأحواش بيوت الحضر أو ملكيات البايلك ، وتنتشر الخيمة في الجهات الجنوبية و الغربية من دار السلطان إتخذتها مجموعات من قبائل المخزن ، أما الكوخ يُبن بالطين و التين و تقام دعائمه بأغصان الشعير و يسكن الكوخ الخماسون العاملون كمزارعين لدى البايلك و ملاك الأراضي و الفقراء من أفراد جماعات الأوطان . [5]

فديار مدينة الجزائر التي تبدو مربعة ضخمة من الخارج فهي عادة من الداخل تتميزبالأناقة[6] ، حيث أن قاع المنزل مصنوع من الحجر و الباقي من الطوب وهي مطلية

(1)- ناصر الدين سعيدوني : الحياة الريفية ... ، ص 357 .
(2)- محمد الطيب عقاب : " من العناصر الجمالية في البيت الجزائري الأصيل (المربعات الخزفية) " ، مجلة أثار ، ع1 ، مج2 ، جامعة الجزائر ، 1992 ، ص 65 .
(3)- حمدان بن عثمان خوجة : (1775 - 1840) كاتب سياسي من رواد الحركة الوطنية ولد بمدينة الجزائر وبها نشأ و تعلم درس القانون على أبيه و أصبح أستاذا في الحقوق المدنية و القوانين الإسلامية ، بعد الإحتلال الفرنسي للجزائر نظم أول حزب وطني سياسي عرف بلجنة المغاربة حيث أنه قارع الإستعمار بقمه و لسانه من أثاره : إتحاف المنصفين و الأدباء في الإحتراس عن الوباء ـ حكمة العارف بوجه سقع لمسألة في الإمكان أبدع ، للمزيد ينظر إلى : عادل نويهض : معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، ط2 ، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، 1980 ، ص ص 136 ، 137 .
(4)- حمدان بن عثمان خوجة : المرآة ، تق ، تع ، تع : محمد العربي الزبيري ، منشورات ANEP الجزائر ، 2006 ، ص ص 27 ، 28 .
(5)- ناصر الدين سعيدوني : الحياة الريفية ... ، ص ص 359 ، 360 .
(6)- ليسور ويلد : رحلة طريفة في إيالة الجزائر ، تح ، تق ، تع ، تر : محمد جيجلي ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2002 ، ص 96 .

، بالجير أو الخشب [1] ، و مدخل المنزل ينفتح على فناء مبلط بقطع رخام مربعة الشكل وعادة مايكون الفناء مربع الشكل أما الغرف فهي مستطيلة [2] ، فقد إمتازت الغرف في المنزل الجزائري الأصيل بإستطالتها و بساطتها فهي تأخذ مساحة أضلاع المسكن ورغم طولها الكبير فهي تتكون من : باب في الوسط على جانبيه نافذتان كبيرتان مسيجتان بالحديد بنمط تعامد الأعمدة تربطها مكعبات ذات سطوح متعددة ، وفي الجدار المقابل للنوافذ شكلت خزانتان جدريتان ذات عقود متساوية [3] .

و أما عن السقف فتتخذ السقيفة مكانا بارزا في المسكن الجزائري بصفة عامة وفي القصور بصفة خاصة وهي تختلف من مسكن لآخر [4] ، و الفناء الداخلي وسط الدار محاطة بأعمدة وذات شرفة مقوسة وتوجد هناك قاعة للاستقبال وقاعة للأكل وغرفة المؤونة .[5]

وما يميز المساكن التقليدية في مدينة الجزائر إحتوائها على مرافق ذات صلة الوثيقة بالحياة المعيشية للسكان دون اللجوء إلى خارج البيت وعلى رأس هذه المرافق نذكر المطابخ التي نجدها في معظم المساكن بأسفله لكن لم يتم التطرق في أدبيات المصادر المحلية و الأجنبية حول شكله ، وأيضا الحمامات غالبا ما كانت تقع فوق المطبخ خاص في المساكن الفخمة .[6]

وقد سمح هذا النسيج العمراني للمدينة بتعويض ما فقدته النساء من الخروج من البيت

(1)- Venture De Paradis : Alger Au XviiiSiecle , Paris , 1898 , p07.

(2)- إلياس سبوعي ، حميد آيت حبوش : " أدب الرحلة الأوروبية كمصدر هام لتاريخ الجزائر في العهد العثماني (رحلة العالم الألماني ج ، أو ، هابنسترايت 1732 م أنموذجا) " ، مجلة عصور الجديدة ، ع3 ، مج9 ، جامعة وهران ، 2019 ، ص 268 .

(3)- محمد الطيب عقاب : لمحات عن العمارة و الفنون الإسلامية في الجزائر ، ط1 ، مكتبة زهراء الشروق ، القاهرة ، 2002 ، ص 112.

(4)- نفسه ، ص ص 107 ، 108 .

(5)- العربي إشبودان : مدينة الجزائر تاريخ عاصمة ، تر : جناح مسعود ، مرا : حاج مسعود مسعود ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص 66 .

(6)- محمد الطيب عقاب ، المرجع السابق ، ص 114.

خاصة و أن السطح المستوى يعد المكان المفضل لها لأداء أعمالها و التحدث لجاراتها [1].

فعن جمال مدينة الجزائر ومبانيها يقول " إبن زاكور" :<<وإنه لما منّ عليّ المولى الكريم ، ذو الفضل السابغ العظيم ، بدخول مدينة الجزائر ، ذات الجمال الباهر ، وحلول مغانيها النواضر التي غصّ ببهجتها كل عدو كافر ... إذ هي كما قيل : بلد أعارته الحمامة طوقها وكساه حلّة ريشيه الطاووس ، ماشئت من حدائق كالنمارق ، وقصور نوع المحاسن عليها مقصور ... >> .[2]

كما شهدت مدينة الجزائر بصفة خاصة إزدهارا كبيرا في العمران فشيدت بها قصور جميلة مزخرفة بالرخام [3] ، كما نجد تأثير الفن الأندلسي على العمارة الجزائرية بشكل واضح فلم تخل بيوت وقصور خاصة الأندلسيين من تزيينها بالحدائق البديعة المزخرفة بالرسوم و النباتات التي تتوسط أفنيتها وكذا نوافير المياه الدائم التدفق [4] ، حيث يقول سعد الله بأن منازل مدينة الجزائر خلال العهد العثماني كانت تمتاز بكثرة الأبواب الواسعة و الغرف الفسيحة و الأرضية الرخامية و الردهة و الباحة التي تنصب فيها في العادة فوارة .[5]

وبخصوص سكن اليهود فقد سكنوا في كل مكان من البلاد الجزائرية وكانت تجمع ساكني المدن من يهود الجزائر في أحياء سكنية خاصة بهم تسمى " حارة اليهود " ، لكن أحوال الحارة لم تكن دائما على مايرام فحسب بعض المصادر كانت حارة اليهود

في مدينة الجزائر مظلمة و إمتازت طرقها و أزقتها بالضيق أما عن يهود ليفورن الذين

(1)- محمد الطيب عقاب : لمحات عن العمارة ... ، ص 84.
(2)- الفاسي ابن زاكور : رحلة إبن زاكور الفاسي المتوفى (1120ه / 1708 م) المسماة نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر و تطوان من فضلاء أكابر الأعيان ، تح : مصطفى ضيف ، محفوظ بوكراع ، المعرفة الدولية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص 40

(3)- يحي بوعزيز : الموجز في تاريخ الجزائر ، ج2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009 ، ص 32 .
(4)- البشير بوقاعدة : " التأثير الحضاري الأندلسي على فن العمارة الإسلامية بالجزائر الحدائق و المنتزهات أنموذجا " ، مجلة دراسات تراثية ، ع1 ، مج7 ، جامعة الجزائر ، 2007 ، ص 187 .
(5)- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي 1500 - 1830 ، ج2 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 ، ص 447 .

أقاموا بمدينة الجزائر بالحي المخصص لهم في بيوت نظيفة وجميلة جدا ، وقد إمتلكوا أيضا بنايات خارج المدينة كما تمتعوا بإمتيازات عديدة في اللباس و المستوى المادي و المسكن وحتى المعيشة [1] ، حيث سمحت طبيعة الحكم العثماني في الجزائر خلال هذه الفترة لليهود اليفورنيين بتدعيم مراكز في البلاد ، ففي الواقع أن ثمة حقيقة لايختلف فيها إثنان وهي أن النظام العثماني في الجزائر ترك لليهود حرية تنظيم أمورهم و علاقاتهم الداخلية حسب شعارهم الخاصة وعباداتهم المرعية .[2]

(1)- أمال معوشي : " ملامح من الحياة الإجتماعية و الثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني 1516 - 1830 " ، مجلة حوليات ، ع1 ، مج34 ، جامعة الجزائر ، 2020 ، ص ص 769 ، 770 .

(2)- محمد دادة : " لمحات عن يهود الجزائر من مطلع القرن 18 م حتى 1830 " ، مجلة دراسات تاريخية ، ع21 - 22 ، جامعة دمشق ، 1986 ، ص 221 .

ثالثا : ملابس المرأة و زينتها

تمهيد

كان تنسيق اللباس من أقدم أركان التي قامت عليها الدولة العثمانية وهو بذلك ميّز الشعوب عن بعضها البعض ، وكانت نوعية الملابس تختلف بإختلاف الطبقات و ثروة الأفراد وفي هذا العنصر سنحاول إعطاء وصف لملابس وحلي نساء مجتمع مدينة الجزائر إبان العهد العثماني على النحو التالي : [1]

1/ ـ المرأة الحضرية :

كانت تتمثل ملابس البدن الداخلية في القميص الذي يصنع من أقمشة خفيفة و شفافة في معظم الأحيان ، إضافة إلى سراويل عريضة يصل إلى غاية القدمين حيث يصنع السروال من أقمشة رقيقة وخفيفة من الحرير المخطط أو أحادي اللون ويعرف هذا الأخير " بالسروال المنتفخ " .[2]

حيث يعتبر السروال اللباس الرسمي الداخلي المعتمد في المنزل يكون غالبا من نفس اللون و أحيانا مطرزا يغطي الأفخاذ و مغطى بفوطة كبيرة مدرجة على الخصر مسدولة على اليمين معقد من الأمام مربوطة بحزام أحيانا الفوطة وحدها تعمل لتغطية الجزء الخارجي من جسم المرأة الجزائرية [3] ، ويذكر " هايدو " [4] أن النساء يرتدين جميعا لدى خروجهن من منازلهن تلك السراويل الكتانية يجعلنها ناصعة البياض بمفعول الصابون وهي تتدل حتى تصل إلى مواضع أقدامهن [5] ، كذلك تميزت ملابس البدن بالتنوع و الترف وأهم هذه الملابس الجلابيب و السترات ـ سراويل ـ فوطة ـ الأحجبة ، بحيث

---

(1)- كارل بروكلمان :تاريخ الشعوب الإسلامية ،تر : نبية أمين فارس ، منير البعلبكي، ط5 ، دار العلم للملايين، بيروت ، 2001 ، ص 412 .

(2)- شريفة طيان : ملابس المرأة بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني ، رسالة لنيل شهادة الماجستر في الأثار الإسلامية ، جامعة الجزائر ، 1990 - 1991 ، ص 24 .

(3)_ GEORGES MARGAIS : Le Costume musulnan , libraire plon , paris , p93 .

(4)- ديكو دي هايدو : مؤرخ إسباني و هو راهب تعرض للأسر و الإختطاف من طرف رياس البحر الجزائريين في شهر أفريل 1578 م بينما كان يستقل سفينة تابعة لقراصنة مالطا رفقة 289 شخص كلهم وقعوا في قبضة الأسر وفي سنة 1581 تم إطلاق سراحه ، وقام بنشر أعماله تحت عنوان طبوغرافية تاريخ الجزائر العام وله أيضا العديد من الكتب حول تاريخ الجزائر في العهد العثماني للمزيد ينظر إلى : حميد أيت حبوش : " أهمية المصادر الأوروبية في كتابة تاريخ العهد العثماني نموذجا " ، مجلة الحوار المتوسطي ، ع2 ، جامعة سيدي بلعباس ، 2010 ، ص ص 72، 73.

(5)- رينهارت دوزي : المعجم المفصل بأسماء ملابس عند العرب ، تر : أكرم فاضل ، مديرية الفنون و الثقافة الشعبية ، بغداد ، (د.س) ، ص 53.

إستعملت صنفين من الجلابيب التي تتمثل أولا في القميص الذي يشبه قميص المرأة التركية وقد أظهرت فيه المرأة الجزائرية مهارتها و براعتها خاصة عند تطريزه .[1]

فنساء المدن قد إتبعنا أناقة أكثر دقة وربما يعود هذا إلى إنعزال حياتهن وكن قد تأثرن بطراز القسطنطينية الذي جُلب للجزائر[2] على حد تعبير" سبنسر"، وترتدي النساء القندورة أو الحايك [3] وهو عبارة عن غطاء من القماش مربعة الشكل بطول 4 أمتار تقريبا على عرض 1،80 م ولونه أبيض ويغطي جسمها من الرأس إلى القدمين فلا تتمكن من الرؤية إلا من خلال عين واحد " العوينة " تشد أطراف الحايك إما تحت الإبط أو عند الخصر ، وكان الحايك المصنوع من الحرير و مزين بخيوط ذهبية أو فضية محصورا على العائلات الميسورة الحال [4] ، حيث كانت المرأة في المدن تمشي بالحايك وهي تتبختر وتلبس معه العجار بالشكل المطرز المثير [5] ، كما يضيف " شالر " في هذا الشأن قائلا <<ولباس نساء العربيات بقدر ما أمكنني ملاحظته يتكون من قميص صغير يصنع عند نساء الطبقة الغنية من أرفع المواد و أفخرها ومن سروال ينزل حتى العقب وثوب من الحرير أو من مادة أخرى ويكون غنيا بالتطريز بالدنتال و يغلق بشريط من الوراء ، وأخيرا تلبس المرأة الجزائرية حذاء لكن بدون جوارب >>[6] .

وكانت أغلب النساء وجوههن مقنعة بالفوطة [7] وفي هذا يقول " العالم هابنسترايت " [8]<<إحتشامهن الشديد فلا يسرن في الأزقة بدون حجاب ، وحتى منازلهن تكاد أشعة

---

(1)- شريفة طيان : ملابس المرأة ... ، ص 100.

(2)- وليم سبنسر ، المرجع السابق ، ص 106.

(3)- ناصر الدين سعيدوني : الحياة الريفية ... ، ص 355.

(4)- ثاني سلاف دريسي : " اللباس التقليدي " الحايك أنموذجا " ، مجلة أنثربولوجيا ، ع8 ، مج 4 تصدر عن مركز فاعلون ، 2018 ، ص ص 201 ، 202 .

(5)- نصيرة كرمين : " المرأة الجزائرية و الزي الإسلامي " ، مجلة لوغوس ، ع6 ، مج 4 ، جامعة تلمسان ، ص 83 .

(6)- وليام شالر : مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816 - 1824 ، تع وتع : إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، 1982 ، ص 85 .

(7)- سيمون بفايفر : مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر ، تق و تع : أبو العيد دودو ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1974 ، ص 58 .

(8)- ج، أو، هابنسترايت : هو طبيب و عالم ألماني من منطقة الساكس بألمانيا كانت له طموحات للتوغل في الصحراء الجزائر و أدغال افريقيا لإكتشاف النباتات و وطبيعة تلك المجتمعات حيث زار الجزائر في النصف الاول من القرن 18 م للمزيد ينظر إلى: عبد العالي غزالي : "صورة الجزائر في مصادر الرحلة الغربية خلال العهد العثماني رحلة هابنسترايت" ، مجلة الحوار المتوسطي ، ع1، مج9 ، جامعة سيدي بلعباس ، 2018، ص ص 109 . 110

الشمس لاتصل لها ، وعندما يسافر على البغال لكن مختبئات في ستائر غريبة و تفضل المرأة الجزائرية أن تموت على أن يراها أحد متكشفة >>[1] .

و تنتعل المرأة الحذاء من الجلد المربوط المنقط بالحرير وله لون الجلد الأحمر و يعرف هذا الحذاء ب " الريحية " [2] ، و الحذاء المنزلي تلبس عادة حذاء خشبيا يسمى " القبقاب " يتم تثبيته بواسطة رباط جلدي يلف حول مقدمة الرجل .[3]

وفي فصل الشتاء ترتدي تنورات طويلة وعريضة وقمصان عديدة وسترة لا تساعدها على السير أو الجلوس جيدا [4] ، هذا بالنسبة للمرأة بالمدينة أما عن لباس المرأة بالريف فرغم بساطتها مقارنة بلباس المرأة الحضرية وخلوه من العناصر التزيينية فلبست الحايك الذي يصفه " حمدان خوجة " << تلبسن الحايك حيث يثبت بالدبابيس و يصنع من قماش ينسُجنه [5] يكف هذا الكساء بقطعة أخرى من القماش ذي اللون الأبيض أو الأزرق عرضها حوالي أربعة أصابع يغطين رؤوسهن بقطعة من الكتان أو منديل قطني >> .[6]

(1)- ج او هابنسترايت ، المصدر السابق، ص 47 .

(2)- ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية ... ، ص 533 .

(3)- عبد العزيز فيلالي : مجمل تاريخ قسنطينة السياسي ، العمراني ، الثقافي، الإقتصادي، دار الهدى ،الجزائر 2017 ، ص 355.

(4)- فاتح بلعمري : الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ ، جامعة الامير عبد القادر للغلوم الاسلامية قسنطينة ، 2016 - 2017 ، ص 358 .

(5)- عرفت الصناعة النسيجية انتشارا واسعا نظرا لتوفر مادة الخام كالصوف الحرير فهو عملية تداخل عمودي بين مجموعتين من الخيوط الطولية تدعى مجموعة السداء و العرضية تدعى مجموعة اللحمة يتكون النول البدائي من الخشب يجمعهما من الاعلى قضيب خشبي تتدلى خيوط السدى نحو الاسفل بتأثير الأثقال تسمى هذه المرحلة بالغزل ثم تلي عملية النسيج وفيها تتحول الخيوط لأقمشة تتعامد معها من طرف لآخر مرورا فوق أو تحت الخيوط و بهذا التقاطع يتكون النسيج للمزيد ينظر إلى : أرزقيشويتام : المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني 926 - 1246 ه / 1519 - 1830 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2009 ، ص 321 ، أيضا : أحمد مصطفى و أخرون : الصناعات النسيجية نشأتها و تطورها ، صندوق دعم صناعة الغزل ، القاهرة ، 2017 ، ص 09 .

(6)- حمدان بن عثمان خوجة ، المصدر السابق ، ص 23 .

بالإضافة إلى القمجة(أشلوحة) وهي قميص منها ماتميز بالأكمام و أزرار في مقدمتها وكذا سراويل وهي عدة أنواع منها الخاص بالبيت ومنها الخاص بالخروج وتصنع من الصوف الأبيض و أيضا الجبة ذات أكمام ضيقة و عريضة من الأعلى وبها فتحة من الأمام وتحتوي على طيات كثيرة و تصنع من أقمشة و الحزام الذي يلف حول الخصر فوق الملابس حيث يأخذ أشكالا مختلفة من حيث الطول و العرض و الزخرفة .[1]

وقد إكتسبت ملابس الرأس عند المرأة الجزائرية بالتنوع و الترف و قد أختلفتبإختلاف أذواق النساء و أوضاعهن الإجتماعية :[2]

- المحرمة : قطعة قماش مثلثة مزينة .
- المنديل : له نوعين منهم المربع من الحرير يخصص لمسح اليدين و الثاني غطاء الرأس يوضع فوق المحرمة .
- الشاشة : قبعة مستديرة أو مخروطية تثبت تحت الذقن بواسطة شريط من الجلد .
- العصابة : كل ما يلف بالرأس وهي من قماش رقيق تخيط بالرأس وتعقد خلف الرقبة [3] ، حيث تتكون رمزية العصابة في كونها تحمل معاني المصاهرة فما أن تتزوج المرأة إلا و تضعها بشكل بارز على جبهتها لتعلم كل من يحيط بهذه الرسالة .[4]

كما تأثرت المرأة الجزائرية بطريقة و نمط لباس المرأة التركية لتظهر بنفس مظهرها [5] ، أما الحلي فهو يعد أداة شاهدة على تاريخ الإنسان و أصالته وماضي عريق تحتفظه صفائح متنوعة ومختلفة الأشكال وهي أيضا إبداع وأدوات شاهدة للتاريخ وهي متوارثة عبر الأجيال .[6]

(1)- كلتومنوري : اللباس الريفي الجزائري منطقة حمزة أنموذجا دراسة أثرية فنية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في الاثار الريفية و الصحراوية ، جامعة الجزائر، 2010 - 2011 ص ص 91 - 103 .

(2)- شريفة طيان : " الملابس النسوية الخاصة بالرأس بمدينة الجزائر في العهد العثماني "، مجلة آثار ،ع1 ، مج3 جامعة الجزائر ، 1995 ص 74 .

(3)- كلتومنوري ، المرجع السابق ، ص ص 104 ، 106 .

(4)- عائشة حنفي : " المعاني الأخرى للحلي و طريقة لبسها بمدينة الجزائر في العهد العثماني " ، مجلة دراساتتراثية ، ع1 ، مج7 ، جامعة الجزائر ، 2007 ، ص 123 .

(5)- شريفة طيان : ملابس المرأة ... ، ص 24.

(6)- صرهودةيوسفي : " النساء و الملكية في مدينة قسنطينة أواخر الحكم التركي 1787 - 1837 م " ، مجلة العلومالإنسانية ، ع40 ، جامعة قسنطينة ، 2013 ، ص 402 .

فالنساء تهتم أكثر بالحلي في ملابسهن [1] ، فالمرأة الحضرية كانت تلبس الحلي الثقيلة بما في ذلك خواتم ـ أقراط الذهب ـ أساور ـ خلاخل من الذهب و الفضة ، و كان المعدن الشائع في الطبقات الغنية هو الذهب ثم تنزل النساء حسب طبقتهن إلى الفضة بل و النحاس أحيانا على حد تعبير" شالر" .[2]

وكانت تثقب أذن المرأة في عدة أماكن و تمرر ملفوقة صغيرة من الورق من خلال كل ثقب حتى يتسع بما يكفي للسماح بمرور الجزء الخاص به من القرط وهناك الأحجار الكريمة [3] ، وحبات المرجان تجلب هذه الأخيرة من مراكز صيد المرجان (غالبا قرب مدينة عنابة) [4] ومن الجواهر نذكر :

- العصبة : شريط ذهبي مزين بالجواهر و اللآلئ و الزمرد توضع على الجبهة .
- الخلخال : أساور ذهبية ضخمة يتم وضعها أسفل الساق .
- الأساور : (Suar) تضعها المرأة من مرفقها إلى معصمها ومن الأساور نجد مسايس (Muais) وهي ذهبية دون جواهر [5] .
- المقياس : (Mekyas) مصنوع من قرن الجاموس .[6]

(1)- جام ولسن ستيفن : الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785 - 1797 ، تر : علي تابليت ، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2008 ، ص 160 .
(2)- وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 85 .
(3)- هناك أنواع شتى من الأحجار الكريمة التي تم إستخدامها في الحلي حيث إستخدمها الصاغة الجزائريون فهي مستوردة هذا حسب ماجاء في لوائح الواردات عند المؤرخين أو من غنائم الأسلاب البحرية أو من الحلي القديمة ، وقد إستخدم الصاغة الجزائريون مختلف أنواع الجواهر نذكر منها : الألماس ـ الياقوت ـ الزمرد ـ اللؤلؤ ـ المرجان ـ العنبر ، للمزيد ينظر إلى : عائشة حنفي : " الأحجار الكريمة المستعملة في مصاغ المرأة بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني " ، [illegible] ، ع30 - 31 ، جامعة وهران ، 2016 ، ص ص 276 - 287 .
(4)- وليم سبنسر ، المرجع السابق ، ص 109 .
(5)- فاتح بلعمري ، المرجع السابق ، ص ص 360 ، 361 .
(6)- نفسه، ص 361 .

- الروتيش : توضع قريبة من المعصم .
- الدرسا : أقراط توضع على الأذن .[1]
- التاج :إستعملت المرأة الجزائرية في العهد العثماني التاج كنوع من الحلي وكان خاص إلا بطبقة معينة من المجتمع في الأغلب مكون من صفيحة نصف دائرية عبارة عن أصناف مراوح نخيلية أكبرها في المركز .[2]

حيث أن صناعة الحلي بالإضافة إلى الخياطة و الغزل و الحياكة وصناعة المطرزات قد إرتبطت بالوجود اليهودي بالجزائر والتي أصبح لها شارع خاص بمدينة الجزائر عُرف بشارع الصباغة التي إختصت بصناعة الحلي من الذهب و الفضة .[3]

فقد إحتلى الحلي مكانة إجتماعية خاصة في الأفراح و الأعراس ولها دور كبير في العلاقات الإجتماعية فهي تورث من الأباء إلى الأبناء ، وهناك حلي ترمز إلى الفتاة التي تبلغ سن الزواج ويهدى لها قرطين و سوارين بمناسبة أول صيام لها كما يعبر الحلي عن المهر المدفوع إلى العروس لإتمام مراسيم الزواج [4] ، فالحلي يلعب دورا مهما في البدلة النسوية فهي تكمل و تثري ثوب المرأة و تعطيه قيمة تمتد من الرأس إلى القدمين أي من فوق المحرمة أو الشاشية التي توضع و تثبت فيها العصابة إلى غاية كحل المرأة الذي يوضع فيه الخلخال .[5]

كما و تلبس النسوة في الجزائر نوعا من الشاشية المطرزة بالذهب و الفضة و تدعى " البنيقة " أو " الصارمة " [6] ، بالإضافة إلى ذلك " الشال " حيث تتزين به المرأة في بيتها و كذلك في الحفلات و يصنع من الحرير كثير الألوان وفي وسطه شريط لكي يساعد في تثبيته ، ويستعمل هذا الشال كذلك كأداة للتدفئة في أيام الشتاء وهنا يكون مصنوعا من الصوف [7] .

(1)- فاتح بلعمري ، المرجع السابق ، ص 361 .
(2)- عائشة حنفي : " حلي رأس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني " ، مجلة أثار ، ع1 ، مج9 ، جامعة الجزائر ، 2011 ، ص 157 .
(3)- محمد دادة : " جوانب من الحياة الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية ليهود الجزائر في الفترة العثمانية " ، مجلة عصور الجديدة ، ع1- ، جامعة وهران ، 2014 ، ص 171 .
(4)- سميحة ديفل : " صناعة الحلي بقسنطينة خلال العهد العثماني " ، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات فيالمجتمع و التاريخ ، ع11 ، جامعة معسكر ، 2016 ، ص 173 .
(5)- خولة نجيمي : " دور الحلي في الحياة الإجتماعية و الثقافية " ، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية و الإنسانية المعمقة ، ع4 ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، 2018 ، ص 255 .
(6)- أحمد توفيق المدني : محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766 - 1791 ، سيرته - حروبه - أعماله - نظام الدولة و الحياة العامة في عهده ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 173 .
(7)- صرهودة يوسفي : النساء و الملكية... ، ص 407 .

وقد كانت النساء الجزائريات شديدات الرغبة في الروائح و الأطرزة المزركشة و التركيبات العطرية و الحواجب كان يتم تقدميسها بشدة بالكحل حيث أن نهايات الأظافر و الأكفاف و الأصابع و بواطن الأقدام كان يتم تخضيبها بالحناء وكانت الحواجب تقوس في شكل هلال [1] ، وفي هذا يقول " توماس شاو " << تؤمن النساء بأن اللون الداكن الذي تحققه هذه العملية حيث يعطي للعينين زيادة على حلاوتهم الطبيعية >> ، [2] و المرأة الجزائرية تعتني عناية خاصة بشعرها حيث يقول " شالر " << المرأة الجزائرية لاتقتنع بالجمال الذي وهبتها الطبيعة لشعرها و حواجبها فهي تعمل على صيغهما بالأسود ... وكذلك يصبغن بالحناء أكفهن و أقدامهن >>[3] ، و يكون الشعر مضفور إلى الخلف وهو مسدول على ظهورهن و مشدود في نهايته بقطعة فضية .[4]

وفي وصف جمال المرأة الجزائرية يقول عنها " شالر " << ... و إعتبارا لجمال الجزائريات أعتقد أنهن يستطعن منافسة نساء أي بلد آخر في العالم ، و الميزة الأولى للمرأة الجزائرية هي جمال القامة و إعتدالها و يأتي بعد ذلك جمال العينين و الحواجب الكبيرة و الأسنان الجميلة >>[5] .

وعن حلي نساء الأرياف و الطبقات الفقيرة في المدن فهي لاتتعدى أدوات الزينة الفضية و النحاسية [6] و العاجية ، وقد إشتهرت منها بالخصوص الأساور التي كانت تصنع من قرون الغنم و تباع في أسواق الأرياف [7] .

2/ ـ المرأة التركية :

(1)- وليم سبنسر ، المرجع السابق ، ص 108 .

(2)- THOMES SHOW ,Voyage dans la regencedalger , trad: avec de nombreu , chez mavlin , editeur, paris ,1830 ,P118.

(3)- وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 85 .

(4)- فاتح بلعمري ، المرجع السابق ، ص358.

(5)- وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 79 .

(6)- يعد النحاس من المعادن التي تتميز بلون وردي سلموني وهو اللون الطبيعي من مميزاته أنه يتحمل درجة عالية من الحرارة و كان سعره في متناول عامة الناس كما يمكن إستعماله في فن الصباغة و قد يزين بالمينا و يرصع بالأحجار الكريمة إلى أن أصبح يطلى بمادة القصدير و يذهب و يفضض من أنواعه : النحاس الأحمر ـ النحاس الأصفر ـ النحاس الذهبي للمزيد ينظر إلى : شريفة طيان : " النحاسيات في الجزائر خلال العهد العثماني " ، مجلة أثار ، ع1 ، مج8 ، جامعة الجزائر ، 2009 ، ص ص 198 ، 199 .

(7)- ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي : الجزائر في التاريخ العهد العثماني ، ج4 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 70 .

كانت ملابس المرأة التركية متعددة و ذات طابع خاص ففي المنزل ترتدي الجبة التي تكون أقمشتها من الجوخ أو القطيفة أو الحرير الملون و هناك نوع أخر من الجبب من قماش الديباج تشبه المعطف [1] ، وكانت نساء الأتراك المتزوجات يلبسن الفارملة بشكل شائع وهي اللباس ذو الحزام المفتوح عند الصدر ومعطف به أكمام قصيرة إلى جانب ألبسة داخلية تتدلى على سراويل مطلوقة عندما يكن بالمنزل .[2]

ولما يخرجن للحياة العامة كما يقول" سبنسر" أنهن يضعن ثوبا مزركشا من ثلاث طبقات طوله يصل الركبة و يتحزمن بشاش مزركش عريض ثم يأتي سروال وفوق الكل يأتي الحايك الأبيض و يتحجبن حتى عيونهن بقطعة قماش بيضاء [3] ، وقد تميزت ملابس الرأس التركية بالتنوع و الكثرة و تغير الأشكال من أبرزها : الأوشحة ـ البراقع والأكثر شيوعا التي تأخذ شكل قرطاس و المزينة بالريش و الجواهر و الأشرطة [4] ، أما عن الرجل فترتدي الخف وهو نعل يصنع من الجلد الأحمر أو الأصفر مزخرفة بالأبيض و الأسود أو مطرزة بخيوط الحرير أو الذهب وهناك الأحذية الخشبية وهو القبقاب غالبا يكون مزركش ومرصع بأصداف اللؤلؤ و الفضة .[5]

كما و إن أهم ما ميز ملابسها القفطان [6] المصنوع من الأقمشة الحريرية كالقطيفة و تلبس ثوبا طويلا تحت القفطان مفتوح من الأمام به أزرار إلى غاية النطاق و مطرز بالقياطين [7] ، وقد كانت تتزين بالأقراط و الأساور و القلائد ،فأستخدمت الأقراص الذهبية و المرصعة بالألماس ، وزينت شعرها بالريشات الذهبية [8] .

3/ ـ المرأة الكرغلية :

ترتدي السروال الذي يتميز بالطول يكون أبيض للمرأة المتزوجة ومتعددة الألوان عند الفتاة ، كما تضع فوق السروال قميص طويل و عريض ذي أكمام طويلة وعريضة من

(1)- ثريا نصر : تاريخ أزياء الشعوب ، دار عالم الكتب ، (د.ب) ، 1998، ص 117 .
(2)- وليم سبنسر ، المرجع السابق ، ص 107 .
(3)- نفسه ، ص 107 .
(4)- شريفة طيان : ملابس المرأة بمدينة ... ، ص 25 .
(5)- ثريا نصر ، المرجع السابق ، ص 121 .
(6)- القفطان : نوع من الملابس الخارجية أو مايسمى بالعباءة أو الرداء للمزيد ينظر إلى : إبراهيم سعيود : " تأثيرات الوجود العثماني في بعض مناحي الحياة الاجتماعية و الثقافية في الجزائر " ، مجلة دراسات تاريخية ، ع19، جامعة الجزائر، 2015 ، ص 161 .
(7)- شريفة طيان، المرجع السابق، ص 24 .
(8)- ثريا نصر، المرجع السا بق، ص 121 .

قماش شفاف مطرز بالحرير أو الذهب ، وتلبس فوقه الفرملة وقفطان من الحرير و الذهب أي تتداخل فيه خيوط حريرية و ذهبية ، وتضع أسفل جسمها فوطة وتتحزم بحزام حريري أو ذهبي .[1]

أما بالنسبة لغطاء الرأس فتلبس شاشية ومحرمة لشد الشعر و القبعة تكون من قماش غالي تزين بقطع الذهبية ، و أما الحذاء فيكون كاسية الساق قصيرة ذو لون أصفر (بابوش) دون جوارب .[2]

وبخصوص الملابس التي تخرج فيها تكون كالتالي : تضع غطاء الرأس مرتفع يشبه غطاء خاص بالرجال عند وضعه شاشتين أو أكثر فوق البعض حيث يحاط الغطاء بشريط القطن لتثبيت الحايك المصنوع من الموسلين ، و تغطي وجهها بعجار أبيض لايظهر منه إلا العينين .[3]

4/- المرأة الأندلسية :

نجح الأندلسيون الموريسكيون بفرض أذواقهم على غالبية السكان خاصة مدينة الجزائر إبان الفترة العثمانية خاصةماتعلق باللباس ، حيث كان جهاز المرأة الأندلسية يتألف من عدة ملابس نذكر منها : القمجةchemisette ، الطوق cols، القفطان cotillon ـ المحرمة foulord ـ المشبير ـ الفريملة ـ الجبادولي ـ الصارمة ـ الصدرية ـ المحيرمةmouchou de main ـ القرباطةctavatt- البنيقة bonnet ـ الملاية ـ البليغية[4] ـ الريحية وغيرها .[5]

وقد تميزت القندورة من بين هذه الملابس و أصبحت لها شهرة وكانت تلبس عادة فوق الغليلة و تتميز القندورة بأنها ذات أكمام واسعة مطرزة بالشبيكة الفضية أو الذهبية على شكل صفين متوازيين تلتصق بها الأقفال الذهبية تشد على الجسم بأحزمة[6](جمع حزام

(1)- شريفة طيان : " ملابس المرأة و أزيائها بمدينة الجزائر في العهد العثماني " ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع15 - 16 ، جامعة الجزائر ، 2012 - 2013 ، ص 216 .
(2)- نفسه ، ص 216 .
(3)- نفسه ، ص 216 .

(4)- البليغة : هي من أصل لاتيني وصيغة منها الإسبانية لفظة كوروس عبارة عن نعل كانت مستعملة في الأندلس و نقلها المهاجرون الأندلسيون إلى بلاد المغرب ، للمزيد ينظر إلى : محمد زروق : الأندلسيون و هجراتهم إلى المغرب خلال القرنيين 16 - 17 م ، ط1 ، دار الشروق ، المغرب ، 1989 ، ص 350 .
(5)- ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ... ، ص 52 .
(6)- نفسه ، ص 53.

.

في الإصطلاح الجزائري يدعى الشملة وهي من أهم صناعات الحرير وكانت تصدر بكميات كبيرة وقد كانت هذه الحزوم مزركشة بالذهب و الفضة)[1]، حريرية مطرزة و مرصعة بقطع بالذهب الخالص بحيث تزيد المرأة جمالا و بهاءا[2] .

ومن عاداتها لما تخرج تلبس القميص الواسع ذي الأكمام العريضة و سروالا من الكتان أو القطن و يضعون فوقها الدرة ، وعند خروجها تغطي جسمها بحايك أبيض اللون ، ومن عادات المرأة الأندلسية أيضا أنها تعتني بملابسها الغالية و تحافظ عليها ، وعن طريق الأندلسيين أدخلت نماذج مختلفة من الملابس و الأحذية إلى مدينة الجزائر و منها " القبقاب العالي بالعاج " و " الصدف " و " الأسلاك المعدنية " الذي يلبس في الحمام .[3]

وفي هذا الصدد عن لباس المرأة الأندلسية يقول " توماس شاو show thomas"[4] << و ينبغي أن أوضح إلى حد ما ملابس النساء الموريسكيات فقط عندما تظهرن في العامة فهن يتغطين بالتأكيد بحياكهن حتى ولو كن لا يرتدن الخمار فيصعب رؤية وجوههن >>[5] و يضيف قائلا << وفي الأخير تضع البنيقة [6] من الكريب و الشاش و الحرير و الكتان >> .[7]

---

(1)- أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص 173 .
(2)- ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ... ، ص 53 .
(3)- شريفة طيان : ملابس المرأة ... ، ص ص 22 ، 23.
(4)- توماس شاو : (1692 - 1751) أقام بالجزائر مدة 12 سنة (1720 - 1732) بصفته قسيسا للوكالة الإنجليزية ، وبهذه المناسبة جاب القطر الجزائري و زار معظم نواحيه فجاءت مذكراته حافلة بالمعطيات التاريخية و الجغرافية للمزيد ينظر إلى : ودان بوغفالة : التاريخ الإقتصادي و الإجتماعي ... ، ص 54 .
(5)- Thomas Shaw , op – cit , p118 .
(6)- البنيقة : عبارة عن منديل تضعه النساء على رؤوسهن لجمع شعرهن ومن المحتمل أن دخوله لشمال إفريقيا مباشرة بعد سقوط غرناطة ، وهذا اللباس كانت تستعمله الفئات الغنية ، للمزيد ينظر إلى : محمد زروق ، المرجع السابق ، ص 352 .
(7)- Thomas Show , op –cit , p 118.

وترتدي عند الخروج أيضا سروال أبيض الذي يستر أسفل جسمها و الحايك يلفها من الرأس إلى القدم و النقاب [1] إلى الوجه و القميص المصنوع من الكتان أو القطن و الغلالة البيضاء اللون وجبة الصوف و القبعة وفي قدميها قبقابا من جلد رقيق بلون فاقع مطرز بخيوط من ذهب أو فضة [2] ، وكان لهن شعور طويلة يربطنها خلف الرأس حيث يشبكنه بشريط ويزين بقوالب ذهبية و فضية .[3]

5/ ـ المرأة اليهودية :

تلبس المرأة اليهودية مثل المرأة المسلمة بالمدن و تخرج إلى الشارع بدون قناع حيث يبقى وجهها ظاهرا قصد التمييز بينها و بين المرأة المسلمة التي تحمل قناعا (خمار) و لايظهر منها سوى عيناها [4] ، فكانت تلبس الفوطة الحريرية أو القطنية المزركشة بخيوط متوازية متألقة كانت تلفها على كتفها خارج البيت إلى المحرمة أو الوشاح [5] القطني أو الحريري حسب الإمكانيات المطرز بالذهب الذي تستر به شعرها وكامل رأسها و تحيط به وجهها بإستثناء العينين لتأثرها بالعادات الإسلامية .[6]

كما عرفت المرأة اليهودية بالبادية حذاء القبقاب و الحايك الحريري تحته قميص و سروال وقد تحول القسم الأعلى من الحايك إلى شكل من كيس و الغرض منه حمل أولادهم الصغار و تغطي رأسها بقطعة من القماش قد تتخللها خيوط ذهبية و فضية وكما تلبس معها قطعة مثلثة من القماش زركشت ولونت بتفنن كبير [7] .

كما نجد الحلي و الجواهر و الأحجار الكريمة التي كانت تزين بها العنق و المعاصم و الأقدام وحتى الحنة التي كانت تصبغ بها الأيدي و الشعر ، إضافة إلى حكل العينين و

---

(1)- النقاب : يغطي مقدمة العنق و يستر الذهن و الفم و يتعلق بقمة الرأس للمزيد ينظر إلى : رينهارت دوزي ، المرجع السابق ، ص 40 .

(2)- شريفة طيان : ملابس المرأة ... ، ص 21.

(3)- عبد الحميد عمران : " قراءة في بعض العادات و الذهنيات حسب الدكتور توماس شاو thomas show من خلال كتابه رحلة في إيالة الجزائر " ، المجلة التاريخية الجزائرية ، ع5 ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2017 ، ص 69.

(4)- منصور درقاوي : " الموروث اللامادي بالجزائر على ضوء المصادر الأوروبية العادات و التقاليد أنموذجا " ، مجلة عصور ، ع34-35 ، جامعة وهران ، 2017 ، ص 35.

(5)- الوشاح : بكسر الواو نسيج من أديم عريض يرصع بالجواهر و تشده المرأة بين عاتقيها و كشحيها ، و الوشاح و الإشاح على البدل حلّى المرأة ، للمزيد ينظر إلى : عبد الجواد إبراهيم رجب : المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم و النصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث ، تق : محمود فهمي حجازي ، راجع : عبد الهادي التازي ، د1 ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، 2002 ، ص 527 .

(6)- فوزي سعد الله : يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، ط2 ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2004 ، ص 162.

(7)- منصور درقاوي ، الموروث اللامادي ...، ص 35.

الحاجبين و حتى للشعر [1] ، وعن جمال المرأة اليهودية يقول " هاينريش " [2]<< يغلب القبح على يهوديات مدينة الجزائر و لا وجود للجمال عند أولئك اللواتي هن من أصل إسباني غير أنهن أقلية في الجزائر ... ونادرا ماترتدي بنات إسرائيل بذلات الحضريات الجميلة >>[3] .

وكانت المرأة اليهودية ترتدي نعلا يسمى " الريحية " وهو حذاء خفيف ، و أما عن المرأة اليهودية الثرية فتلبس بعض الأحذية المطرزة بالذهب و يقوم بصناعتها اليهود .[4]

رابعا : الزواج في مدينة الجزائر

1/- لدى فئةالحضر :

تعتبر الأسرة الوحدة المجتمعية الأصغر فهي تسهم في تشكيل زمر مجتمعية أوسع [5] ، و الزواج في اللغة يعني الإقتران أي زوج الأشياء تزويجا و زواجا : قرن بعضها ببعض ، أي قرناهم بهن ، وزوج المرأة بعلها ، وزوج الرجل إمرأته .[6]

وفي الإصطلاح عرفه الحنفية بأنه عقد يفيد ملك المتعة ، وقد عرفة القانون بأنه عقد بين رجل و إمرأة تحل له شرعا لتكوين أسرة بهدف إيجاد نسل بينهما ، وتكون هذه الأسرة اللبنة الأولى في مجتمع الإسلام .[7]

(1)- فوزي سعد الله ، المرجع السابق ، ص 162 .

(2)- هاينريش فون مالستان : (1826 - 1874) رحالة ألماني و عالم أثار إهتم بالكتابة عن الجزائر أثناء الإحتلال الفرنسي في كتابه مدخنو الحشيش في الجزائر و انحراف فئة من الشباب ، وكذا كتاب ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا و نظراته الإستشراقية المتميزة كما يصف لنا حياة المدن و تاريخها من خلال مشاهدته اليومية ، للمزيد ينظر إلى : السعيد بوطاجين : " هاينريش فون مالستان ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا ـ المقاومة المركبة " ، مجلة الموروث ، ع2 ،جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم 2013، ،ص 87 .

(3)- هاينريش فون مالستان : ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا ، تر : أبو العيد دودو ، ج1 ، مج3 ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2009 ، ص 86 .

(4)- عطا أبوريه : اليهود في ليبيا وتونس و الجزائر ، تق : يوسف إبراهيم سنوسي ، ط1 ، إيتراك للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2005 ، ص 212 .

(5)- لوسيت فالنسي : المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر (1790 - 1830) ، ط1 ، دار الحقيقة ، بيروت ، 1980 ، ص 41 .

(6)- أحمد حسن أبو جعفر : " أنماط الزواج الحديثة ومع تطابقها مع أحكام الشريعة الإسلامية " ، مجلة العلوم ألإنسانية ، ع2 ، مج5 ، جامعة أم البواقي ، 2018 ، ص 60 .

(7)- نفسه ، ص 60 .

و في الجزائر لا وجود لعلاقة حب بين الرجل و المرأة قبل الزواج [1] ، وكان يتم الزواج في سن مبكرة بحيث من النادر أن يظل شاب تجاوز العشرين من العمر أو فتاة يزيد سنها عن عشر سنوات دون زواج ، وغالبا ما يتزوج الذكور في سن الرابع عشر أو الخامس عشر و البنات في سن التاسعة عشر وعادة ما يعقد القران بين أبناء العمومية [2] .

فإذا أراد الشاب أن يتزوج فإنه لا يستطيع أبدا أن يقيم علاقة شخصية مع الفتاة لأنه لا يجد وسيلة لدخول بيت الأسرة وحين يسمع أن لهذا الرجل أو ذاك فتاة في سن الزواج يرسل مبعوثة إلى بيتها فإن كانت تريده فإنه يتوجه لأبيها [3] ، وقد عُرفت هذه العملية " بالتوسط " ويتم عادة عن طريق إمرأة مسنة صديقة لعائلتي زوج وزوجة المستقبل ، ربما هؤلاء المتوسطات يذهبن من بيت إلى بيت في مهمات للعائلات اللائي لهن بنات في سن الزواج [4] أو يلتقين في الحمامات .[5]

يقول " شالر " حول القاعدة المتبعة في عقد الزواج << هي نفس القاعدة التي يسير عليها المسلمون في كل مكان بحيث يحتوي عقد الزواج على شروط من المستوى من المساواة مع الرجل الذي يتزوجها أو على الأقل تحميها من معاملة تعسفية ... وقد نجم عن هذه الفوائد أن المرأة العربية لا تقع في قيود العبودية لزوجها >> .[6]

ويضيف " تيدناthednat "[7] أن شروط الزواج كانت متمثلة في أن لايكون أن سبق أن رأى أحدهم الآخر وبعد التأكد من هذا يتفق الشاب مع الشخص الذي سيصبح صهرا له على المبلغ المهر ثم يذهبون مع الأصدقاء إلى القاضي وتقرأ الفاتحة ثم يتفقون على موعد العرس .[8]

---

(1)- جام ولسن ستيفن ، المرجع السابق ، ص 238 .

(2)- ناصر الدين سعيدوني : الحياة الريفية ... ، ص 396 .

(3)- فندلينشلوصر : قسنطينة أيام أحمد باي 1832 - 1837 ، تر و تق : أبو العيد دودو ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007 ، ص 86 .

(4)- وليم سبنسر ، المرجع السابق ، ص ص 116 ، 117 .

(5)- عبد القادر حليمي ، المرجع السابق ، ص 264 .

(6)- وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 87 .

(7)- تيدنا : ولد في أوزيس من عائلة كاثوليكية إتجه للحياة العسكرية لكنه كره منها فعمل كاتبا ومارس تجارة البحر وخلال رحلة بحرية وقع في الأسر لدى قراصنة الجزائريين وتحصل على حريته عام 1783 م غير أنه اشتد به الحال فمرض حيث كتب مذكراته سنة 1785 للمزيد ينظر إلى : احميده عميراوي : قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث ، ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2005 ، ص 32 .

(8)- احميده عميراوي : الجزائر في أدبيات الرحلة و الأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا أنموذجا) ، دار الهدى ، الجزائر ، 2003 ، ص 89 .

وقد كانت عقود الزواج عقود رسمية تحرر بالمحكمتين الشرعيتين الحنفية و المالكية بإشراف القاضي وكانت الصفة الرسمية للعقد الزواج تظهر من خلال علامتين : أولهما علامة بالنسبة للقاضي المالكي في توقيعه الشخصي بحروف تتضمن إسمه و نسبه وهذا التوقيع يأتي إما في مقدمة العقد أو في خاتمته ، أما علامة القاضي الحنفي فكانت تتمثل في الختم الذي يحمل إسمه و نسبه و تاريخ تعيينه في أعلى العقد وهكذ يتم التمييز بينهما [1] ، كما جاء في صيغة عقد زواج " إبنحمادوش " [2] مع إبنة عمه في زواجه الأول << الحمد لله تزوج على بركة الله وتوفيقه المكرم الشاب عبد الرزاق ابن الحاج محمد ابن حمادوش مخطوبته فاطمة بنت عمه المكرم الحاج أحمد الدباغ البكر في حجره وتحت ولاية نظره على صداق مبارك قدره مابين نقد محضر وحال منطر ستمائة دينار و ثلاث قناطير وواقيتين ثنتان جوهرا و أمة واحدة من رقيق السودان الصالح للخدمة ... و الحال لها عليه القفطان و الأفراد و الجوهر المذكوين ...>> .[3] .

أما عن الصداق فهو مصدر لكلمة أصدق بفتح الصاد و المقصود به مهر المرأة أو مايدفعه الزوج لزوجته حال عقد الزواج بينهما بينهما ، و ذكر المهر ضروري في العقد لأنه من حق الزوجة وتتمثل أهمية المهر هو تعزيز شرف المرأة و رفع من شأنها [4] ، ويتكون الصداق من مبلغ نقدي عرف بالعملة " الدينار الخمسيني " تراوح مابين أربعة دنانير و مائتين و ألف دينار ، فصداق ألف دينار يمثل نسبة 3،22 % و يمثل صداق

(1)- خليفة حماش ، المرجع السابق ، ص 327.

(2)- عبد الرزاق إبن حمادوش : (1695 - 1783) ولد بالجزائر تلقى تعليمه بمسقط رأسه و تتلمذ على يد العديد من الشيوخ ، وقد إنشغل ببعض المناصب في الوظيف الديني وقام بعدة أسفار على بعض بلاد المغرب و المشرق و حج مرتين ، ترك مصنف في علم النبات و التداوي بالأعشاب و أشتهر في مجال أدب الرحلة ، للمزيد ينظر إلى : ناصر الدين سعيدوني : من التراث التاريخي و الجغرافي للغرب الإسلامي تراجم مؤرخين و رحالة و جغرافيين ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1999 ، ص 432 .

(3)- عبد الزراق إبن حمادوشالجزائري : رحلة إبن حمادوش المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب و الحال ، تق ، تح ، تع : أبو القاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1983 ، ص 241.

(4)- نجوى طوبال : الزواج وواقع المصاهرات بمجتمع مدينة الجزائر الفترة العثمانية (1710 - 1830م / 1122 - 1246 ه) ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، 2013 - 2014 ، ص 149 .

أربعة مائة دينار نسبة 45،16 % ، ويمثل صداق 300 دينار نسبة 24،12 % ، وصداق 100 دينار نسبة 5،78 % .[1]

وقد كان الصداق يدفع على ثلاثة أقساط فالجزء الأول يقدم قبل ليلة الزفاف وهو فوري و الثاني على المدى القريب أما الجزء الثالث أو المؤجل فيقدم بعد إتمام الزواج [2] ، بالإضافة إلى مبلغ نقدي إشتمل الصداق أيضا على مكونات أخرى : القفطان ـ الغليلة ـ الصوف ـ الحايك ـ الحزام ـ الجوهر ـ الإماءة ـ فبعضها كان للإسهام في تأثيث البيت الزوجي و البعض الآخر شكل جزءا من جهاز العروسة [3] :

1ـ القفطان :إختصت به بنات العائلات الثرية دون غيرهن ، فالقفطان المذهب سعره يتماشى ومبلغ نقدي للصداق فقفطان 15 دينار نجده في صداق ألف دينار ، وقفطان 12 دينار نجده في صداق 600 دينار ، وقفطان 800 دنانير في صداق 400 دينار .[4]

2ـ الحزام ـ الحايك : مكونات إقتصرت على بنات الخاصة .[5]

3ـ الغليلة :تعد أكثر الأزياء رواجا و شيوعا وهي تعتبر لباس تقليدي .[6]

4ـالصوف : كميتها بين قنطار واحد و 600 قناطر و اللافت للإنتباه كثيرا ما وجدنا كمية الصوف مطابقة لعدد الأفراد .

5ـ الجوهر (المصاغ) : إشتطرت العائلات الغنية في صداق تراوحت كميته بين نصف أوقية و 4 أواق [7] وكان هناك أنواع منه حيث حرصت النساء على إقتنائه وقد

(1)ـ عائشة غطاس : الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700 ـ 1830 مقاربة إجتماعية ـ إقتصادية ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، 2000 ـ 2001 ، ص 447 .

(2)ـ عائشة غطاس : " سجلات المحاكم الشرعية و أهميتها في دراسة التاريخ الإقتصادي و الإجتماعي بمجتمع مدينة الجزائر ـ العهد العثماني " ، مجلة إنسانيات ، ع3 ، جامعة وهران ، 1998 ، ص 76 .

(3)ـ يامنة بحري : " الموروث الحضاري الأندلسي في شرشال " ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع14 ، جامعة الجزائر ، 2012 ، ص 201 .

(4)ـ عائشة غطاس : " الصداق في مجتمع مدينة الجزائر 1672 ـ 1854 " ، مجلة إنسانيات ، ع4 ، جامعة وهران ، 1998 ، ص 77 .

(5)ـ عائشة غطاس الحرف و الحرفيون ... ، ص 453.

(6)ـ يامنة بحيري : الموروث الحضاري الأندلسي ... ، ص 201.

(7)ـ عائشة غطاس : الحرف و الحرفيون ... ، ص ص 449 ـ 453.

كانت تستعمله في الحياة اليومية و خاصة الحفلات .[1]

6ـ الأفراد :إشترطت العائلات الدزيرية في صداق بناتهن توفير الإماءة بل و أن يكون من رقيق السودان لتشرف على راحة بناتهن وتقمن بالأشغال المنزلية و العائلات الدينية فقط من تحصلن على خدم و الأسر ذات الجاه و المكانة على التميز عن غيرها من الشرائح الإجتماعية[2] .

و بخصوص مكونات جهاز العروسة يعتبر هذا الجهاز الذي تحمله العروس معها إلى منزل الزوجية مساهمة منها في تأثيث البيت الزوجي [3] وعادة مايكون الأب أو الجد وحتى الأم الممونين لجهاز إبنتهما حيث يتكون من :[4]

أ ـ الفرش و الأغطية : تتمثل في المطارح ـ البساطات ـ المخايد ـ المسند ـ حيث كانت النسوة يبدعن في زركشتها و طرزها ، أما عن الزربية فكانت العائلات الميسورة تجلبها من بلاد الأتراك [5] ، كما تنوعن المفروشات ما يدل على إهتمام المرأة بإقتنائها ، و تختلف هذه الأنواع بإختلاف العائلات التي تنتمي إليها المرأة ومن أنواع المفروشات نجد : الإيزار ـ الحايك ـ الحنبل ... الخ .[6]

ب ـ اللباس و الحلي : إن طبيعة الملابس التي إعتادت العروس أن تأخذها معها في الجهاز يمكن تقسيمها إلى مجموعتين : الأولى وهي الملابس العادية التي ترتديها الزوجة يوميا و الثانية ملابس المناسبات [7] .

(1)ـ عائشة حنفي : " الصرمة في مصاغ المرأة الجزائرية في العهد العثماني " ، مجلة الدراسات التراثية ، ع11 ، جامعة الجزائر ، 2014 ، ص 156.
(2)ـ عائش غطاس : الحرف و الحرفيون ... ، ص 453.
(3)ـ نفسه ، ص ص 450 ، 451.
(4)ـ يامنة بحيري : " الموروث الحضاري العثماني في شرشال في النصف الثاني من القرن 19 م و بداية القرن 20 م من خلال وثائق المحاكم الشرعية " ، مجلة قضايا تاريخية ، ع8 ، جامعة الجزائر ، 2017 ، ص 65.
(5)ـ نجوى طوبال : الزواج وواقع ... ، ص 214.
(6)ـ ليلى خيراني : المرأة في مجتمع ... ، ص 133.
(7)ـ نجوى طوبال : الزواج وواقع ... ، ص 215.

وقبل موعد الزفاف تأخذ العروس حمام يتم فيه :
ـ تمر المرأة على نفس مراحل البخار .
ـ تغسل جسدها مستعملة ماء الزهر .
ـ تبخ خادمات الحمام عليها بالمسك و العطور الأخرى .
ـ تصبغ حاجبها و تلبس ثيابها ثم تتناول مشروبا محلى وفاكهة و جوزا و حلويات أخرى في جو موسيقى و رقصات لفتيات .[1]

أما عن الإحتفال بالعرس أو يوم الزفاف فيقول " هايدو " << من المعتاد أن يقرر الزواج قبل ثمانية أيام عن الموعد المحدد بإقامة إجتماعات نسائية في المنزل وقبل أيام ...بحيث أن الأم و الأخوات و اقارب الزوج يقومون بدعوة أولئك الذين يعرضونهم في وليمة كبيرة ...>>[2] ، فمراسمها تعج بالعادات و التقاليد المختلفة و إحياؤها كان يدوم سبعة أيام ولكن المراسيم الفعلية للإحتفالات كانت تدوم يومين فقط (الأربعاء ـ الخميس) ، ففي يوم الأربعاء يجتمع الرجال بعد صلاة العشاء في رحبة لقراءة قصيدة البردة و تزين يد العريس بالحناء .[3]

وتزين العروس و تلبس ثيابا تتميز بالأصالة [4] ، وملابس العروس العاصمية قد إختلفت حسب مكانتها الإجتماعية و حالتها المادية و تتمثل في :[5]

- الكراكو :هو عبارة عن سترة مفتوحة من الأمام تغلق بالدبابيس و يصنع من الحرير أو القطيفة و يطرز بالذهب كليا أو الفضة من الأمام و الخلف و الأكمام بالفتلة .
- السروال :سروال المدور وهو ضيق جدا مفتوح من الجانبين ويصنع من القماش الحريري مذهب .
- الفوطة :قطعة كبيرة من حرير المذهب توضع على رأسها شاشية بشكل مائل يثبت بها منديلين من كل جانب وينتهي هذا الأخير بالفتول ، وكذا المحرمة و العصابة توضع على جبهة العروس [6].

(1)- بلبراوات بن عتو : المدينة و الريف بالجزائر أواخر العهد العثماني ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، جامعة وهران ، 2007 - 2008 ، ص 144.
(2)- Haedo Fray Die , op_ cit , p136.
(3)- أحمد مريوش و أخرون ، المرجع السابق ، ص 226.
(4)- ليلى يسعد : " عادات و تقاليد منطقة متيجة " ، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية ، ع5 ، جامعة البليدة،2016 ، ص 40 .
(5)- فاطمة الزهراء صوفي : اللباس التقليدي للعروس في الجزائر من خلال بعض النماذج ، رسالة لنيل شهادة الماجستر ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2002 - 2003 ، ص 65 .
(6)- نفسه ، ص ص 66 ، 67 .

و يستعملن أحيانا خصابا مصنوعا من عتن لوز العصفة و الزعفران في وسط خدودهن [1] .

بعدما يأتي الرجال من عند المفتي يمضون بمجرد غروب الشمس تصاحبهم الموسيقى و الفوانيس الكبيرة إلى منزل العروس فتتبعهم هذه الأخيرة في لباس فخم كما ذكرنا سابقا لكنها متحجبة إلى بيت العرس أما عرائس الطبقة الراقية فيقطعن المسافة على ظهور البغال فقط يشبه القفص يحجبن عن عيون الرجال [2] ، وكما يحضر الطعام للضيوف وكان الرجال يجلسون في منزل مستقل عن منزل النساء اللاتي لايتركن العروس لوحدها و لا ينقطعن عن إطلاق الزغاريد [3] .

وبالنسبة للأكل يوم الزفاف يكون عبارة عن كسكس تتوسطه قطعة من الزبدة و اللحم و يجلس الرجال حول القصعة و يتناولون الكسكس بملاعق خشبية وبالنسبة للأثرياء يقدمون في أعراسهم خروف مشوي يقسم أمام المدعوين بالإضافة إلى الفواكه المختلفة ثم تقدم القهوة حتى الصباح وهم يتمتعون و يستمتعون للموسيقى و غنائهم .[4] حتى يدخلن دار الزوج الذي يرى عروسته الجميلة لأول مرة والتي كان يتصورها منذ مدة ثم ينسحب الموكب المرافق [5] ، وسرير غرفة العروس يحضر بعناية مميزة توضع الماطلة و الوسادة ثم توضع اللحاف أو الحايك و بطانية الصوف ويتم زخرفة الباب بستائر جديدة من الشاش ثم تضعهم إمرأتين من طرف الزوج كما أن عائلة العريس تجلب بعض الحلويات إلى الغرفة كالكعك ـ مقروط ـ القهوة ـ الشاي [6] ، و يأخذ العريس عروسته على أنغام الطبول و المزامير بعد ليلة الدخلة تعلن الأفراح على أن العروس عذراء [7] ، فعدم إظهار هذا العفاف فإن الزوج يعيد زوجته إلى والديها ويفسخ الزواج من غير إحتفال[8] .

---

(1)- حسن الوزان : وصف إفريقيا ، ، تر: محمد حجي ، محمد الأخضر ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1983 ، ص 64.

(2)- أبوالعيد دودو : " الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830 - 1855 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1975 ، ص 71 .

(3)- احميده عميراوي : الجزائر في أدبيات ... ، ص 89 .

(4)- أبوالعيد دودو : " الحياة الإجتماعية في مدينة الجزائر إبان الإحتلال " ، مجلة الأصالة ، ع8 ، تصدر عن وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية الجزائر ، 1972 ، ص 46 .

(5)- جام ولسن ستيفن ، المرجع السابق ، ص 238 .

(6)- kaddour M hamsadj ; El Qacbajemam la casbah dalgerancrefols ,roman ,2000, p197.

(7)- فاتح بلعمري ، المرجع السابق ، ص 346.

(8)- جام ولسن ستيفن ، المرجع السابق ، ص 238.

وعن ظاهرة تعدد الزوجات يقول " ناصر الدين سعيدوني" << ... هذا و لاوجود لظاهرة تعدد الزوجات بإستثناء بعض الأشخاص الذين يتوفرون على إمكانيات المالية بل أن كثير من الأثرياء يكتفون بزوجة واحدة ، بالإضافة فإن إنجاب الذكور يُرسخ ويثبت مكانتها في الأسرة ويجعلها في مأمن من إقدام الرجل على الزواج من ضرة لها >>[1]، فالرجل كان يكتفي بواحدة منهم متنوعة بعدد من الخادمات الزنجيات [2] وكذا الوصفيات البيضوات من الأسيرات المسيحيات .[3]

2/ـ لدىفئةالأتراك :

كل ماتم التوصل إليه (في حدودنا نحن كباحثتين) من خلال ماتذكره المصادر الأجنبية أن التركي إذا أراد الزواج بفتاة أهلية إلابعد الموافقة على دفع المبلغ الذي طلبه أبوها حيث إذا تزوج أحد الأتراك من إمرأة بلدية فإن الأولاد سيصبحون كراغلة أما إذا تزوج التركي من رقيقة مسيحية فإن أبنائهم الذكور يكونوا أتراك وبناتهن يصبحن أهليات [4] ، حيث يلاحظ أن الأتراك لم يندمجوا في المجتمع الجزائري كثيرا ، ذلك لأن السياسة التركية قائمة على التخوف من السكان وعلى حرمان المحليين من منصب الإدارة و الحكم [5] (سنعطي نماذج من هذا الزواج ودوافعه بالفصل الثالث) .

3/ ـ لدى فئة الأندلسيين :

تميزت الجالية الأندلسية بمدينة الجزائر إبان الفترة الحديثة بكونها أصبحت تشكل عنصرا بشريا له تأثيراته في مختلف مجالات الحياة فقد حافظوا على تقاليدهم الخاصة [6]

(1)ـ ناصر الدين سعيدوني : الحياة الريفية ... ، ص 398.
(2)ـ عبد القادر حليمي ، المرجع السابق ، ص 265.
(3)ـ أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج2 ، ص 291.
(4)ـ جون وولف ، المرجع السابق ، ص ص 170 ، 171 .
(5)ـ محمد الطمار : الروابط الثقافية بين الجزائر و الخارج ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص 249.
(6)ـ مهدية طيبي ، المرجع السابق ، ص 180.

والملاحظ أن هذه العادات و التقاليد تتشابه مع عادات مجتمع الجزائر[1] ، فمناسبات الزواج كانت تتم وفق أركان الشريعة الإسلامية ولاتخل من أي شرط من شروطها فكل ماتم التوصل إليه هو ما تطرق إليه إبنحمادوش لعقد قران أندلسي وتعرض إلى أهم مراحل هذه العلاقة [2] على النحو التالي << الحمد لله الذي أحل بنعمته النكاح وحرم بحكمته السفاح ورفع عنا الحرج في دينه و الجناح حمدا يستمر على تعاقب السماء و الصباح ، وصلى الله على سيدنا محمد الداعي للفلاح و النجاح وعلى آله وصحبه و أولى الفضل و النهى و الصلاح ، وبعد فإن هذا أصدق الشاب الأمل الطالب الأفضل أبو العباس أحمد ابن الشيخ المبرور أبو نصر فتح بن خليل زوجه الشابة السعيد هداها الله و أسعدها فلانة بنت الشيخ الأجل الوزير الأفضل أبو فلان ابن فلان أصدقها على بركة الله و يمنه وحسن عونه مائة مثقال مؤخرة عنه و مؤجلة عليه إلى إنقضاء عامين إثنين >> [3].

<<ولانستطيع أن نبهم بأن المصاهرات الأندلسية لاتخرج عن نطاق الأندلسي وقد سجل زواج بعض الموريسكيات من أعيان مدينة الجزائر وكذا زواج بعض الأندلسيات من أتراك غير أن " المحاكم الشرعية " (رأتها الدكتورة مهدية طيبي) تثبت أن أكبر نسبة من المصاهرات الأندلسية كانت لاتخرج عن نطاق جماعاتهم وقد لوحظ خلال القرن 17 م زواج الإنكشاري بالأندلسية " كزواج القاسم الإنكشاري زهرة بنت أحمد بن مسعود الأندلسي وكذا زواج الأندلسيات بفئة رياس البحر مثل زواج عائشة بنت مصطفى الأندلسي بمحمد ريس >> .[4]

فالأندلسيون كانوا يعتبرون أنفسهم أرقى حضارة و ألطف أخلاقا هذا ماجعلهم يحجبون عن الزواج خارج جماعتهم ، فالمرأة الأندلسية نادرا ماتتزوج من غير أندلسي إلا إذا إضطرتها الحاجة .[5]

دون أن ننسى أن حفلات الزواج تكون بها شتى أنواع الموسيقى و تزين العروس بمختلف أنواع الزينة ثم تؤخذ في مجملها على شكل عرش صغير مغطى بثوب من الحرير يحمل على الأكتاف تحت أصوات الطبول و المزامير فهم كانوا مولعين بالغناء و عزف الموسيقى فقد كانت الأوجاق الأندلسية تعزف الموشحات و الأغاني التي كان

(1)- يامنة بحيري : الموروث الحضاري الأندلسي ... ، ص 199.
(2)- مهدية طيبي ، المرجع السابق ، ص 180.
(3)- عبد الرزاق إبنحمادوش ، المصدر السابق ، ص ص 246، 247.
(4)- مهدية طيبي ، المرجع السابق ، ص ص 180 ، 181.
(5)- مفيدة بن يوسف : الجالية الأندلسية بالجزائر و تأثيراتها الحضارية على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني القرنيين السادس عشر و السابع عشر (16 - 17 م) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في تاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر ، 2010 - 2011 ، ص 131.

يتخللها دق الطبول وضرب النوبة وعزف الزرنة على نغمة داني داني التي ظلت معروفة حتى اليوم في الوسط الجزائري.[1]

ومما تجدر الإشارة إليه يتوجب أن تتوفر في المرأة عذريتها ففقدان الفتاة عذريتها يعتبر سببا لجلب العار و الذل لأسرتها [2]، وهي عادة كانت متواجدة في إسبانيا جلبها الأندلسيون لبلاد المغرب .[3]

4/ - لدى فئة اليهود :

ترى الشريعة اليهودية أن الزواج واجب دينيا وأولى المطالب ، فالزواج عندهم كما هو في باقي الشرائع السماوية [4] ، ونجد أنها أخذت عن الجزائر بعض عادات و مراسيم الزواج من نظام و إجراءات الخطوبة فلديهم من العيب أن تبقى الفتاة عانسا حتى سن الخامسة عشر ، فبالنسبة لعملية الزواج و المصاهرة تبقى محصورة في الإطار العائلي أو القبلي .[5]

(1)- ناصر الدين سعيدوني : " الأندلسيون (الموريسكيون) بمقاطعة الجزائر دار السلطان أثناء القرنيين السادس عشر و السابع عشر " ، مجلة حوليات ، ع1 ، مج 7 ، جامعة الجزائر ، 1993 ، ص 117.
(2)- هشام البقالي : " واقع المرأة الأندلسية على ضوء نوازل إبن الحاج " ، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية و الحضارية و الفكرية ، ع1 ، مج 7 ، جامعة تلمسان ، 2020 ، ص 57.
(3)- أحمد الكامون ، هاشم السقلي ، المرجع السابق ، ص 160.
(4)- نجوى طوبال : طائفة اليهود ... ، ص 157.
(5)- فوزي سعد الله ، المرجع السابق ، ص ص 168 ، 169.

وتجدر الإشارة إلى أن الشريعة اليهودية تشترك مع الشريعة الإسلامية مع إعتبار المهر كركن أساسي للزواج بدليل ماجاء في أحد العقود أن <<الذمية اليهودية الجوهر بنت يوسف زوجة الذمي موشي اليهودي بن مسعود ملكت جميع نصف الثمن وجزء من إثني عشر جزاءا من جميع الدار الواقعة بزنقة الراية ... وبعد وفاة زوجها موشي في جميع صداقها عليه ... >> .[1]

فالمهر عند اليهود ركن لازم ذو قسمان وهما المقدم و المؤخر بالنسبة للجزاء المقدم تستلمه الزوجة أما الجزء المؤخر فيدفعه الزوج عند الطلاق أو يدفعه الورثة في حالة وفاته ، وليكون الزواح صحيحا وجب توفر الأركان التالية : التقديس ـ كتابة العقد ـ صلاة البركة .[2]

وبناء على مدى تأثر و تأثير اليهود في المجتمعات فقد تأثروا ببعض العادات و التقاليد للجزائريين كما ذكرنا آنفا من جهاز العروس بالإضافة إلى الجو الحيوي الصاخب على إيقاع الطبول و الزرفة و الزغاريد ، وعرفت كذلك الحنة و الشموع و بالإضافة للألبسة الفاخرة أثناء التصديرة[3] ، و إستخدام الآلآت الموسيقية و الرقص .[4]

وكان يحرم الإحتفال بالزواج في أيام السبت و أيام الحداد وهي ثلاثون يوما ، كما تمنع على الرجل إذا توفيت زوجته أن يتزوج بعدها قبل ثلاث أعياد مع العلم الإحتفال الزواج ضروري ، ويحتفل بزواج العذراء يوم الأربعاء حتى يتمكن الزوج من اللجوء إلى المحكمة باكرا الخميس إذا وجد عروسته ليست بكرا وذلك قبل أن يزول غضبه و يتقبل الأخر ويعلن أعضاء المحكمة أن عروسه ليست بكرا فقد تكون قد زنت قبل زواجه بها ومن ثم تحرم عليه إلى الأبد .[5]

ويتم الزواج بعقد يسمى كتوبة و أركانه : تسمية المرأة على الرجل وتقدسها عليه بقبولها ولو بخاتم يعطيه إليها يدا بيد بحضرة شاهدين شرعيين قائلا لها بالعبرية : " تقدست لي زوجة بهذا الخاتم " ، ويوقع الحاخام على عقد الزواج كما يحضر العقد عشرة رجال على الأقل ويوقعون على العقد كشهود ويحرر العقد ثم تقام صلاة البركة بالكنيس .[6]

---

(1)- نجوى طوبال : طائفة اليهود ... ، ص 157.
(2)- نفسه ، ص ص 158، 159 .
(3)- فوزي سعد الله ، المرجع السابق ، ص ص 169 ، 170 .
(4)- عطا أبو رية ، المرجع السابق ، ص 232.
(5)- فاطمة بوعمامة : اليهود في المغرب الإسلامي (خلال القرنيين 7 - 9 ه / 13- 15 م) ، كنوز الحكمة ، الجزائر ، 2011 ، ص ص 117، 118 .
(6)- عطا أبو رية ، المرجع السابق ، ص 232.

وتجرى حفلة الزواج التي تستمر ثلاث أو أربع أسابيع و أقل ماتستغرقه ثمانية أيام كانت تجرى مجموعة ممارسات وعادات و أعراف تأخذ طابعا مقدسا سحري طقوسي نظرا للخوف من تعرض العروسين للأذى و الشرور ، وبعد الإستحمام ترتدي العروس ملابسها وتتزين وتتعطر لتكون مستعدة للإحتفال الكبير ، وقد كان يوجد شخص يتلو البركات السبع في المكان الذي تقيم فيه ثم تزف إلى منزل زوجها بنفس تلك العبارات [1].

وعن تعدد الزوجات تجيز الشريعة اليهودية التعدد ، وقد كان لهذا التعدد صلة بالرغبة في الإنجاب .[2]

(1)- عطا أبر رية ، المرجع السابق ، ص ص 232، 233.
(2)- نفسه ، ص ص 234.

خامسا : حالات الطلاق لدى المرأة

1/- في المجتمع الحضري :

الطلاق هو التخلية و إزالة عقد النكاح [1] وهي ظاهرة مألوفة جدا [2] حيث تعتبر عادات الطلاق جزءا لايتجزأ من حياتنا الإجتماعية[3] لقوله تعالى <<الطّلاقُ مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولايحل لكم أن تأخذوا مما أتيتموهن شيئا إلا أن يخافا يقيما حدودا الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلاجناح عليهما فيما إفتدن به تلك حدود الله فلاتعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون >>[4].

ويحدث هذا الطلاق لإنهاء العلاقة الزوجية بين الرجل و المرأة بإعتباره حل لمشاكل تعترض حياتهما ويمنع إستمرار العشرة بينهما [5] ، بحيث أن رابط الزوجية يمكن حله بسهولة إذا قرر الزوج أو الزوجة أنه لم يعد رباطا مفيدا .[6]

والطلاق راجع لعدة أسباب منها :

- عدم إعتناء الزوج بزوجته وتقصيره في واجباته نحوها فيكون بإستطاعة الزوجة الذهاب للقاضي و طلب الطلاق [7] .
- إستخدام العنف ضد الزوجة بقيام الزوج بالتعدي عليها بالضرب .
- الغياب الطويل الذي يقوم به بعض الأزواج و الإنقطاع عن أمرهم و أحيانا عدم العودة إليها .
- العجز الجنسي لدى الزوج والذي يعود عاملا مانعا لحدوث الإنجاب وهو مبرر شرعي يقبله القاضي .[8]

---

(1)- أنور محمود زناتي ، المرجع السابق ، ص 125 .
(2)- كورين شوفالييه : الثلاثون سنة الأولى لقيام مدينة الجزائر 1510 - 1541 ، تر : جمال حمادة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص 70 .
(3)- منصور درقاوي : الموروث اللامادي ... ، ص 109 .
(4)- سورة البقرة ،الأية (229) .
(5)- خليفة حماش : المرجع السابق ، ص 207 .
(6)- جون وولف ، المرجع السابق ، ص 169 .
(7)- منصور درقاوي : الموروث اللامادي ... ، ص 109 .
(8)- خليفة حماش ، المرجع السابق ، ص ص 211- 213 .

- يشير " سيمون بفايفر " أن كثيرا من النساء تشتكي معاملة أزواجهن لهن [1] لكن لايستطعن تغيير هذا الواقع لأن الرجال متمسكون بحقوقهم .[2]

- رغبة الزوجة في زيارة بيت أهلها على فترات متقاربة في حين نجد أن الزوج يتعرض على ذلك .

- خروج الزوجة إلى الشوارع بدون إستئذان زوجها الأمر الذي يدفع المرأة إلى شكايته للقاضي والذي ينظر في المسألة .[3]

- الحلف أو القسم بإستخدام لفظة الحرام من طرف الزوج في بعض المواقف مع غير زوجته وذلك بأن يقول << تحرم على زوجتي إن فعلت كذا و كذا >> أو في مواقف أخرى مع زوجته << تحرمين عليّ إذا فعلت كذا وكذا >> ، و إذا فعل الزوج في حالة القسم الأول مانفى فعله أو فعلت الزوجة في حالة القسم الثاني ماحذرها من فعله فإن زوجته تعتبر طالقا منه وهو يعتبر طلاق لاإرادي يحدث في أكثر الأحيان في لحظات الغضب و السهو ولاتحل هذه المشاكل إلا بفتوى شرعية تترتب عليهم إلتزامات معينة [4] وهنا يسمى " الطلاق المعلق " وعلى سبيل المثال : في حالة طلاق تعود لعام 1785 م تخص الحاج محمد بن الحاج عبد الرحمان الذي حلف << بالحرام أن غبن صهره أطرده (كذا) من الجنان >> ولكن إبن صهره أنكره فيما حلف عليه إنكارا كليا و نتيجة لعدم وجود إثبات لصحة إدعائه و صحة ماحلف عليه فقد نتج عن ذلك أن << لزمه ذلك الخنث في زوجة أي تطليقه زوجته الولية الروحية بنت السيد أحمد الخياط بن عبد المغيث .[5] (هذه الوثائق موجودة في دور الأرشيف إطلع عليها الدكتور خليف حماش) .

- هناك حالات نادرة يكون السبب فيها جنون المرأة [6] .

---

(1)- منصور درقاوي : الموروث اللامادي ...، ص 48 .
(2)- إسماعيل توته : الممارسة الدينية في الجزائر من خلال الكتابات الأجنبية ، ملتقى دولي بعنوان تاريخ الجزائر الديني في العهد العثماني من خلال الكتابات الأجنبية و المحلية ، جامعة سيدي بلعباس ، 2018 ، ص ص 9 ، 10 .
(3)- محمد غزالي : " الأثر الإجتماعي لقضايا الخلع و الطلاق في بلاد المغرب الإسلامي من خلال كتاب المعيار الونشريسي " ، مجلة عصور الجديدة ، ع11 - 12 ، جامعة وهران ، 2013 - 2014 ، ص 140 .
(4)- خليفة حماش : المرجع السابق ، ص 211.
(5)- نفسه ، ص 216.
(6)- أبو القاسم سعد الله : أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ، ج2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007 ، ص 282 .

- طلب المرأة للخلع [1] بموجب مبلغ مالي .[2]
- خيانة المرأة لزوجها أي الزانية ويتم عقابها إذا تم التأكد من مشاهدتها [3] ، إذا ما تم إلقاء القبض عليها برفقة مسيحي أو يهودي فتوضع في كيس و يلقى بها في البحر [4] أما شريكها في الذنب فيختار الدخول إلى الإسلام أو أن يحرق حيا .[5]
- تضري الأزواج و تسريهم على زوجاتهم حيث تشترط المرأة على الرجل الذي تقدم للزواج منها ألا يتضرّى أو يتسرى عليها ، وإن فعل شيئا من ذلك فقد جعل أمرها بيدها لكي تطلق نفسها إن شاءت كما يسجل ذلك صراحة في عقود الزواج .
- من بين الأسباب أيضا رفض النساء لوجود زوجة ثانية إلى جانبهن تحت سقف واحد كان رفضا واقعيا و أن الطلاق قد يحدث بسببه .[6]

وعن نفقة الطلاق فهي تتمثل في كل ماتحتاج إليه من طعام و كسوة و مسكن و خدمة وكل مايلزم لها من فرش ، غطاء ، أدوات منزلية حسبما يقضيه العرف .[7]

حيث أن حقوق المطلقة يقصد بها تلك الإلتزامات المالية التي كان على الزوج المطلق أدائها إلى زوجته المطلقة كما ذكرنا سابقا كل ما تحتاجه المرأة من ملبس و مأكل وكراء مسكن كما أنه لم يتم تحديد المبلغ المحدد لا لنفقة العدة ولا نفقة المسكن وإنما تكتفي بالتلميح لها فقط في سياق تسوية الخلاف الناتج عن الطلاق بين الزوجين .[8]

وهناك بعض العقود تذكر نفقة الحمل إذا كانت الزوجة المطلقة حاملا ، وكان كذلك من إلتزامات الزوج لمطلقته الوفاء إتجاهها يتمثل في دفع باقي الصداق لها لأنها تطالبه به

(1)- الخلع : في اللغة النزع و الإزالة بفتح الخاء يقال فلان خلع ثوبه و أزاله وبضم الخاء طلاق المرأة ببدل منها أو من غيرها ، وفي الإصطلاح لدى الفقهاء : إزالة ملك النكاح ببدل بلفظ الخلع أو ما في معناه كالمبارأة و المباينة و المفارقة للمزيد ينظر إلى : أحمد فراج حسين : أحكام الأسرة في الإسلام الطلاق و حقوقو الأولاد ونفقات الأقارب ، الدار الجامعية ، بيروت ، 1998 ، ص 132 .

(2)- أبو القاسم سعد الله : أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ، ج2 ، ص 282 .

(3)- كورين شوفالييه ، المرجع السابق ، ص 71 .

(4)- حنيفي هلايلي : " الشرطة و القضاء في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بين ثنائية المصادر المحلية و الأوروبية " ، المجلة المغاربية التاريخية ، ع134 ، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي و المعلومات تونس ، 2009 ، ص 155 .

(5)- كورين شوفالييه ، المرجع السابق ، ص 71 .

(6)- خليفة حماش : المرجع السابق ، ص 212 .

(7)- ليلى خيراني : المرأة في مجتمع ... ، ص 245 .

(8)- خليفة حماش ، المرجع السابق ، ص 213.

بسبب إنتهاء العلاقة الزوجية بينهما .[1]
وأيضا الزوج ملزم بدفع نفقة الأولاد بسبب الطلاق الذين تُطّلق عليهم الزوجة وينتقلون معها إلى دار أهلها كما تنص على ذلك أحكام الحضانة ، وقد كانت تلك النفقة تقدر بيد القاضي بناء على معطيات الأسعار و ظروف المعيشة بشكل عام وتقاس مدتها بالشهر الواحد وتسجل في عقد يذكر فيه إسم الزوج المطلق الذي عليه دفع تلك النفقة و إسم الزوجة التي تقبضها ، و إسم الولد الذي فرضت له علاوة على قيمتها و المدة التي تدفع فيها .[2]
وكان كذلك من الإلتزامات الزوج لمطلقته يتمثل في تسوية معاملاته المالية معها بتسديد ماترتب على ذمته من ديون تجاهها ، وكانت تلك الديون تشكل مع الإلتزامات المالية الأخرى عبئا ثقيلا على بعض الأزواج بحيث لا يستطيعون أدائها ، فمنهم من يضطر إلى التنازل لهن على أملاكهم مقابل تلك الديون .[3]

و للطلاق أثار وخيمة جدا منها :

ـ تتفكك الأسرة .

ـ أثار جانبية وما ترتب على الأولاد [4] ، حيث هذا التشتت الذي تعرفة الأسرة يؤدي بإبتعاد الأولاد عن والديهم الذين يكررون الزواج بعد الطلاق ، فإذا ذهب الأولاد مع أمهم سيجدون أنفسهم يعيشون بعد ذلك مع رجل عريب عنهم وهو زوج أمهم ، و إذا بقوا مع أبيهم سيجدون أنفسهم يعيشون مع إمرأة غريبة عنهم وهي زوجة أبيهم ، وفي كلتا الحالتين فإنهم يصيرون ربائب ، بالإضافة إلى تشردهم وفي بعض الأحيان يؤدي إلى إنحرافهم .[5]

ـ النزاعات العائلية وكانت تحدث غالبا و يكون سببها عندما تكون هناك معاملات مالية بين الزوج و أسرة زوجته أثناء الزواج ، و إذا حدث الطلاق بين الزوجين فإن كثيرا من المعاملات التي كان الطرفان يغضبان عنها ويعتبرانها معاملات ثانوية

(1)ـ خليفة حماش ، المرجع السابق ، ص ص 214 ، 215 .
(2)ـ نفسه ، ص 216 .
(3)ـ نفسه ، ص ص 217 ، 218 .
(4)ـ محمد غزالي ، المرجع السابق ، ص 147 .
(5)ـ خليفة حماش ، المرجع السابق ، ص ص 221 ، 222.

بينهما ويطالب كل منهما بمستحقاته فيها مما يؤدي إلى حدوث النزاع بين الطرفين .[1]
وعقود الطلاق التي كانت تحرر على أيدي عدول المحكمتين المالكية و الحنفية لإثبات حدوث الإنفصال بين الزوجين ، وقد كان الطلاق يثبت على يد القضاء بواسطة عقد يسمى رسم الطلاق و يحرر بالمحكمة الشرعية أو الحنفية وكان العقد يتضمن في غالب الأحيان : إسم المحكمة التي أصدرته ـ الجملة الدالة على حدوث الطلاق تبدأ بفعل طلق ـ تذكر الحالة التي تم فيها الطلاق ، وبعد ذلك يذكر الموثق عدد المرات التي طلق فيها الزوج زوجته أهي طلقة واحدة أم إثنتين أم ثلاثة ـ وبعد ذلك يأتي إشهاد عدول المحكمة على وقوع الطلاق وصحة العقد ـ ثم تاريخ الإشهاد و أخيرا توقيع العدلين الذي يكون بمثابة علامة نهاية لنص العقد ـ كما تكون عبارة " الحمد لله " علامة لبدايته أو فاتحة له .[2]

وأما عن الرجعة بعد الطلاق فيعرفها الفقهاء بأنها إعادة المطلقة طلاقا غير جائز إلى الزواج في العدة بغير عقد أي أن الرجعة تعيده بعد زوال الزواج ، وعن مهر الرجعة فقد تميز بالتفاوت في قيمته حسب الإمكانيات المادية للزوج فلم يقتصر المهر على المال فقط بل تعدى إلى حوائج و الملابس كالقفطان ويسدد على مراحل الحالي ، المنظر ، المؤخر وأقصى مدة التسليم هي أربعة أعوام .[3]
ومما يلاحظ في عقود الرجعة عودة المرأة إلى وضع شروطها لقبول العقد فقد إشتطرت إحداهن " على ألا يتزوج عليها فإن فعل شيئ من ذلك فقد جعل أمرها بيدها " وهي عجول أحمد يولداش بن مصطفى ، و في عقد أخر " لسعيد البناء بن عمر " وعجولته التي إشترطت عليه " أن لايرجع إلى مطلقته ، فإن أرجعها يصبح الأمر بيدها " وقبل الزوج النكاح المسطور .[4]

2/ـ في المجتمع اليهودي :

يمكن أن تكون أسباب الطلاق التي يقدمها الزوج ونادرا ماتطرحها المرأة في المجتمع اليهودي على قدر كبير من عظائم الأمور منها :

- الزنا وهو أحد الأسباب الخطيرة و بسببه تصبح المرأة محرمة عن زوجها الذي عليه أن يسلمها عقد الزواج وتصبح محرمة ، كذلك على العاشق الذي

(1)ـ خليفة حماش ، المرجع السابق ، ص 226 .
(2)ـ نفسه ، ص ص 231 ، 232 .
(3)ـ ليلى خيراني : المرأة في مجتمع ... ، ص 243.
(4)ـ نفسه ، ص 244 .

- تفرض عليه ذغيرة بالإضافة إلى أنه يصبح معرضا إلى عقوبة النبذ من الديانة اليهودية إذا ما إتصل بها من جديد .
- الإمتناع عن المعاشرة وهو السبب الثاني للطلاق للطلاق و إذا كان الزوج هو المتهم برفض المعاشرة فإن السلطة الشرعية تقضي لغير صالحه بالطلاق ويجب عليه أن يسلمها عقد الطلاق و أن يؤدي ماعليه من حقوق مكتوبة في عقد النكاح .
- يعتبر العقم من أحد أسباب الطلاق وتختصر الفترة الزمنية الشرعية من عشر أو سبع أو خمس سنوات ، ويمكن أن تحصل الزوجة بدورها على الطلاق إذا كان الزوج مصابا بعجز جنسي .
- إذا رفضت الزوجة مصاحبة زوجها لإضطراره البحث عن العيش في مدينة أخرى .[1]
- في حالة إذا طلق الزوج زوجته لأنه وجد إمرأة أخرى أجمل منها أو لأنها أهملت الواجبات البيتية .
- الزوجة المرتبطة بزوج غائب إختفى أثناء سفر من الأسفار ويكون في أغلب الأحيان ضحية مغامرة فقد فيها حياته في هذه الحالة يستحيل على الزوجة أن تتزوج مالم يقدم الدليل القاطع على وفاته .[2]
- تغيير الدين .
- إسراف الزوج في الفجور و الفساد .
- إصابة الزوج بمرض خبيث .
- هروب الزوج من البلاد لجريمة إرتكبها .[3]

تقام مراسيم الطلاق في المعبد بحضور الزوجين وشاهدين أمام القاضي ويسلم الرجل وثيقة الطلاق إلى مطلقته قائلا :<<إستلمي وثيقة طلاقك فأنت طالقة و صارت حلا لغيري " ، و أمام الشهود تعلن الزوجة إستلامها مستحقاتها وهو ما يسمى بالإبراء [4] ، على أنه لايمكن للزوج أن يعيد زوجته مرة ثانية حتى و إن تزوجت من رجل ثاني و طلقها أو مات .[5]

(1)- حاييم الزعفراني : ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب تاريخ ، ثقافة ، دين ، تر : أحمد شحلان ، عبد الغاني أبو العزم ، ط1 ، دار البيضاء ، المغرب ، 1987 ، ص 91 .
(2)- نفسه ، ص 92 .
(3)- فاطمة بوعمامة ، المرجع السابق ، ص 122.
(4)- عطا أبو رية ، المرجع السابق ، ص 237.
(5)- فاطمة بوعمامة ، المرجع السابق ، ص 123.

الفصل الثالث : دور المرأة في مجالات الحياة

أولا : في الميدان الإجتماعي

تمهيد

ثانيا : في الميدان الثقافي

مدخل

1- المرأة الحضرية

2- المرأة اليهودية

ثالثا : في الميدان السياسي

رابعا : في الميدان الإقتصادي

1- المرأة الحضرية

أ ـ التجارة

ب ـ الزراعة

ج ـ الصناعة

2- المرأة الأندلسية

خامسا : الميدان الديني

تمهيد

1- المرأة الحضرية

2- المرأة التركية

3- المرأة الأندلسية

أولا : في المجال الإجتماعي

ـ المرأة الحضرية :

كانت وظيفة المرأة هي إنجاب الأبناء وتربيتهم التي ليست أبدا بالأمر السهل فهي مسؤولية حقيقية تتحملها المرأة بالاضافة الى أعباء المنزل ، وقد كانت شديدة على الإعتناء به وبنظافته[1] ، وعن عدد الأولاد فحسب إحصائيات في النصف الثاني من القرن 18 م إرتفع عدد الأولاد إلى عشرة في أسرة الواحدة فقط كما بلغ عدد الأسر الذي بلغ فيها عدد الأولاد مابين أربعة الى خمسة أطفال وهو يمثل نسبة 27 ،27 %[2] .

أما في النصف الأول من القرن 19 م فهنالك تراجع بصفة ملموسة فقد أصبح تقريبا لكل أسرة ولدين ونصف يعود ذلك إلى جملة من العوامل الصحية [3] التي كانت البلاد عرضة لها بين الفترة و الأخرى التي كانت عائقا كبيرا في سبيل حركة النمو الديمغرافي[4] .

فالمرأة في مدينة الجزائر كان لها دور عظيم في الحياة المنزلية والتي كان يضرب بها المثل في عفة النساء[5]، وكنّ يسهرن على تربية الأولاد على الأخلاق المحمودة والسيرة المرضية[6] ، وكذا غسل الملابس مرة واحدة كل أسبوع على حد تعبير

(1)ـ ليلى خيراني : المرأة في مجتمع ... ، ص 137 .
(2)ـ عائشة غطاس : الحرف والحرفيون ... ، ص 84 .
(3)ـ عرفت الجزائر خلال العهد العثماني أمراضا خطيرة كالطاعون والكوليرا أدت إلى وفاة العديد من السكان ، وقد ترك الوباء 1718 أثارا اجتماعية واقتصادية ، فانتشر الطاعون من سنة 1799 الى غاية 1804 ، وكذا اجتياح الجراد عام 1774 و 1870 في إتلاف المحاصيل للمزيد ينظر إلى : محمد الزين :" نظرة على الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الدايات "، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ،ع17 ، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس ، 2012 ، ص 129 .
(4)ـ عائشة غطاس : الحرف و الحرفيون ... ، ص 85 .
(5)ـ فاتح بلعمري ، المرجع السابق ، ص 359 .
(6)ـ عبد القادر نور الدين : صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي ، دار الحضارة ، الجزائر ، 2006 ، ص 241 .

"هايدو "haede" وإصلاح القمصان[1] ، ويضيف المؤرخ "سعيدوني" أيضا أنها كانت تخبز الرغيف وتحضر وتطهي الكسكسي وتترك أعمالها الشاقة لخادماتها أو أماتها بينما تقضي وقتها في الخياطة والتطريزو الغزل[2] ، كما جرت العادة أن تذهب المرأة مرة واحدة في الأسبوع إلى الحمام[3] وفي هذا يقول "هايدو ":<< الكثير منهن يستحممن في بيوتهن إلا أنه يوجد قليل حيث يذهبن مرتين في الأسبوع على الأقل الى الحمامات العامة يذهبن بعد وقت الغذاء ،ويجلبون واحدا أو أكثر من العبيد ليخدموهن أثناء الإستحمام برشهم بالماء ذو الرائحة العطرة بحيث تتألف هذه المياه من الورود والرومارين وأزهار البرتقال >>[4].

وكذا زيارة العائلات والمقبرة [5]، كما تخرج أيضا لزيارة أضرحة [6] أولياء الصالحين[7] ، وفي هذا يقول "هايدو ": << تعد مهنتهن زيارة مدافن المرابطين مع أبنائهم الصغاروهو نوع من الحج ، ويكون يوم الاثنين >> ويضيف أيضا << هناك بعض الذين يخرجون للتنزه لكن يتعبون على الفور ... وكذا زيارة الأصدقاء وزيارة بعضهم البعض بإستمرار وقضاء كل يوم من منزل إلى آخر لتقديم دعوات متبادلة لايوجد أزواج يرفضون ذلك >>[8] ، ولعل أهم الأضرحة الموجودة بمدينة

(1)- FROY DIE QGO HAEDE , OPCIT , p132 .

(2)- ناصر الدين سعيدوني : الحياة الريفية ....، ص 399 .

(3)- شريفة طيان : ملابس المرأة بمدينة ... ، ص 14.

(4)- FRAY DIEGO HAEDO ,opcit ,p p 132 ,133.

(5)- شريفة طيان : ملابس المرأة ...، ص 14 .

(6)- الأضرحة : هو جمع ضريح في المعنى اللغوي :مشتقى من الفعل ضرح بمعنى القبر حفره أو شقه أي حفرو له ضريحا كما يقال :ضرح قبر جعله ضريحا ولم يلحده ، أما المعنى الاصطلاحي فهو الشق الذي يكون وسط القبر فيطلق على البناء المشيد على القبر ، للمزيد ينظر إلى : وهيبة خليل :" أ ضرحة وزوايا مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية (جرد واحصاء) "، مجلة دراسات تراثية ، ع1 ، مج7 ، جامعة الجزائر ، 2007 ، ص 40 .

(7)- شريفة طيان : ملابس المرأة ... ، ص 14 .

(8)- FRAY DIEGO HAEDO ,opcit , p p 132 ,133.

الجزائر "ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي "[1] من أجل الحصول على بركات ،كما يذهبن بإستمرار الى الحفلات والأعراس وهي فرصة لإظهار ملابسهن وزينتهن[2] .

يمكن تلخيص أعمالهن في مايلي :

- يتجملن ، يلبسن ، ويذهبن الى الحمام بعد الظهر يصطحبن معهن عبيدهن اللواتي يحملون لهن أقمشتهن وألبستهن الداخلية وعطورهن .
- يقمن بزيارة أقاربهن .
- يذهبن لقضاء فترة بعد الظهر في بيوتهن الريفية [3].
- يقمن بزيارة الأولياء الصالحين بصحبة أولادهن .
- يزرن المقابر خاصة يوم الاثنين .
- يجتمعن الواحدة عند الأخرى ليتسامرن ويبحثن عن حظوظهن لمعرفة مستقبلهن وهن شغوفات جدا بالشعوذة والسحر .
- وأخيرا فإنهن لايفوتهن أي عرس أو ختانة ولايكتفين بقضاء كل النهار مشغولات بهذه الحفلة الراقصة طوال الليل بحيث يجب على الزوج البقاء في إنتظار زوجته حتى تعود للمنزل[4] .

أما عن المرأة في الريف فهي تتحمل المشاق وتساعد في بناء المنزل وتنقل الماء وتسرج الخيول وتحضر الزبدة[5] ، كما تتبع الحصادين لجمع السنابل[6] ، وفي

(1)_ عبد الرحمان الثعالبي : هو أبو زيد عبد الرحمان الثعالبي ولد سنة 1384م بواد يسر بالجزائر العاصمة و نشأهناك نشأة علم وصلاح وأخلاق ، ترحل رفقة والده في أواخر القرن 14 م طالبا للمزيد من العلوم والعرفان قصد تلمسان ثم بجاية 1399م تلقى خلالها دروسا في مختلف العلوم وفي سنة 1406 م انتقل الى تونس وانتفع بعلمائها وفي عام 1414م توجه للقاهرة ومنها الى البقاع المقدسة ، توفي في 15 مارس 1479م بمدينة الجزائر وأخذت جثته الى جبانة الطلبة وأصبح ضريحه مزارا يتبرك به للمزيد ينظر الى : محمد بن ميمون الجزائري : التحفة المرضية في الدولة البلكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تح و تق : محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1981 ، ص ص 334 ، 335 .

(2)- شريفة طيان : ملابس المرأة بمدينة ... ، ص 14 .

(3)- كورين شوفاليه ، المرجع السابق ، ص 70 .

(4)- نفسه ، ص 71 .

(5)- ناصرالدين سعيدوني : الحياة الريفية ...،ص 398 .

(6)- محمد العربي الزبيري : التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1972 ، ص 47 .

وفي هذا الصدد يضيف "حمدان خوجة "بأنهن يكلّفن بالحلب ويذهبن كذلك لجلب الماء وقطع الحطب لإشعال النار ينسُجن الخيام والحايك والبرانس وهن اللواتي يمخضن كما أنهن يتولين طحن الحبوب وعجن الدقيق[1] ، وكذلك تطحن الزرع بواسطة طاحونات يدوية و تمشيط الصوف[2] .

يقول "شالر " على أن المرأة الجزائرية تظهر عليها علامات السن والعجز رغم أنها تكون في سن العشرين [3] وهنا يجيب " سعيدوني " قائلا :<< تظهر أثار التقدم في السن نظرا لظروف عيشها القاسية وزواجها المبكر و إنجابها الأولاد في مقتبل عمرها وعدم إكتراث الزوج بحالها >>[4] .

ثانيا :في المجال الثقافي :

مدخل

عُرف عن العهد العثماني بالجزائر بالركود الثقافي رغم أن العربية ظلت لغة التعليم و لغة التعلم وكذا لغة الشعب غير أن الدولة قد إتخذت اللغة التركية لغة رسمية ، بالرغم من أنه تشهد كتب الرحالة الأجانب الذين زاروا الجزائر خلال الفترة الحديثة بأن التعليم كان منتشرا و أن كل جزائري تقريبا كان يعرف القراءة و الكتابة ، كما كان التعليم حرا من سيطرة الحكام و الدولة .[5]

1 ـ المرأة الحضرية :

مايهمنا في الأمر هو تعليم الإناث حيث كنّ لايذهبن إلا نادرا ، لكن أصحاب

(1)ـ حمدان بن عثمان خوجة ، المصدر السابق ، ص 36 .
(2)ـ ناصر الدين سعيدوني : الحياة الريفية ...،ص 398 .
(3)ـ وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 86 .
(4)ـ ناصر الدين سعيدوني : الحياة الريفية ...، ص 399 .
(5)ـ أبو القاسم سعد الله : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ـ بداية الإحتلال ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، 1982 ، ص 92.

البيوتات الكبيرة كانوا يجلبون أستاذا معروفا بصلاحه وعلمه ليُعلّم البنات [1]، حيث كان يشمل تعليمهن على العموم القراءة و الكتابة و القرآن الكريم وكذا قواعد الدين و السلوك [2].

إن الأسر ميسورة الحال هي الوحيدة التي تسمح بتعليم بناتها وأنهن كن يتعلمن من أسرهن [3] ، وهنا يقول " سعد الله " [4]<< إن من سيئات العهد العثماني عدم إعطاء المرأة نصيبا من التعليم وذلك كأنها غائبة طيلة هذا العهد >>[5] ، ومع ذلك نلمس وجود مدارس خاصة بالبنات حيث يتعلمن فيها القواعد الإسلامية و القرآن ، [6] كما نجد" شالر" قد تحدث عن البنات اللاواتي تعلمن في مدارس خاصة تشرف على إدارتها نساء . [7]

وبالتالي فإن واقع تعليم المرأة الجزائرية في الفترة العثمانية لم يكن جيدا حيث أنها لم تنل نصيبها الكافي منه فلم نلتقي بشاعرات أو كاتبات ولعل مرد ذلك إلى سياسة الحكام التي همشت الجزائريين ولهذا وقفنا على عدم إهتمامهم بتعليمهن " حسب رأي المؤرخ سعد الله " .[8]

---

(1)- صليحة بردي : " الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني دراسة في واقع و معطيات " ، مجلة الذاكرة ، ع1 ، تصدر عن مخبر التراث اللغوي و الأدبي في الجنوب الشرقي الجزائر ، 2018 ، ص 132 .

(2)- حميد أيتحبوش : " واقع التعليم في الجزائر أواخر العهد العثماني " ، مجلة كان التاريخية ، ع37 ، مجلة دورية عربية إلكترونية ، 2017 ، ص 28 .

(3)- ليلى خيراني : المرأة في مجتمع ...، ص 89 .

(4)- أبو القاسم سعد الله : مؤرخ جزائري ولد عام 1930 أو 1931 بقرية البدوع المجاورة لمدينة قمار بوادي سوف عُرف عنه حسن الخلق و رحابة الصدر وكان بزوغ هذا المفكر في عالم الكتابة و الفكر منذ نعومة أظافره ففي سنة 1947 توجه لتونس حيث تحصل على شهادة الأهلية عام 1951 وشهادة التحصيل عام 1954 ، وكان ضمن بعثة الطلبة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مابين عامي 1952 - 1954 وكان له إنتاجا غزيرا للمزيد ينظر إلى : مصطفى عبيد : " النشاط الثوري لأبي القاسم سعد الله 1947 - 1960 " ، مجلة عصور الجديدة ،ع13 ، جامعة وهران ، 2014 ، ص 228 .

(5)- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي 1500 - 1830 ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 ، ص 336 .

(6)- نفسه ، ص 272 .

(7)- Shallrwilliam : Sketches of algeirs , washingtom , 1826 , p 58

(8)- ليلى خيراني : المرأة في مجتمع ... ، ص 90 .

غير أن هناك بعض الأسّر كما ذكرنا سابقا تقوم بتعليم بناتهن خاصة العائلات المثقفة منها فنجد مثلا " أبي الراس الناصري " [1] التي كانت له أمه تدعى بالرابعة العدوية من بيت علم و صلاح [2] أما " الورتلاني " [3] ذكر أن إحدى زوجاته كانت تحفظ ربع القرآن و الوظيفة الزروقية وأجزاء من رسالة إبن أبي زيد القيرواني ، وأن زوجته الأخرى كانت تنسخ الكتب وأشار إلا أنه كان له بنتان كل منهما قد نسخت كتاب " التوضيح ". [4]

أما عن المرأة الريفية فقد نالت نصيبها من تعلم قواعد الدين و القراءة على يد والدها [5]، لكنها لاتستطيع الذهاب إلى المدارس على الرغم من إنتشارها في كامل أنحاء البلاد لأن عامة الأهالي يرون أن من العيب أن تتعلم البنت القراءة و الكتابة حتى لايكون لها إتصال بالخارج [6] فالرجال كانت لاتعنيهم منها لادينها و لا لغتها و لاحتى تعليمها .[7]

(1)- أبو الراس الناصري : مؤرخ جزائري ولد سنة 1749 و إسمه الكامل هو محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن ناصر ، نشأ يتيما بالغرب الجزائري حفظ القرآن في سن الثامنة توفي سنة 1823 عن عمر التسعين سنة ، درس في مصر على عدد من العلماء وعاش فترة قلقة وحضر فتح وهران الثاني وأيضا ثورة الدرقاوية ، كما تجول في المغرب وتونس وحج مرتين عرف عليه الشعر ـ التأليف ـ التدريس ـ التفسير ...الخ ومن مؤلفاته نذكر : عجائب الأسفار ولطائف الأخبار ـ أقوال التأسيس بما وقع وسيقع مع الفرنسيين ـ للمزيد ينظر إلى : أبو القاسم سعد الله : أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ، ج1 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 83 - 88.

(2)- ليلى خيراني : المرأة في مجتمع ... ، ص 90 .

(3)- الورتلاني حسين : من بني ورتلان (1713 - 1779) أدى فريضة الحج ثلاث مرات وهو صاحب الرحلة المشهورة نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المعروفة بالرحلة الورتلانية فجمعت هذه الرحلة بين التحصيل العلمي و مقاصد الحج فأثمرت حصيلة ثقافية أتاحت له الفرصة أن يعرف و يتعرف على عدد كبير من علماء فارتفعت مكانته وذاع صيته في المغرب و المشرق وخلف مجموعة من المؤلفات في الفقه وفي أصول الذكر على الطريقة الشاذية وأعمالا شعرية تتمثل في قصائد مدح الرسول صلى الله عليه وسلم للمزيد ينظر الى : ليلى غويني : " التواصل الثقافي للرحالة الجزائريين مع العلماء المغاربة في العصر الحديث " ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع14 ، جامعة الجزائر ، 2014 ، ص 214 .

(4)- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ، ص 337 .

(5)- محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 47 .

(6)- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ، ص 336 .

(7)- ليلى خيراني : المرأة في مجتمع ... ، ص 90 .

2- المرأة اليهود ية :

كان التعليم يتم بطريقة تقليدية يغلب عليه طابع الحفظ و الاستذكار وكان مستواه على نفس ضعف و جمود نظام التعليم الإسلامي ، فتعليم البنات كان نادرا وخصصت لهن مدارس خاصة تديرها نساء يهوديات [1]، فلم يكن تعليم المرأة إجباريا في المجتمع اليهودي ويعتبرونها ناقصة و يؤكد ذلك ماجاء في التلموذ " وأن كل من يعلم إبنته التوراة فكأنما يعلمها السخافة " . [2]

ثالثا : الميدان السياسي :

ذكر المؤرخ " سعد الله " عن إسهام المرأة في المجال السياسي بقوله :<< حقا أنها لم تكن المرأة عضوا في الديوان و لا موظفة سامية في إطارات الدولة ولكنها كثيرا ماتدخلت في توجيه القرارات و التأثير على أزواجهن في إتخاذ مواقف معينة >>[3] ، وأول مانلاحظه في هذا الميدان الزواج السياسي الذي كان يتم بين زعماء الأتراك ،الكراغلة ، زعماء الجزائر من أصحاب النفوذ و السلطان .[4]

ولابد من الإشارة إلى مبدأ المصاهرة في العهد العثماني الذي حقق أهداف سياسية و عسكرية بعيدة الأمد لكسب الود بين الطرفين التركي و الجزائري المحلي[5] ، وكذا كانوا يهدفون أيضا إلى ضمان ولاء الأسرة المحلية للحكم و عدم إخلالها بالأمن نظرا لمكانتها[6] ، لذا حاول الأتراك إقحام المرأة كوسيلة للتحالف وذلك كما ذكرنا لأغراض سياسية بالدرجة الأولى[7] .

(1)- فوزي سعد الله ، المرجع السا بق ، ص 178 .
(2)- عطا أبو ريه ، المرجع السا بق ، ص 226 .
(3)- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ، ص 163.
(4)- منصور درقاوي : الموروث اللامادي ... ، ص 44 .
(5)- ليلى خيراني : المرأة في مجتمع ...، ص 76 .
(6)- جميلة معاشي : الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10ه (16م) إلى 13ه (19) ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2019 ، ص 206 .
(7)- نبيل بومولة : صفحات من تاريخ بجاية في العهد العثماني (إمارة المقرانيين في ق 6 ه / 16م) ، دار هومة ، الجزائر ، 2013 ، ص 110 .

إن خيرالدين [1] أول حاكم مع أسرة بن القاضي وكان القصد من ذلك إستتراتيجيا وهو كسب طرف معاد و خصم له وزنه ، وتصاهرت بنت حسن باشا هو الأخر مع القبيلة نفسها ليتقوى و يشد أزره بهذه المصاهرة [2] (حيث قصد حسن باشا من هذا الزواج منع عبد العزيز رئيس قبيلة بني العباس من إعلان إستقلاله في بجاية فحقق حسن باشا بزواجه صداقة دائمة مع الداخل و أزال العداء المستحكم بين الأتراك و سلطان كوكو) . [3] .

وقد زوج عروج بزوجة سليم التومي إسمها ظافرة أو زفيرة ، وتذكر المصادر أن " مصطفى بوشلاغم " [4] كان متزوجا من عدة نساء صاهر بهن شيوخ النواحي الغربية وقوادها ولذلك ظل في الحكم ثلاثين سنة . [5]

وفي إطار الإستتراتيجية نفسها تزوج علي بتشين الذي كان في منزلة الحاكم إحدى بنات إمارة كوكو ، بينما حرص البعض على تقوية السند السياسي فقد صاهر

(1)- خيرالدين بربروس : ولد عام 1470 في جزيرة مدلي في الأرخبيل له أربعة إخوة اسحاق عروج خضر ثم الياس كان خيرالدين و عروج مولعين بركوب البحر لذلك اقتنى عروج سفينة و انطلقا للتجارة في البحر فكانا في البداية يجلبان يجلبان البضاعة فكانت انطلاقته الاولى غلى شواطئ طرابلس الغرب لما وقع اخوه عروج أسيرا لدى فرسان جزيرة رودس وقد استطاعا النجاة للاثنين فنال شهرة واسعة فدعى سلطان مصر الأخوين ومنها بدأت رحلتهما في عرض بحر شمال البحر الأبيض المتوسط تحت راية الاسلام ، للمزيد ينظر إلى : خيرالدين بربروس : مذكرات خير الدين بربروس ، تر : محمد دراج ، ط1 ، شركة الأصالة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص ص 21 - 34 .

(2)- عائشة غطاس : الحرف و الحرفيون ...، ص 420 .

(3)- عزيز سامح التر : الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، تر :حمود علي عامر ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1989 ، ص 207 .

(4)- مصطفى بوشلاغم : بن يوسف بن محمد بن اسحاق المسراتي تولى بايا على مازونة و تلمسان سنة 1696 ثم نقل كرسي مملكته من مازونة و تلمسان معا الى قلعة بني راشد ثم غلى معسكر و اختارها قاعدة لأيالته لتوسطها بين مازونة و تلمسان ولما تم فتح وهران الثاني نقل كرسي مملكته من معسكر غلى وهران وأقام بها مدة غلى أن هاجمه الإسبان فخرج منها الى مستغانم وبقي بها غلى أن توفي سنة 1734 للمزيد ينظر إلى : بوعبد الله بلجوزة : " ضريح الباي مصطفى بوشلاغم بمدينة مستغانم دراسة تاريخية أثرية " ، مجلة العلوم الانسانية ، ع2 ، مج8 ، جامعة سيدي بلعباس ، ص 9 .2019.

(5)- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ، ص 163 .

عائلة حسين باشا الحاج حسن باشا ، وزواج الداي علي باشا إبنت الحاج مصطفى بن الشيخ بن مالك .[1]

كما تزوج أحمد القلي باي قسنطينة من أسرة بوعكاز، وكذلك أحمد باي قسنطينة تزوج من أسرة المقراني ، و بالنسبة لزوج بابا حسن باشا هي التي أثّرت عليه في إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين عند ضرب هؤلاء لمدينة الجزائر سنة 1688م مما جعل الوجق يثورون عليه ويذبحونه ، وقد كانت زوج حسن باشا وراء مقتل صالح باي [2] وغيرها من التدخلات [3] .

كما أن من محاولات إبعاد المرأة عن الساحة السياسية هي عدم السماح للداي بأن تكون له نساء داخل بيت الإمارة و إن تزوج فعليه أن يسكن زوجته في منزل آخر خارج المدينة ربما يرجع السبب للظروف الخاصة بالسلطة في الجزائر العثمانية و نظرا لتغلب السلطة الحاكمة على السلطة المدنية أصبحت المرأة غير مرغوب فيها في قصر الحكام [4] ، كما يضيف " سعد الله " أن المرأة الريفية تشترك في الحروب مثل " علجية بنت بوعكاز" .[5]

ولعل من بعض المواقف التي أثرت فيها المرأة على زوجها الحاكم نجد قصة

---

(1)- عائشة غطاس : الجرف و الحرفيون ... ، ص 421 .
(2)- صالح باي : هو صالح بن مصطفى ولد بمدينة أزمير على ساحل بحر إيجه غرب الأناضول سنة 1725 من أسرة متوسطة الحال إضطرته الظروف أن يغادر موطنه و يلتحق بحامية الجزائر في سن 16 عشر ، في البداية عمل مساعدا لصاحب مقهى للأوجاق ثم إنخرط في قرق الحامية و الإلتحاق في مابعد بمحلة الشرق ، ثم تولى منصب باي الشرق عرف عنه أعماله الحربية و منشآته الإجتماعية و الثقافية و تنظيماته الإقتصادية و الإدارية للمزيد ينظر إلى : الشيخ أبو عمران : معجم مشاهير المغاربة ، تقرير : ناصر الدين سعيدوني و أخرون ، المؤسسة الوطنية للطباعة ، الجزائر ، (د . س) ، ص ص 311 ، 312 .
(3)- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ، ص 163 .
(4)- ليلى خيراني : المرأة في مجتمع ... ، ص 76 .
(5)- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ، ص 162 .

" الباي محمد بن عثمان " [1] لما فتح وهران و أعلم الباشا حسن بفتحها ففرح و لما رأته زوجته فاطمة و خالتها [2] و يروي ذلك لنا " المزراري" [3]ماطلبتا منه مايلي<< يحكى أن حسن باشا لما بشر بفتح وهران سر سرورا كثيرا و لما رأته زوجته فاطمة و خالتها حل به الطرب العظيم قالت له كان اللائق بك لاتمام سرورك أن تبني بها جامعا عظيما يبقى ذكرك به مخلدا في الألسنة >>[4]، فعند ذلك أمر الباي محمد ببنائه و بعث له بصندوقين مملوئين مالا واحد بعد واحد ليصرف على البناء صحبة أمين البنائين " محمد شوشالي " من بيرت و حمل إسم " مسجد الباشا " (الأعظم) [5] .

رابعا: الميدان الإقتصادي :

1- المرأة الحضرية :

أ- التجارة

كانت تتاجر بعدة وسائل منها تأجير البحارة الذين يقومون بها بالحصول على غنائم

(1)- الباي محمد بن عثمان : ولد بمليانة بين عام 1734 أو 1739 ينحدر من السلالة الكردية المتقلة بتركيا سلفر إلى مصر و الحرمين الشرفين و أخذ عنهم ماوسع مداركه العلمية فما عرف عنه أنه كام ملما بالعلوم الشرعية و اللغة العربية إلى جانب إهتمامه بالشعر و أدب - الطب - المخطوطات العسكرية - إتقانه للغتين الإيطالية و الفرنسية ، بدأ قائدا على فليته ثم وهران ثم باي معسكر علم 1780 ، فهو الذي فتح وهران عام 1792 ، للمزيد ينظر إلى : بلبراوات بن عتو : " الباي محمد الكبير باي وهران 1779 - 1797 حياته و سيرته " ، مجلة عصور ، ع3 ، جامعة وهران ، 2003 ، ص ص 151، 152 .

(2)- ليلى خيراني : المرأة في مجتمع ... ، ص 86 .

(3)- المزراري بن عودة : ينتمي إلى عائلة مخزنية شهيرة البحايشية بقبيلة الدوابر تولى أبوه محمد أغا في العهدين التركي و الفرنسي وعلى إثر وفاة والده أسندت له وظيفة الأغا غير أنه لاتوجد معلومات عن حياته الشخصية و السياسية و الثقافية ، للمزيد ينظر إلى : محمد غانم : " مقاومة الأمير عبد القادر من خلال الاسطوغرافيا المغاربية التقليدية " ، مجلة دراسات تاريخية ، ع8 ، جامعة الجزائر ، 1993 ، ص 36 .

(4)- المزراري بن عودة : طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا إلى القرن التاسع عشر ، تح ودراسة : يحي بوعزيز ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1990 ، ص 295 .

(5)- نفسه ، ص 295 .

البحر وبيعها في أسواق الجزائر من سلع و أساري .[1]

ب ـ الزراعة :

المرأة الريفية هي الأخرى كانت تقوم بأعمال التي غالبا ماتكون من إختصاص الرجال تعمل في الفلاحة و رعي الحيوانات كما كانت الأسرة تنتج الملابس من برانيس و مناديل بالإضافة إلى نسج الزرابي و الحياكة [2]، كما نجد المرأة قد وقفت إلى جانب زوجها في أعمال الأرض و الحرث .[3]

ج ـ الصناعة :

لعبت المرأة دورا بارزا منتجة و مستهلكة معا فكثير من الأعمال من صنع النساء كالطرز و النسيج ، حيث يقمن بغزل الصوف و تحضيره بصفة عامة و تدخل فيما بعد الأسواق على شكل برانيس و ألبسة نسائية بخيوط الذهب و الفضة [4]، وكذا زخرفة و ترصيع بعض الألات و التحف كالسيوف و البنادق و السروج و أدوات الطرب و خاصة الحلي و المطروزات[5] ، ويقال عن وجود ورشات عمومية للنسيج في مدينة الجزائر تعمل فيها النساء .[6]

ـ الحرف :

كما ذكرنا آنفا أن المرأة مارست في بيتها الكثير من الحرف اليدوية كالطرز ، حزمة ـ الصوف ـ نسيج الزرابي و الملابس الصوفية الكثيرة و الأفرشة ، و لسنا

بحاجة إلى التفكير بأن مكوث المرأة بالبيت لم يمنع من ممارستها لبعض الحرف خارج

(1)ـ أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ، ص 162 .
(2)ـ منصور درقاوي : الموروث اللامادي ...، ص 44 .
(3)ـ ليلى خيراني : المرأة في مجتمع ...، ص ص 138 ، 139 .
(4)ـ صرهودة يوسفي : الاقتصاد و المجتمع في إيالة الجزائر 1700 ـ 1830 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التا ريخ و الحديث و المعاصر ، جامعة قسنطينة ، 2017 ـ 2018 ، ص 92 .
(5)ـ أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1، ص ص 196 ، 197 .
(6)ـ منصور درقاوي : الموروث اللامادي ... ، ص 45 .

بيتها [1] ، وكما تقوم بالتطريز على الحرير و الجلد حيث كان إهتمام المرأة كبير بفن التطريز فتفوقت بذلك على الصنّاع من الرجال لاسيما فيما يتصل بمطرزات ملابس الرأس و المحارم اليدوية و الستارات و الأبسطة و الفراش [2] ، بالإضافة إلى صناعة الحلويات . [3]

- حرفة الخياطة : عرفت هذه الحرفة بمختلف فروعها اهتماما كبيرا من قبل المرأة الحضرية ، وبخاصة أن نساء الحضر كنّ قد تعلمن هذه الحرفة من الجواري المسيحيات و اليهوديات ، و كان عملهن الحرفي هذا يتميز بالإتقان والبراعة و بخاصة حرفة التطريز وهو ما يدل على الذوق الرفيع للنساء الحضر إذ يستعملن أجود أنواع الخيوط و القماش كالحرير الذي يصنع منه الشالات و المناديل و الأحزمة و العمائم ، كما تقمن بتطريز القطع الخاصة بالنوافذ و المحارم اليدوية و الألبسة كالقفطان ، وقد شغلت هذه الحرفة من وقتها ساعات طويلة مما أدى إلى جودة و إتقان صنعتها [4]، وكانت أشغال التطريز تتم بإستعمال خيوط الذهب و الفضة لتطريز القفاطين وغيرها من ملابس القطيفة و الحرير وكذا الأدوات الجلدية كالأحزمة و السروج ، هذا و إرتبطت أساليب التطريز بنسيج المعلقات و الشباكات[5] .
- حرفة النسيج :النساجون هم من يقومون بصناعة مختلف أنواع الزرابي التي يفترشها السكان على الرغم من إختلافإنتمائاتهم إضافة إلى الحايك و البرانس و الأغطية و الشواشي والأحزمة وغيرها ، حيث تحتاج هذه الصناعة إلى مواد أولية أساسية كالصوف و شعر الماعز ووبر الإبل ، ما يهما هنا هو المكانة التي إحتلتها هذه الحرفة لدى النساء نظرا لأهميتها في توفير حاجياتهم المنزلية [6] .
- حرفة الطيابة : (العامة في الحمامات) الطيابات هن اللواتي يشتغلن في الحمامات وتتمثل مهمتهن في تقديم المياه للمغتسلات وتدليك أجسادهن ، وتقديم

(1)- المنور مروش : دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة الأسعار و المداخيل ، ج1 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص 352 .
(2)- شريفة طيان : " فن التطريز الحريري بمدينة الجزائر في العهد العثماني " ، مجلة آثار ، ع6 ، جامعة الجزائر ، 2006 ، ص 121 .
(3)- ليلى خيراني : المرأة في مجتمع ... ، ص ص 137 ، 138 .
(4)- إيمان شريط ،حمدادو بن عمر : " النساء الحضر و النشاط الحرفي في الجزائر خلال الفترة العثمانية على ضوء الكتابات الأجنبية " ، مجلة عصور الجديدة ، ع2 ، مج10 ، جامعة وهران ، 2020 ، ص 271.
(5)- صرهودة يوسفي :الإقتصاد و المجتمع ... ، ص 61 .
(6)- إيمان شريط ،حمدادو بن عمر ، المرجع السابق ، ص 272 .

المشروبات لهن ، كما يشرفن على تسيير الحمام وتنظيفه عقب خروج النساء منه ، حيث تعد حرفة الطيابة حرفة شاقة و متعبة ، وكانت غالبية النساء الحضريات يترفعن عن القيام بها بإستثناء بنات الطبقة الفقيرة خاصة نساء الميزابيات هن اللواتي يستحوذن على هذه الحرفة .[1]

- حرفة الخبازة :مارست المرأة في مجتمع الإيالة مهنة تحضير الخبز وكانت المعتقات هن اللائي يقمن بهذا النشاط .[2]
- المغنيات و الراقصات :<< اشتهرت النساء في تلك الفترة بأداء راقصات معروفة منها رقصة عربية تدعى " البنيتة " وهي مميزة بصيغتها الشاعرية المؤثرة ، تقوم بأداء راقصات برفقة جوق موسيقى فوق فراش على الأرض في بيت عربي تقليدي فتقع الحلقة بعد جمع جملة من المشاهدين الكافين لإقامة حفلة خاصة وكل واحد عليه أن يدفع مبلغا كبيرا من المال من أجل مشاهدة الحفل ، فالراقصات يرقصن و الجميلات يمتددن على شكل دائرة مفتوحة وتقدم القهوة و الترجيلة للنساء ، وقد جرت العادة أن يمارس الرقص بنات الهوى و الوصيفات وكن يستدعن للحفلات ويعطين أجورا عالية ، كما كن يرقصن في خيام خاصة خلال النهار>> .[3]

- صناعة الأواني :<< لم تعرف هذه الحرفة إهتماما كبيرا من طرف نساء الحضر مقارنة بنساء الريف اللواتي إهتممن بها وإمتهنها ، حيث تقوم هذه الحرفة على مادة أولية أساسية هي الطين الذي يشكل لتصنع منه أواني منزلية مختلفة الأشكال و الألوان كالصحون و الأوعية و الأباريق و المزهريات إضافة إلى الجرار التي تستخدم في تخزين مختلف المواد الغذائية كالزيت الزيتون و الزبدة والتي تزين بواسطة رسومات من سجل قديم و ثري من الرموز و الأشكال >> .[4]

(1)- إيمان شريط ،حمدادو بن عمر ، المرجع السا بق ، ص ص 272 ، 273 .
(2)- صرهودةيوسفي :الإقتصاد و المجتمع ... ، ص 64 .
(3)- نفسه ، ص ص 64 ، 65.
(4) - إيمان شريط ،حمدادو بن عمر ، المرجع السا بق ، ص 273.

و بالرغم من هذه الممارسة إلا أن أعباء المرأة في المدينة وقد كانت أقل تعبا مما هي عليه في الريف ، وقد كانت العائلات الميسورة تترك تلك الأعباء للاماءة و تتفرغ لطرز النسيج و الشبيكة [1] ، لكن القدرة المالية للمرأة تبقى هزيلة حيث بقيت التعاملات الإقتصادية حكرا على الرجل .[2]

2 ـ المرأة الأندلسية :

لقد مارست حرفة غزل الصوف التي يمكن من خلالها صناعة الألبسة الصوفية و قد إهتمت بالتطريز (الشبيكة ـ المخمل ... الخ) و التي أتقنتها و أبدعت فيها الفتيات الأندلسيات بمدينة الجزائر[3] .

خامسا: الميدان الديني :

تمهيد :

تعددت المؤسسات الخيرية في البلاد الإسلامية حيث لعبت أدوارا هامة أثرت في الحياة الإجتماعية بالمدن و الأرياف كان من أهمها " مؤسسة الأوقاف " [4] ،

و قد تعددت بمدينة الجزائر كغيرها من المدن الإسلامية بحيث أن مداخيلها كانت ذات قيمة كبيرة سمحت بالقيام بعدة مشاريع خيرية و تعليمية [5] ، فما مفهوم الوقف ؟ ما أنواعه ؟ .

الوقف في اللغة هو الحبس أو المنع و الكف يدل على تمكن في شئ ثم يقاس عليه منه وقفت ، أقف ، وقوفا ، ووقفت وقفي [6] ، أي الحبس شيئا لمنفعة شخص أو في سبيل الله ،

---

(1)ـ ليلى خيراني : المرأة في مجتمع ... ، ص ص 138 ، 139 .
(2)ـ صليحة بوزيد : " واقع الأسرة في مجتمع مدينة الجزائر من خلال وثائق أوقاف النساء في الفترة العثمانية " ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، ع4 ، مج2 ، تصدر عن مؤسسة كنوز الحكمة الجزائر ، 2014 ، ص 44.
(3)ـ مهدية طيبي ، المرجع السابق ، ص 183.
(4)ـ فاطمة الزهراء قشي : مؤسسة الأوقاف في قسنطينة في العصر الحديث مصادر و أطروحات ، أعمال ندوة الجزائر العلمية حول الوقف في الجزائر أثناء القرن 12 ـ 13 ه / 18 ـ 19 م معالجة مصادره و إشكالية البحث فيه ، البصائر للنشر ، الجزائر ، 2001 ، ص 67.
(5)ـ عبد الجليل التميمي : " الدفاتر التركية و العربية في الجزائر " ، مجلة الأصالة ، ع14ـ 15 ، تصدرها وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية الجزائر ، 1973 ، ص 40 .
(6)ـ أحمد بن فارس بن زكريا أبي الحسين : معجم مقاييس اللغة ، تح وضبط : عبد السلام محمد هارون ، ج6 ، دار الفكر ، القاهرة ، 1972 ، ص 135.

أما في الإصلاح حبس العين على ملك الواقف و التصدق بالمنفعة أي حبس الأصل و تسبيل الثمرة أي حبس المال و صرف منافعه في سبيل الله [1] .

و للوقف نوعان : وقف خيري أو عام ، ووقف ذري أو أهلي بالنسبة للنوع الأول فهو الذي يعد إنتفاعه مباشرة على الجهة الخيرية قد تكون مدرسة ـ مسجد ـ زاوية عامة للمسلمين ـ أي مؤسسة خيرية [2] ، أما النوع الثاني الذي يحبس المالك ملكه على واحد أو أكثر من أقربائه [3] ، و قد إنتشرت الأوقاف في أواخر العهد العثماني [4] .

و بالعودة للحديث عن المرأة فقد إستفادت من الوقف بوصفها بنتا و زوجة و أمّا و أختا ، كما كانت بهذا الوصف أيضا منشئة للوقف و في الحالة الأولى كما في

الحالة الثانية ترتيب الحقوق وتحدد الواجبات وفق شروط مسبقة جرى العمل بها .[5]

و يقصد " بأوقاف النساء " ذلك الوقف الذي كان يعني المرأة و كانت إحدى أطرافه إما مستفيدة منه أو منشئة له ، أي إما موقوف عليها الذكر هنا الواقف أو هي الواقفة الذكر هذا يكون مستفيدا مع الأنثى .[6]

1 / ـ المرأة الحضرية :

تعود أول وقفية إلى أوائل عام 1529 م وهي وقفية زوجة عبد العزيز بن المولى الشريف الحسني و آخر وقفية كانت سنة 1830 م هي للمرأة الزهراء بنت حليل الإنكشاري .[7]

و حسب المؤرخ " صالح بن نبيلي فركوس " أن هناك وثائق عديدة تثبت أن النساء كن

---

(1)- اسعيد علوان : " أوقاف الجزائر في العهد العثماني و مساهمتها الإجتماعيةالإجتماعية و الثقافية " ، مجلةالإحياء ، ع11 ، جامعة باتنة ، 2007 ، ص 296 .

(2)- أمير يوسف : " إسهام الدايات في وقف المساجد بمدينة الجزائر 1671 - 1830 دراسة لبعض النماذج ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع14 ، جامعة الجزائر ، 2012 ، ص 166.

(3)- محمد محمدي : " العائدات الوقفية و إسهاماتها في المجالات العلمية و الثقافية بالجزائر ابان العهد العثماني 1516 - 1830 " ، مجلة الحكمة ، ع17 ، تصدر عن مؤسسة كنوز الحكمة الجزائر ، 2019 ، ص 10 .

(4)- ناصرالدين سعيدوني : الملكية و الجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني ، ط2 ، البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص ص 85 ، 86 .

(5)- ودان بوغفالة : " أوقاف النساء في مدينة مليانة من خلال وثائق الأرشيف العثماني " ، المجلة المغاربيةللدراسات التاريخية و الإجتماعية ، ع1 ، جامعة سيدي بلعباس ، 2009 ، ص 09.

(6)- نفسه ، ص 09.

(7)- ليلى خيراني : المرأة في المجتمع ... ، ص 262.

يشتركن في الوقف [1] ، فقد نشطت في هذا المجال الخيري حيث أوقفت الأوقاف على الفقراء و المساكين وكذا ساهمت في تحبيس الكتب و نحوها على المساجد و مراكز التعلم [2] ، و مما جاء في أدبيات بعض المصادر الأوروبية أنها وجدت 22 إمرأة حبسن أملاكهن لصالح المسجد الكبير[3] وهذا دليل على وعيها بأهمية الحبس لفائدة العامة [4] ، وكذا السيدة دومة بنت محمد أوقفت أواني طبخها النحاسية لفائدة ضريح " عبد الرحمان الثعالبي " على أن يكون إصلاح هذه الأواني من مدخول آخر تملكه .[5]

إذا أوقفت المرأة الحضرية لجهات متنوعة في المؤسسات الخيرية فتارة نجدها توقف للمساجد و أخرى للأضرحة و كذلك فقراء الحرمين الشريفين و حسب ماهو موجود في " سجلات بيت المال " (و التي إطلعت عليها الدكتورة ليلى خيراني) مابين السنوات (1818 - 1830) وهي كالأتي :

- مسجد الرميل عدد الوقفيات به 02 .
- جامع الأعظم عدد الرقفيات05 .
- مسجد سيدي رمضان عدالوقفيات02 .
- مسجد سطاوالي عدد الوقفيات01 .
- ضريح سيدي عبد الرحمان عدد الوقفيات01 .
- ضريح سيدي رمضان عدالوقفيات01 .
- فقراء الحرمين عدد الوقفيات 17.
- قراء الأحزاب و مؤذنين الجامع الأعظم 11 .[6]

(1)- صالح بن نبيلي فركوس : تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الإستقلال (817 ق ،م - 1962 م) ، ج1 ، دار أيد كوم للنشر ، الجزائر ، 2013 ، ص 556.

(2)- بلبراوات بن عتو : المدينة و الريف ... ، ص 124 .

(3)- المسجد الكبير : شيد سنة 1324 م من قبل أبا تاشفين ملك تلمسان و هو يتميز بشكله المستطيل و أبعاده 48 م في 40 م و تبلغ مساحته زهاء 2000 م 2 و على طول 18 م به جنينة تتضمن مساحة داخلية و غرفا محيطة بها خصصت للمفتي و لموظفي المسجد و به مصلى و ميضات و مرايض للمزيد ينظر إلى : مصطفى بن حموش ، بدر الدين بلقاضي : تاريخ وعمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط ألبير ديفولكس ، الموفم للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص 40 .

(4)- رشيدة معمر شدري : العلماء و السلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات (1671 - 1830) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستر ، جامعة الجزائر ، 2005 - 2006 ، ص 65 .

(5)- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ، ص 237 .

(6)- ليلى خيراني : المرأة في مجتمع ... ، ص 269.

و في وثيقة مؤرخة عام 1803 م حبست خدوجة بنت السيد علي أمين العطارين جلسة حانوت معدة لصنعة الحرارين القريبة من مسجد بتشين على من يقرأ على قبرها بالجبانة الكائنة خارج أحد أبواب الجزائر كل يوم حزبين من كلام الله .[1]

كان البعض من النساء يحرصن على الإنتفاع بمردود أوقافهن وهذا ما جعل العديد من الأوقاف تعرف بأسماء النساء اللآتي أنشأنها مثل جنة فاطمة بنت بلعيد ببئر خادم .[2]

وعن مساهمتها في الجامع الأعظم كانت جد هامة حيث كنّ يحبسن أملاكهن لصالح هذه المؤسسة و موظفيها وقد وصل عدد الوقفيات 138 وقفية ، و الملاحظ أن أغلب الوقفيات تخص الديار ب 82 ثم الحوانيت 27 ثم الجنات 19 الأحواش و الأراضي ب 6 وقفيات و أخيرا البحيرات [3] .

كما شاركت النساء أزواجهن في إنشاء أوقاف أهلية يستفيد منها أبنائهم مثل : تحبيس عويشة ابنة علي وزجها القايد حسين عبد الله [4] ، حيث إن وقف نسبة مرتفعة من الأوقاف من طرف النساء تعكس بحق مدى المكانة التي كانت تحظى بها المرأة الجزائرية في الحياة الإجتماعية و تؤكد لنا الشخصية المالية التي كلفت لها الشريعة الإسلامية .[5]

(1)- ياسين بوديعة : " المعتقدات في كرامات الأولياء بمدينة الجزائر في العهد العثماني " ، مجلة العلومالإنسانية، ع40 ، جامعة قسنطينة ، 2013 ، ص 377 .

(2)- ناصر الدين سعيدوني : الأوقاف بفحص مدينة الجزائر دلالات إجتماعية ومؤثرات إقتصادية ، أعمال ندوة الجزائر العامة حول الوقف في الجزائر أثناء القرن 12 - 13 ه / 18 - 19 م معالجة مصادره و اشكالية البحث فيه ، البصائر للنشر ، الجزائر ، 2001 ، ص 50 .

(3)- عائشة غطاس و أخرون : الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، 2007 ، ص 290 .

(4)- محمد زاهي : " مساهمة النساء في الأوقاف بمدينة الجزائر العثمانية على ضوء المحاكم الشرعية (927 - 1246 ه / 1520 - 1830 م) ، مجلة الخلدونية ، ع2، مج9، جامعة بسكرة ،2016، ص 168.

(5)- ناصر الدين سعيدوني : دراسات تاريخية في الملكية و الوقف و الجباية الفترة الحديثة ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001 ، ص ص 193 ، 194.

وحسب المؤرخة المرحومة " عائشة غطاس " عن وقفيات على المقابر فقد حبست بعض النساء أملاكهن لأغراض أخرى حيث عثرت على بعض رسوم التحبيس تخص المقابر " الجبانات " فخدوجة بنت السيد علي أمين العطارين جعلت مايجنى من حانوتها على " مقبرة سماية " الواقعة خارج باب الوادي .[1]

كما خصصت الأختان سونة و مونة بنتا السيد إبراهيم خزندار حانوتا بالبوزة على من يقرأ القرآن داخل الجبانة خارج باب الواد وتكشف لنا هذه الوقفيات عن وجود مقابر عائلية خاصة .[2]

2/ ـ المرأة التركية :

ساهمت نساء الموظفين الساميين و العائلات الشريفة في الوقف الخيري كالسيدة حنيفة بنت مصطفى خوجة الحاج أوقفت بعض أملاكها على زاوية بناها زوجها و السيدة دومانيت محمد أوقفت أواني النحاسية لفائدة ضريح و زاوية " عبد الرحمان الثعالبي " [3] ، حيث أن بنات الحكام و زوجاتهم و كذا أمهاتهم يستفدون من مناصب الرجال حيث يرجع عليهن و يصرفن جزءا منه في أوقاف تماما مثل الرجال أي تسمح الثروة المكتسبة بنوع منالإستقلالية لنساء الفئات الإجتماعية العليا .[4]

3/ـ المرأة الأندلسية :

حسب المؤرخ " حنيفي هلايلي " أن " سجلات بيت المال " تفيض بأسماء النساء التواتي أوقفن أملاكهن لأغراض عديدة [5] ، ومن الأملاك المحبوسة على سبيل المثال :

ـ حبست الولية عيشوشة بنت يحي الأندلسي جميع الدار الكانية لحومة سيدي علي

---

(1)ـ عائشة غطاس : " إسهام المرأة في الأوقاف في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني " ، المجلةالتاريخية المغاربية ، ع85-86 ، منشورات مؤسسة التميمي تونس ، 1997 ، ص 124.

(2)ـ نفسه ، ص 124.

(3)ـ سحرماهود محمد : " الموظفون العثمانيون في إيالة الجزائر دراسة في أوضاعهم الإجتماعية و الإقتصادية " ، مجلة التراث العلمي العربي ، ع2 ، 2015 ، ص 402 .

(4) ـ فتيحة الواليش : " النساء و السلطة القضائية من خلال عقود الأحباس في مدينة الجزائر خلال القرنيين 17 و 18 م " ، مجلة سيرتا ، عدد خاص ، جامعة قسنطينة ، 2009 ، ص 29 .

(5)ـ حنيفي هلايلي : أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثملني ، ط1 ، دار الهدى ، الجزائر، 2008 ، ص 200 .

الفاس على نفسها ثم على ولدي أختها و إبنةأختها .[1]

ـ حبست الولية عائشة بنت المرحوم مصطفى الأندلسي جميع الدار الكاينة بحومة حارة الجنان بناحية الواد على نفسها و على فقراء الحرمين و الأندلسيين .[2]

ـ تركت عائشة بنت أحمد حويجات حانوتين أحدهما بالخفارين و الآخر بشارع الفكاهين قرب شارع باب عزون و قد إختص الحانوتين بنشاط التجارة و بيع الصابون .[3]

الملاحظ أن الأملاك المحبسة في مدينة الجزائر قد توزعت على عدة مؤسسات وقفية وجهات خيرية كانت قائمة وقتئذ كأوقاف الحرمين الشريفين ـ أوقاف الجامع الأعظم ـ أوقاف سبل الخيرات و أخرى للأضرحة و كذا الزوايا ، فقد لعب الوقف دورا في حركية مجتمع مدينة الجزائر .[4]

(1)ـ مهدية طيبي ، المرجع السابق ، ص 183.
(2)ـ حنيفي هلايلي : أوراق في تاريخ ... ، ص 200.
(3) حنيفي هلايلي : " الحضور الأندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء المحاكم الشرعية " ، المجلةالتاريخية العربية للدراسات العثمانية ، ع25 ، منشورات مؤسسة التميمي تونس ، 2002 ، ص 320 .
(4)ـأمير يوسف : " الوقف و الإدارة الحضرية بمدينة الجزائر خلال القرن 18 م (المساجد أنموذجا) " ، مجلة قضايا تاريخية ، ع9 ، تصدر عن مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة الجزائر ، 2018 ، ص 123.

خاتمـــــــــــة

من خلال هذا البحث المتواضع حول عادات و تقاليد المرأة في مجتمع مدينة الجزائر العثمانية توصلنا لجملة من النتائج يمكن عرضها في النقاط التالية :

ـ إستقبلت مدينة الجزائر خلال الفترة الحديثة عناصر دخيلة ومع مرور الوقت أصبحت تشكل نسقا إجتماعيا مهما داخل تركيبته السكانية لمجتمع مدينة الجزائر ، غير أننا لاحظنا غلبة العنصر الحضري ومما تجدر الإشارة إليه ظاهرة التعايش الإجتماعي بين الفئات .

ـ حملت هذه الفئات (التركية ـ الأندلسية ـ اليهودية) جملة من مظاهرها الإجتماعية وقد عملت على الحفاظ عليها ، كما وقد عرفت هذه الفئات إنغلاق على نفسها نظرا لأنها تعتبر نفسها أرقى حضارة .

ـ تجلت مظاهر تأثير لهذه الفئات على المرأة الحضرية من ناحية لباسها و حليها فقد أدخلت أنواع جديدة من الألبسة و الأحذية ، فقدمت المرأة التركية حاملة معها القفطان وبعض من الزينة كالحزام والفرملة ، كما حضرت المرأة الأندلسية ومعها البدعية و البنيقة و القمجةوالقندورة ، كلها أثرت بطراز لباس المرأة الحضرية لكن هذا لم يمنع من وجود لباس خاص بالمدينة كالحايك الذي كان لباس مغاربي أصيل تزينت به المرأة وكانت تتبختر في مشيتها عند لباسه .

ـ لم يقتصر التأثير على جانب اللباس فقط بل نجده أيضا في المطبخ الجزائري حيث أدخلت أطباق جديدة من طرف التركيات و الأندلسيات فمن الأطباق التركية البيلاف ، الدولما ، بايراك ، دولماسي ومن الحلويات : القطايف ، البقلاوة ، ومن الجانب الأندلسي نجد أطباقهم حاضرة بالمطبخ الجزائري والتي تنوعت الطواجين المحضرة بالجبن و التفاح و العين ... الخ ، ورغم هذا كله لايمكن إنكار المأكولات المحلية التي كانت منتشرة مدنا و أريافا حتى و إن كانت تختلف من طبقة لأخرة كالكسكسي ، الشخشوخة ، البغرير ... الخ .

ـ عرفت مدينة الجزائر إزدهار عمراني كبير فشيدت المنازل و القصور على الطرازين التركي و الأندلسي ، وقد شهدت حركة عمرانية كبيرة ، وقد إحتوت هذه المساكن على العديد من المرافق ذات الصلة بالحياة المعيشية للسكان دون اللجوء للخروج من المنزل .

ـ أما عن الزواج فكان يتم في إطار التقاليد المتعارف عليها و المتوارثة عير الأجيال بإعتباره يساهم في الترابط الإجتماعي والتكوين الأسري ، يتم التحضير له و الإحتفال به على مدة سبع أيام فمراسيم وعادات الزفاف كانت خاضعة إلى عدد من العادات و التقاليد و الأعراف المترسخة في أذهان الناس .

ـ ففي مدينة الجزائر خلال العهد العثماني قد شاع الزواج المرتب من طرف الأهل حيث لم يكن للشاب أو الفتاة من حق الإختيار شريك الحياة بل كان وفق ماتراه عادات و تقاليد المجتمع أي طبيعة المجتمع المحافظ .

ـ الطلاق ظاهرة إجتماعية متواجدة منذ القدم في المجتمعات وهي عملية إنهاء العلاقة الأسرية و الترابط الإجتماعي ، وفي الغالب يرجع لعدة أسباب منها ماتعلق بالزوجين في حد ذاتهما ومنها ماتعلق بعادات و تقاليد المجتمع التي تفرض زوال هذا الزواج ، ويترتب عن الطلاق حقوقا للمرأة المطلقة وتوفير كل ماتحتاج إليه وما يلزمها ، غير أنه ما تجدر الإشارة إليه أن للطلاق آثار وخيمة وكبيرة جدا يتضرر منه بالدرجة الأولى الأولاد وتشردهم ومرات إنحرافهم في ظل التشتت العائلي الذي كان يربطهم داخل أسرتهم الصغيرة .

ـ تعتبر العادات و التقاليد من أهم مظاهر الحياة الإجتماعية وهي تجسد لنا مختلف الأعمال و الأمور اليومية الممارسة بشكل دائمي ، تمثلت في الإحتفالات الدينية كالمولد النبوي وشهر رمضان وكذا العيدين الفطر و الأضحى وكذا الإحتفالاتالإجتماعية كالأعراس و الختان وغيرها .

ـ بروز المرأة في حياتها الإجتماعية فكانت مثل يضرب بها في بيتها من جمال ونظافة و تربية أبنائها تربية حسنة والإعتناء بهم وإن كانت هذه هي مهمتها الأولى في بيتها .

ـ كان للمرأة نصيب من الراحة حيث يذهبن إلى الحمام كل أسبوع و زيارة الصديقات والأهل وكذا التبرك بالأولياء و زيارة المقابر و الأضرحة بالإضافة إلى حضور الحفلات و الأعراس و الختان ، لكن لايمكن أن نغفل أنه كان لها دور كبير في إستقرار الأسرة .

ـ في المجال الثقافي نلمس أن العائلات الميسورة و المثقفة العلمية هن من حضيت بناتهن بالتعليم ، وقد كان هذا التعليم مقتصر فقط على الكتابة و القراءة ، لم تنل نصيبها الكافي منه ، لكن المرأة الريفية قد تعلمت أحسن من المرأة بالمدينة .

ـ فيما يخص الحياة السياسية لم تصل المرأة إلى مناصب سياسية ووظائف إدارية عليا لكنها ساهمت في توجيه قرارات بشكل إيجابي أو سلبي ، فأثرن على أزواجهن في بعض المواقف وكذا شاركت في الحروب ، وما يلاحظ في مدينة الجزائر العثمانية هي المحاولات من طرف الرجال السياسيين لإبعاد المرأة عن الحياة السياسية ربما لتأثيرها الكبير على فكر الرجل .

ـ ما يلاحظ كذلك في هذا الميدان هو ظاهرة الزواج السياسي بين زعماء القبائل و أصحاب النفوذ وكذاالكراغلة مع الحكام العثمانيين و الذي كان الهدف منه هو تحقيق أهداف عسكرية و سياسية بعيدة الأمد وأيضا ضمان ولاء و بقاء الحكام العثمانيين للسلطة بالجزائر .

ـ كما كان للمرأة مساهمة في الميدان الإقتصادي فهي المزارعة و التاجرة حيث لعبت دور في الإستهلاك و الإنتاج فكثير من المصنوعات قامت بها ، وقد إشتغلت في حرف متنوعة منها الطرز ، النسيج ، الخياطة ، صناعة الحلويات فقد أبدعت فيها وساهمت من خلالها في توفير حاجياتها وإعانة عائلتها .

ـ وبالنسبة للحياة الدينية كانت المرأة محبة للخير فقامت بالعديد من مشاريع الخيرية منها مساهمتها من خلال ظاهرة الوقف التي عرفت إنتشارا واسعا في مدينة الجزائر إبان الفترة الحديثة في حبس ممتلكاتها العامة لصالح المنفعة الخاصة ، وكذا العامة هذا دليل على حبها للخير و الحرص على تشجيعه و إدراكها للعمل الخيري ومايجنيه من آثار إيجابية .

ـ مايلاحظ أن المرأة قد أوقفت مختلف أملاكها (مال ـ أواني ـ ديار ـ حانوت) لصالح جهات ومؤسسات خيرية متنوعة تارة للمساجد وتارة أخرى للأضرحة وتارة للمقابر وأيضا للفقراء و المساكين .

الملاحـــــــق

	السنوات 1803 -1799		السنوات 1817 - 1803	
الحضريات	عدد الحالات 126	النسبة %72	عدد الحالات 316	النسبة % 64،48
التركيات	01	%1	02	% 4،89
الكرغليات	03	% 7	04	% 0،81
العلجيات	02	% 4	04	% 0،81
الوافدات	11	% 8	32	% 6،53
الإماءة	26	% 5	94	% 19،18
المعتقات	05	% 5	39	% 7،95

ملحق (1): جدول يمثل فئات النساء في مجتمع مدينة الجزائر .[1]

(1)- ليلى خيراني : نساء مجتمع ... ، ص 08 .

عائلة الروج	عائلة قاسم	عائلة البوني	عائلة صعد	عائلة الحميني	عائلة كلاطوا	عائلة الروند	عائلة البرميل
عائلة بن مطري	عائلة مارسين	عائلة جراء	عائلة الغربي	عائلة القرطبي	عائلة القدرون	عائلة العادل	عائلة الفانيدي
عائلة فارطة	عائلة بن سالم	عائلة بن الطبال	عائلة القبري	عائلة بن فاضلة	عائلة المليح	عائلة موهوبي	عائلة بولطا
عائلة بن فاضل	عائلة برالطة	عائلة الحجام	عائلة بن عمار	عائلة مفتاح	عائلة الطنيطن	عائلة المرابط	عائلة هيبل
عائلة الخيار	عائلة شملال	عائلة النقلة	عائلة الكيراني	عائلة بن ديسي	عائلة الشاطبي	عائلة بيزار	عائلة الأرجوني
عائلة أبراموني	عائلة بوضربة	عائلة الأجروني	عائلة الرشوا	عائلة شيخون	عائلة بن برمقوز	عائلة أبو ساهل	عائلة الطالب
عائلة الدويسي	عائلة كميليرا	عائلة بن فارس	عائلة الفكاي	عائلة المدافعي	عائلة العيلي	عائلة المسيمح	عائلة الرفاعي
عائلة العداد	عائلة صفر	عائلة ابن الأحرش	عائلة فرج	عائلة الأمين	عائلة خلاصة	عائلة الصديق	عائلة المجاني

ملحق (2) : يمثل أسماء العائلات الأندلسية بمدينة الجزائر .[1]

(1)- مهدية طيبي ، المرجع السابق ، ص ص 187، 188 .

السنة	الإسم
1801	بنت قايد العيون
1802	بنت بكير شاوش
1803	بنت باش جراح
1811	بنت الحداد البكري
1813	بنت الباي
1816	الزهراء بنت كرد علي الوهرانية
1817	بنت القايد عمر

ملحق (3): جدول يمثل أسماء الكرغليات حسب مخلفات بيت المال .[1]

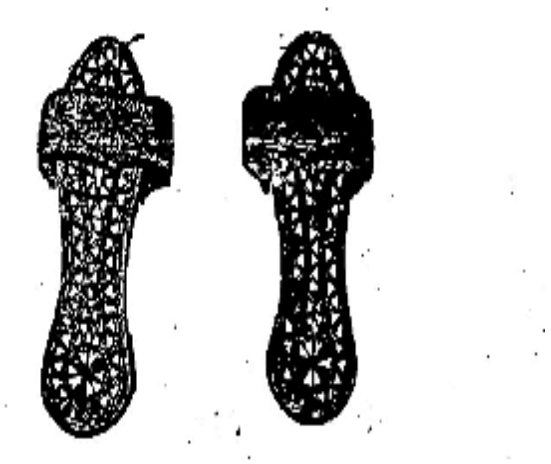

ملحق (4)ـ قبقاب بدون كعب [2].

(1)ـ ليلى خيراني : نساء مجتمع ... ، ص 11 .
(2)ـ شريفة طيان : ملابس المرأة بمدينة الجزائر ، ص 323 .

.

ملحق (5)ـ إمرأة حضرية مزينة بالجواهر .[1]

ملحق (6): كراكو لعروس حضرية .[2]

(1)ـ عائشة حنفي : المعاني الأخرى للحلي ... ، ص 131 .
(2)ـ كلتومنورية ، المرجع السابق ، ص20.

ملحق (7): إمرأتان حضريتان من مدينة االجزائر بلباس داخلي .[1]

ملحق (8): إمرأة تركية بملابسها الفخمة .[2]

(1)- ناصر الدين براهامي : تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني ، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2010 ، ص 220.
(2)- شريفة طيان : ملابس المرأة بمدينة الجزائر ... ، ص 273.

ملحق (9): إمرأةكرغلية بملابسها اليومية .[1]

ملحق (10):إمرأة أندلسية حضرية بملابسها المجّملة .[2]

(1)- شريفة طيان : ملابس المرأة بمدينة الجزائر ... ، ص 271.
(2)- نفسه ، ص 260.

ملحق (11) :إمرأة يهودية من مدينة الجزائر .[1]

ملحق (12) : سوار مرصع بأحجار كريمة متنوعة .[2]

(1)- عيسى شنوف : يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2008 ، ص 40.
(2)- عائشة حنفي : الأحجار الكريمة المستعملة ... ، 291.

ملحق (13): عصابة لتزيين جبهة المرأة .[1]

ملحق (14): تاج لعائلة عاصمية .[2]

(1)- عائشة حنفي : حلي الرأس للمرأة بمدينة الجزائر ... ، ص 161 .
(2)- عائشة حنفي : حلي الرأس بمدينة ... ، ص 161.

قائمة المصادر و المراجع

1/- المصادر و المراجع باللغة العربية :

أولا : المصادر

- القرآن الكريم .

- إبن حمادوش عبد الرزاق : رحلة إبن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب و الحال ، تق و تح : أبو القاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبيعية ، الجزائر ، 1983 .

- إبن زاكور الفاسي : رحلة ابن زاكور الفاسي المتوفى (1120 ه / 1708م) المسماة نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر و تطوان من فضلاء أكابر الأعيان ، تح : مصطفى ضيف ، محفوظ بوكراع ، المعرفة الدولية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2011.

- بن ميمون محمد الجزائري : التحفة المرضية في الدولة البلكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تح و تق : محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981 .

- بن عودة المزاري : طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر ، تحقيق و دراسة : يحي بوعزيز ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1990 .

- بفايفرسيمون : مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر ، تق و تح : أبو العيد دودو ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1974 .

- بربروسخيرالدين : مذكرات خير الدين بربروس ، تر : محمد دراج ، ط2 ، شركة الأصالة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 .

- التر عزيز سامح : الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، تر : محمود علي عامر ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1989 .

- خوجة حمدان بن عثمان : المرآة ، تق و تح وتع : محمد العربي الزبيري ، تصدير عبد العزيز بوتفليقة ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2005 .

- شالروليام : مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816 - 1824 ، تح و تع وتق : إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982 .

ـ كاثكارث جيمس لندر : مذكرات أسير الداي كاثكارتقنتل أمريكا في المغرب ، تر و تح : إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982 .

ـ مالستان فون هاينريش : ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا ، تر : أبو العيد دودو ، ج1 ، مج3 ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2009 .

ـ هابنسرايت ، ج ، أو : رحلة العالم الألماني ج ، أو ، هابنسترايت إلى الجزائر و تونس و طرابلس (1145 ه / 1732 م) ، تر و تق و تع : ناصر الدين سعيدوني ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، (د . س) .

ـ ويلد ليسور : إيالة الجزائر ، تح و تق وتع وتر : محمد جيجلي ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2002 .

ـ الوزان الفاسي حسن : وصف إفريقيا ، تر : محمد حجي ، محمد الأخضر ، ج1 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1983 .

ثانيا : المراجع :

أ /ـ الكتب

ـ إيشبودان العربي : مدينة الجزائر تاريخ عاصمة ، تر : مسعود جناح ، مرا : حاج مسعود مسعود ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 .

ـ أبو رية عطا : اليهود في ليبيا و تونس و الجزائر ، تق : يوسف إبراهيم سنوسي ، ط1 ، ايتراك للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2005 .

ـ بن حموش مصطفى ، بلقاضي بدر الدين : تاريخ و عمران قصبة الجزائرمن خلال مخطوط ألبير ديفولكس ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2007 .

ـ بروكلمان كارل : تاريخ الشعوب الإسلامية ، تر : أمين فارس بنية ، منير البعلبكي ، ط5 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2001 .

ـ بوغفالة ودان : التاريخ الإقتصادي و الإجتماعي لمدينتي المدية و مليانة في العهد العثماني ، ط1 ، مكتبة الرشاد للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 .

ـ بومولة نبيل : صفحات من تاريخ بجاية في العهد العثماني (إمارة المقرانيين في قرن 10 ه / 16 م) ، دار هومة ، الجزائر ،2013 .

ـ براهامي نصر الدين : تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني ، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2001 .

ـ بوعزيز يحي : الموجز في تاريخ الجزائر الجزائر الحديثة ، ج2 ، ديوان

المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009 .

ـ بوعمامة فاطمة : اليهود في المغرب الإسلامي (خلال القرنيين 7 ـ 9 ه / 13 ـ 15 م) ، كنوز الحكمة ، الجزائر ، 2011 .

ـ تابليت علي : بحوث في تاريخ الجزائر ـ الفترة العثمانية ، ج1 ، منشورات ثالة ، الجزائر ، 1972.

ـ حليمي عبد القادر : مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830 ، ط1 ، دار الفكر الإسلامي ، الجزائر ، 1972 .

ـ دودو أبو العيد : الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان 1830 ـ 1855 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1975 .

ـ الزعفراني حاييم : ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب تاريخ ، ثقافة ، دين ، تر : أحمد شحلان ، عبد الغني أبو العزم ، ط1 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1987 .

ـ زروق محمد : الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنيين 16 ـ 17 م ، ط1 ، دار الشروق ، المغرب ، 1989 .

ـ الزبيري محمد العربي : التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1972 .

ـ سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي 1500 ـ 1830 ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 .

ـ // // : تاريخ الجزائر الثقافي 1500 ـ 1830 ، ج2 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 .

ـ // // : أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ، ج1 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007 .

ـ // // : أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ، ج2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007 .

ـ // // : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ـ بداية الإحتلال ـ ، ط9 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982 .

ـ سعد الله فوزي : يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، ط2 ، شركة دار الأمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2004 .

ـ سعيدوني ناصر الدين : ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني ، ط2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 .

ـ // // : تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب االعربي الجزائر ، تونس ، طرابلس الغرب ، ط2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2013 .

ـ // // : دراسات أندلسية مظاهر التأثير الابيبيري و الوجود الأندلسي بالجزائر ، ط2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2013 .

ـ // // : تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2014 .

ـ // // : الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791 ـ 1830) ، دار البصائر ، الجزائر ، 2012 .

ـ // // : دراسات تاريخية في الملكية و الجباية الفترة الحديثة ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001 .

ـ // // : النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792 ـ 1830 ، ط3 ، البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012 .

ـ // // : الملكية و الجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني ، ط2 ، البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 .

ـ سعيدوني ناصر الدين ،بوعبدلي المهدي : الجزائر في التاريخ العهد العثماني ، ج4 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 .

ـ ستيفن جام ولسن : الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785 ـ 1797 ، تر : علي تابليت ، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2008 .

ـ سبنسر وليم : الجزائر في عهد رياس البحر ، تع و تق : عبد القادر زبادية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2006 .

ـ سليماني أحمد : تاريخ مدينة الجزائر يتعرض إلى ماضي مدينة الجزائر من النواحي الحضارية و الإجتماعية و السياسية و الثقافية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د . س) .

ـ شويتام أرزقي : المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني (926 ـ 1246 ه / 1519 ـ 1830 م) ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2009 .

ـ شنوف عيسى : يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2008 .

ـ شوفالي هكورين : الثلاثون السنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510 ـ 1541 ، تر : جمال حمادنة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 .

ـ شلوصرفندلين : قسنطينة أيام أحمد باي 1832 ـ 1837 ، تر و تق : أبو العيد دودو ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007 .

ـ الطمار محمد : الرابط الثقافية بين الجزائر و الخارج ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 .

ـ طوبال نجوى : طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700 ـ 1830) من خلال سجلات المحاكم الشرعية ، دار الشروق ، الجزائر ، 2008 .

ـ عميراوي احميدة : قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2005 .

ـ // // : الجزائر في أدبيات الرحلة و الأسر خلال العهد العثماني مذكرات تيدنا أنموذجا ، دار الهدى ، الجزائر ، 2003 .

ـ عباد صالح : الجزائر خلال الحكم التركي 1514 ـ 1830 ، دار هومة ، الجزائر ، 2012 .

ـ عقاب محمد الطيب : لمحات عن العمارة و الفنون الإسلامية في الجزائر ، ط1 ، مكتبة زهراء الشروق ، الجزائر ، 2002 .

ـ غطاس عائشة و أخرون : الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث ي الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، 2007 .

ـ فالنسي لوسيت : المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر (1790 ـ 1830) ، ط1 ، دار الحقيقة ، بيروت ، 1980 .

ـ فراج حسين أحمد : أحكام الأسرة في الإسلام الطلاق و حقوق الأولاد ونفقات الأقارب ، الدار الجامعية ، بيروت ، 1998 .

ـ فركوس صالح بن نبيلي : تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية إستقلال (814 ق،م ـ 1962 م) ، ج1 ، دار أيد كوم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 .

ـ فيلالي عبد العزيز : مجمل تاريخ قسنطينة السياسي ، العمراني ، الثقافي ، الإقتصادي ، دار الهدى ، الجزائر ، 2017 .

ـ قشتيلومحمد : حياة الموريسكيين الأخيرة بإسبانيا ودورهم خارجها ، ط1 ، مطابع الشويخ ، ليبيا ، 2001 .

ـ الكامون أحمد ،السقلي هاشم : التأثير الموريسكي في المغرب ، ط1 ، مركز الدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية ، المغرب ، 2010 .

ـ مريوش أحمد وأخرون : الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، 2007 .

ـ المدني أحمد توفيق : محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766 ـ 1791 سيرته ، حروبه ، أعماله ، نظام الدولة و الحياة العامة في عهده ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 .

ـ مصطفى أحمد و أخرون : الصناعات النسيجية نشأتها وتطورها ، صندوق دعم صناعة الغزل و المنسوجات ، القاهرة ، 2017 .

ـ مقلاتي عبد الله : المرجع في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر (الجزائر ، تونس ، المغرب ، ليبيا) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2014 .

ـ معاشي جميلة : الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق من القرن 10ه (16م) إلى 13 ه (19م) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2014 .

ـ مروش المنور : دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة الأساطيرو الواقع ، ج2 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009 .

ـ // // : دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة الأسعار المداخيل ، ج1 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009 .

ـ معوشي أمال : يهود الجزائر و الإحتلال الفرنسي 1830 ـ 1870 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2013 .

ـ نورالدين عبد القادر : صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي ، دار الحضارة ، الجزائر ، 2006 .

ـ نصر ثريا : تاريخ أزياء الشعوب ، عالم الكتب ، (د.ب)، 1998 .

ـ هلايلي حنيفي : أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2008 .

ـ // // : أبحاث و دراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي ، دار الهدى ، الجزائر ، 2010 .

ـ وولف جون : الجزائر و أوروبا 1500ـ 1830 ، ترو تع : أبو القاسم سعد الله ، دار الرائد ، الجزائر ، 2009 .

ب/ـ الدوريات :

ـ أبو جعفر أحمد حسن : " أنماط الزواج الحديثة ومدى تطابقها مع أحكام الشريعة الإسلامية " ، مجلة العلوم الإنسانية ، ع2 ، مج5 ، جامعة أم البواقي ، 2018 .

ـ آيت حبوش حميد : " واقع التعليم في الجزائر أواخر العهد العثماني " ، مجلة كان التاريخية ، ع37 ، مجلة إلكترونية ، 2017 .

ـ // // : " أهمية المصادر الأوروبية في كتابة تاريخ الجزائر العهد العثماني نموذجا " ، مجلة الحوار المتوسطي ، ع2 ، جامعة الجيلالي ليابس ، 2010 .

ـ البقالي هشام : " واقع المرأة الأندلسية على ضوء نوازل ابن الحاج "، مجلةالقرطاس للدراسات التاريخية و الحضارية و الفكرية ، ع1 ، مج7 ، جامعة تيارت ، 2020 .

ـ بن قويدر سامية : " لمحة عن ديار فحص مدينة الجزائر في العهد العثماني " ، مجلة المفكر ، ع1 ، مج1 ، جامعة الجزائر -2- ، 2017 .

ـ بن عتو بلبراوات :" نظرات إستشراقية لعادات و تقاليد مجتمع مدينة الجزائر العثمانية " ، مجلة الحوار المتوسطي ، ع2 ، جامعة لجيلالي ليابس سيدي بلعباس ، 2010 .

ـ // // : الباي محمد الكبير ـ باي وهران 1779 ـ 1797 " ، مجلة عصور ، ع3 ، جامعة وهران ، 2003 .

ـ بوغفالة ودان : " أوقاف النساء في مدينة مليانة من خلال وثائق الأرشيف العثماني " ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية ، ع1 ،جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس ، 2009 .

ـ بودريعة ياسين : " المعتقدات في كرامات الأولياء بمدينة الجزائر في العهد العثماني " ، مجلة العلوم الإنسانية ، ع40 ، جامعة قسنطينة ، 2013 .

ـ بوطاجين السعيد : " هاينريش فون مالستان : ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا ـ المقاومة المركبة ـ " ، مجلة الموروث ، ع2 ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، 2013 .

ـ بردي صليحة : " الممارسة التعليمية في الجزائر خلال العهد العثماني دراسة في الواقع و المعطيات " ، مجلة الذاكرة ، ع11 ، 2018 .

ـ بوقاعدةالبشير : " التأثير الحضاري الأندلسي على فن العمارة الإسلامية بالجزائر الحدائق و المنتزهات أنموذجا " ، مجلة دراسات تراثية ،ع1، مج7 ،جامعة الجزائر 2007 .

ـ بحري أحمد : " العادات الإجتماعية في جزائر الدايات " ، مجلة الحضارة الإسلامية ، ع22 ، مج15 ، جامعة وهران ، 2014.

ـ بوحميدة عبد الكريم : " نشأة وتطور نظام إدارة الوقف في الجزائر أثناء الحكم العثماني " ، مجلة الحوار الفكري ، ع13 ، جامعة أدرار ، 2013 .

ـ بوباية عبد القادر : " مكانة تاريخ الأندلسيين في الدراسات العليا في الجامعات الجزائرية " ، مجلة العصور الجديدة ، ع6-7 ، جامعة وهران ، 2005 .

ـ بوزيد صليحة : " واقع الأسرة في مجتمع مدينة الجزائر من خلال وثائق أوقاف النساء في الفترة العثمانية "، مجلة الحكمة للدراساتالتارخية ، ع4 ، مج2 ، تصدر عن مؤسسة كنوزالحكمة الجزائر ، 2014 .

ـ بحيري يامنة : " الموروث الحضاري الأندلسي في شرشال " ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع14 ، جامعة الجزائر ، 2012.

ـ // // : الموروث الحضاري العثماني في شرشال في النصف الثاني من القرن 19 م وبداية القرن 20 م من خلال وثائق المحاكم الشرعية " ، مجلة قضاياتاريخية، ع8 ، جامعة الجزائر، 2017 .

ـ بلجوزة بوعبد الله : " ضريح الباي مصطفى بوشلاغم دراسة تاريخية أثرية " ، مجلة العلوم الإنسانية ، ع2 ، مج 8، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بعباس ، 2019 .

ـ التميمي عبد الجليل : " الدفاتر التركية و العربية في الجزائر " ، مجلة الأصالة ، ع14 ـ 15 ، تصدر عن وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية الجزائر ، 1973 .

ـ حنفي عائشة : " الأحجار الكريمة المستعملة في مصاغ المرأة بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني " ، مجلة عصور ، ع30 ـ 31 ، جامعة وهران ، 2016 .

ـ // // : " المعاني الأخرى للحلي وطريقة لبسها بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني " ، مجلة دراسات تراثية ،ع1، مج7 ، جامعة الجزائر ، 2007 .

ـ // // :" الصرمة في مصاغ المرأة الجزائرية خلال العهد العثماني" ، مجلة الدراسات الأثرية ، ع11 ، جامعة الجزائر ، 2014 .

ـ // // : " حلي رأس المرأة بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني " ، مجلة أثار ، ع1 ، مج9 ، جامعة الجزائر ، 2011.

ـ حمد يسعد ليلى : " عادات و تقاليد منطقة متيجة " ، مجلة متيجةللدراسات الإنسانية ،ع5 ، جامعة البليدة ، 2016 .

ـ خيراني ليلى : " نساء مجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني " ، مجلة العلوم الإنسانية ، ع41 ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2014.

ـ خليل وهيبة : " أضرحة وزوايا مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية (جرد و إحصاء) " ، مجلة دراسات تراثية ، ع1 ، مج7 ، جامعة الجزائر ، 2007 .

ـ درقاوي منصور : " الموروث اللامادي بالجزائر على ضوء المصادر الأروبية العادات و التقاليد أنموذجا " ، مجلة عصور ،ع34-35 ، جامعة وهران 2017 .

ـ دادة محمد : " لمحات عن يهود الجزائر منذ مطلع القرن 18 م حتى 1830" ، مجلة دراسات تاريخية ، ع21-22 ، جامعة دمشق ،1986 .

ـ // // : " جوانب من الحياة الاقتصادية و السياسية ليهود الجزائر في الفترة العثمانية " ، مجلة عصور الجديدة ،ع10، جامعة وهران ،2014.

ـ ديفل سميحة : " صناعة الحلي في قسنطينة خلال العهد العثماني"، مجلةالمواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ ،ع11 ،جامعة معسكر، .2016 .

ـ دريسي ثاني سلاف : " اللباس التقليدي الحايك انموذجا " ، مجلة أنثربولوجيا ع8 ،مج4،تصدر عن مركز فاعلون ، 2018.

ـ دودوأبوالعيد : " الحياة الاجتماعية في مدينة الجزائر إبان الاحتلال " ، مجلة الاصالة ،ع8، تصدرها وزارة التعليم الاصلي و الشؤون الدينية الجزائر، 1972.

ـ زاهي محمد : " مساهمة النساء في الاوقاف بمدينة الجزائر العثمانية على ضوء المحاكم الشرعية " ، مجلة الخلدونية ،ع2، مج9، جامعة بسكرة ، 2016.

ـ الزين محمد : " نظرة على الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية أواخر عهد الدايات " ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، ع17 ، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس ، 2012 .

ـ سعيودإبراهيم : " تأثيرات الوجود العثماني في بعض مناحي الحياة الإجتماعية و الثقافية في الجزائر " ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع19 ، جامعة الجزائر ، 2015.

ـ // // : " جهود الكنيسة البابوية في تحرير الأسرى الأوربيين في الجزائر خلال العهد العثماني (مقاربة تاريخية) " ، مجلة الحوار المتوسطي ، ع15- 16، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس .2017 .

ـ سبوعي إلياس ،آيت حبوش حمد : " أدب الرحلة الأوروبية كمصدر هام لتاريخ الجزائر في العهد العثماني (رحلة ج ، أو هابنسترايت 1732 أنموذجا) " ، مجلة عصور الجديدة ، ع3 ، مج9 ، جامعة وهران ، 2019 .

ـ سعيدوني ناصر الدين : " الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العربي (الجزائر ، تونس ، طرابلس الغرب) من القرن 10 ـ 14 ه / 16 ـ 19 م " ، مجلة حوليات الأداب و العلوم الإجتماعية ، ع31 ، جامعة الكويت ، 2010 .

ـ // // : " الأندلسيون (الموريسكيون) بمقاطعة الجزائر دار السلطان أثناء القرنيين السادس عشر و السابع عشر " ، مجلة حوليات ، ع1 ، مج7 ، جامعة الجزائر ، 1993 .

ـ شودارمبارك : " لمحة عن الأوضاع السياسية للجزائر في أواخر العهد العثماني " ، مجلة العلوم الإسلامية و الحضارة ، ع4 ، جامعة وهران ، 2016.

ـ شريط إيمان ، بن عمر حمدادو : " النساء الحضر و النشاط الحرفي في الجزائر خلال الفترة العثمانية على ضوء الكتابات الأجنبية " ، مجلة عصورالجديدة، ع2 ، مج10 ، جامعة وهران ، 2020 .

ـ طيان شريفة : " ملابس المرأة و أزيائها بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني " ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع15 -16، جامعة الجزائر ، 2012 ـ 2013.

-// // : " النحاسيات في الجزائر خلال العهد العثماني " ، مجلة أثار ، ع1 ، مج8 ، جامعة الجزائر ، 2009.

ـ // // : الملابس النسوية الخاصة بالرأس بمدينة الجزائر في العهد العثماني " ، مجلة أثار ، ع1 ، مج3 ، جامعة الجزائر ، 1995.

ـ // // : فن التطريز الحريري بمدينة الجزائر في العهد العثماني " ، مجلة أثار ، ع6 ، جامعة الجزائر ، 2007 .

ـ طيبي مهدية : " نموذج من العائلات الأندلسية في مدينة الجزائر في الفترة العثمانية القرنيين 17 ، 18 م من خلال سجلات المحاكم الشرعية وثائق الأرشيف الوطني الجزائري " ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع14 ، جامعة الجزائر ، 2012.

ـ طوهارةفؤاد : " الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط السياق التاريخي و المجال الجغرافي " ، مجلة حوليات التاريخ ، ع15 ، جامعة مستغانم ، 2015 .

ـ عقاب محمد الطيب : " من العناصر الجمالية في البيت الجزائري الأصيل (المربعات الخزفية) " ، مجلة أثار، ع1 ، مج2 ، جامعة الجزائر ، 1992.

ـ عبيد مصطفى : " النشاط الثوري لأبي القاسم سعد الله 1947 1960" ، مجلة عصور الجديدة ،ع13 ،جامعة وهران ، 2014 .

ـ عليوان اسعيد : " أوقاف الجزائر في العهد العثماني ومساهمتها الإجتماعية و الثقافية " ، مجلة الإحياء ، ع11 ، جامعة باتنة ، 2007 .

ـ عياشي بلقاسم : " إعادة تشكل الفضاء الحضري بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني " ، مجلة مقاربات ، ع5 ، مج3 ، جامعة الجلفة ، 2015 .

ـ عمران عبد الحميد : " قراءة في بعض العادات و الذهنيات حسب الدكتور توماس شاو thomas shaw من خلال كتابه رحلة في إيالة الجزائر " ، المجلة التاريخيةالجزائرية ، ع5 ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2017 .

ـ غزالي عبد العالي : " صورة الجزائر في مصادر الرحالة الغربية خلال العهد العثماني رحلة هابنسترايت " ، مجلة الحوار المتوسطي ، ع1 ، مج9 ، جامعة سيدي بلعباس ، 2018 .

ـ غزالي محمد : " الأثر الإجتماعي لقضايا الخلع و الطلاق في بلاد المغرب الإسلامي من خلال كتاب المعيار للونشريسي ، مجلة عصور الجديدة ، ع11- 12 ، جامعة وهران ، 2013 - 2014 .

ـ غانم محمد : " مقاومة الأمير عبد القادر من خلال الاسطوغرافيا المغاربية التقليدية" ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع8 ،جامعة الجزائر، 1993 .

ـ غويني ليلى : " التواصل الثقافي للرحالة الجزائريين مع العلماء المغاربة في العصر الحديث"، مجلة الدراسات التاريخية ،ع14 ،جامعة الجزائر، 2014 .

ـ غطاس عائشة : الصداق في مجتمع مدينة الجزائر 1672 ـ 1854 " ، مجلة إنسانيات ، ع4 ، جامعة وهران ، 1998 .

ـ // // : " سجلات المحاكم الشرعية وأهميتها في دراسة التاريخ الإقتصادي و الإجتماعي بمجتمع مدينة الجزائر ـ العهد العثماني ـ " ، مجلة إنسانيات ، ع3 ، جامعة وهران ، 1998 .

ـ // // : " إسهام المرأة في الأوقاف في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني " ، المجلة التاريخية المغاربية ، ع85-86، منشورات مؤسسة التميمي تونس ، 1997 .

ـ قدور عبد المجيد : " الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الإجتماعية و الحضارية الجزائر كنموذج " ، مجلة العلوم الإنسانية ، ع20 ، جامعة قسنطينة ، 2013

ـ كنتور رابح : " أهمية الرصيد العثماني في كتابة تاريخ الجزائر الحديث المحاكم الشرعية نموذجا " ، مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، ع26 ، جامعة الجزائر ، 2015 .

ـ كرمين نصيرة : " المرأة الجزائرية و الزي الإسلامي " ، مجلة لوغوس ،ع6 مج4، جامعة تلمسان ،

ـ المشهداني مؤيد محمود حمد ، سلوان رشيد رمضان : " أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518- 1830 " ، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ، ع16 ، مج5 ، جامعة تكرت ، 2013 .

ـ موساوي عبد الله : " الإحتفالات الدينية بالجزائر العثمانية على ضوء رحلة إبنحمادوش الجزائري ، مجلة أفاق فكرية ، عدد خاص ، مج4 ، جامعة قسنطينة ، 2018

ـ ماهود محمد سهر : " الموظفون العثمانيون في ايالة الجزائر (دراسة في أوضاعهم الإجتماعية و الإقتصادية) " ، مجلة التراث العلمي العربي ، ع2 ، جامعة بغداد ، 2015 .

ـ متاجر صورية : " بنوميزاب و الأنشطة التجارية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني في ضوء مخطوط قانون أسواق " ، مجلة أنثربولوجيا الأديان ، ع1 ، مج16 ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2020 .

ـ محمدي محمد : " العائدات الوقفية و إسهاماتها في المجالات العلمية و الثقافية إبان العهد العثماني 1516- 1830 " ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، ع17 ، تصدر عن مؤسسة كنوز الحكمة الجزائر ، 2019

ـ معوشي أمال : " ملامح من الحياة الاجتماعية و الثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني (1516- 1830) " ، مجلة حوليات الجزائر ، ع1 ، مج 34 ، جامعة الجزائر ، 2020 .

ـ نجيمي خولة : "دور الحلي في الحياة الاجتماعية و الثقافية " ، مجلة مفاهيم الدراسات الفلسفية و الانسانية العميقة، ع4، جامعة زيان عاشور الجلفة ،2018.

ـ هلايلي حنيفي : " الحضور الأندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء المحاكم الشرعية " ، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ، ع25 ، منشورات مؤسسة التميمي تونس ، 2002 .

ـ // // : الشرطة و القضاء في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بين ثنائية المصادر المحلية و المصادر الغربية " ، المجلة التاريخية المغاربية ، ع134 منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي و المعلومات تونس ، 2009 .

ـ الواليش فتيحة : " النساء و السلطة القضائية من خلال عقود الأحباس في مدينة الجزائر خلال القرنيين 17 و 18م " ، مجلة سيرتا ، عدد خاص ، جامعة قسنطينة ، 2009 .

ـ يوسف أمير : " إسهام الدايات في وقف المساجد بمدينة الجزائر (1631-1830) دراسة بعض النماذج " ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع14 ، جامعة الجزائر ، 2012 .

ـ // // : الوقف و الإدارة الحضرية بمدينة الجزائر خلال ق 18م (المساجد انموذجا) ، مجلة قضايا تاريخية ، ع9 ، تصدر عن مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة الجزائر ، 2018 .

ـ يوسفي صرهودة : " النساء و الملكية في مدينة قسنطينة أواخر الحكم العثماني (1787 - 1837 م) " ، مجلة العلوم الإنسانية ، ع40 ، جامعة قسنطينة ، 2013 .

ج/ـ الرسائل و الأطروحات الجامعية

ـ بلعمري فاتح : الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة ، 2016 - 2017 .

ـ بن عتو بلبراوات : المدينة و الريف في الجزائر في أواخر العهد العثماني ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة وهران ، 2007 -2008 .

ـ بن صحراوي كمال : الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات ، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث ، المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي معسكر ، 2007 - 2008 .

ـ بن يوسف مفيدة : الجالية الأندلسية بالجزائر و تأثيراتها الحضارية على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني القرنيين السادس عشر و السابع عشر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر ، 2010 ـ 2011.

ـ حماش خليفة : الأسرة في مدينة الجزائر في العهد العثماني ، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2005 ـ 2006 .

ـ خيراني ليلى : المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1818ـ 1830 دراسة مستقاة من مصادر أرشيفية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم تاريخ حديث ، جامعة الجزائر ، 2012 ـ 2013 .

ـ // // : واقع النساء في مجتمع مدينة الجزائر 1800 ـ 1817 دراسة مستقاة من مصادر محلية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر ، جامعة الجزائر ، 2006 ـ 2007 .

ـ درقاوي منصور : الموروث الثقافي العثماني بالجزائر مابين القرنيين (10ـ 13 ه / 16 ـ 19م) بين التأثير و التأثر ، رسالة ماجستر في تاريخ الحديث و المعاصر

، جامعة وهران ، 2014 ـ 2015 .

ـ شدري معمر رشيدة : العلماء و السلطة الثمانية في الجزاـر فترة الدايات (1671ـ 1830) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، 2005 ـ 2006 .

ـ صوفي فاطمة الزهراء : اللباس التقليدي للعروس في الجزائر من خلال بعض النماذج ، رسالة لنيل شهادة الماجستر ، جامعة أبي بكربلقايد تلمسان ، 2002 ـ 2003

ـ طيان شريفة : ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني ، رسالة لنيل شهادة الماجستر في الأثار الإسلامية ، جامعة الجزائر ، 1990 ـ 1991 .

ـ طوبال نجوى : الزواج وواقع المصاهرات بمجتمع مدينة الجزائر ـ الفترة العثمانية ـ (1122ـ 1246ه / 1710 ـ 1830 م) ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، 2013 ـ 2014 .

ـ غطاس عائشة : الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700ـ 1830 مقاربة إجتماعيةإقتصادية ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، 2000ـ 2001 .

ـ قرباش بلقاسم : الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال الدايات (1671 ـ 1830) ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر ، 2003 ـ 2004 .

ـ نوري كلثوم : اللباس الريفي الجزائري منطقة حمزة أنموذجا دراسة أثرية فنية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في الأثار الريفية و الصحراوية ، جامعة الجزائر ، 2010 ـ 2011 .

ـ يوسفي صرهودة :الاقتصاد و المجتمع في إيالة الجزائر 1700ـ 1830م ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة قسنطينة ، 2017 ـ 2018 .

د/ـ المعاجم و القواميس :

ـ ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، اعتنى بتصحيحها : أمين محمد عبد الوهاب ، محمد الصادق العبيدي ،ج3 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1999 .

ـ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا : معجم مقاييس اللغة ، تح و ضبط : عبد السلام محمد هارون ، ج6 ، دار الفكر ، القاهرة ، 1972 .

ـ أبوعمراني الشيخ : معجم مشاهير المغاربة، تقرير : ناصر الدين سعيدوني و أخرون ، المؤسسة الوطنية للطباعة ، الجزائر ، (د .س) .

ـ بدوي أحمد زكي : معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية إنجليزي ، عربي ، فرنسي ، مكتبة لبنان ، بيروت ، (د .س) .

ـ دوزي رينهارت : المعجم المفصل بأسماء ملابس عند العرب ، تر : أكرم فاضل مديرية الفنون و الثقافية الشعبية ، بغداد ، (د ,س) .

ـ رجب عبد الجواد إبراهيم : المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم و النصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث ، تق: محمد فهمي حجازي ،راجع :عبد الهادي تازي ، ط1 ، دار الافاق المغربية القاهرة ، 2002 .

ـ زناتي أنور محمود : قاموس المصطلحات التاريخية (انكليزي ـ عربي) ، مكتبة الأنجيلو المصرية ، القاهرة ، 2007 .

ـ سعيدوني ناصر الدين : من التراث التاريخي و الجغرافي للغرب الإسلامي ترجمة مؤرخين و رحالة وجغرافيين ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1999.

ـ المشاقبة بسام عبد الرحمان : معجم مصطلحات العلاقات العامة ،ط1 ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2014 .

ـ نويهض عادل : معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، ط2 ، مؤسسة عادل نويهض ، بيروت ، 1980.

ر/ـ الملتقيات و الندوات :

ـ توته إسماعيل : الممارسة الدينية في الجزائر العثمانية من خلال الكتابات الأجنبية ، ملتقى دولي بعنوان تاريخ الجزائر الديني في العهد العثماني من خلال الكتابات الأجنبية و المحلية ، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس ، 2018 .

ـ سعيدوني ناصر الدين : الأوقاف بفحص مدينة الجزائر دلالات إجتماعية و مؤشرات إقتصادية ، أعمال ندوة الجزائر العامة حول الوقف في الجزائر أثناء القرن 12 ـ 13 ه / 18 ـ 19 م معالجة مصادره و إشكالية البحث فيه ، البصائر للنشر ، الجزائر ، 2001 .

ـ قشي فاطمة الزهراء : مؤسسة الأوقاف في قسنطينة في العصر الحديث مصادر و أطروحات ، أعمال ندوة الجزائر العامة حول الوقف في الجزائر أثناء القرن 12 ـ 13 ه / 18 ـ 19 م معالجة مصادره و إشكالية البحث فيه ، البصائر للنشر ، الجزائر ، 2001.

2/ـ المصادر و المراجع باللغة الأجنبية :

أولا : المصادر

_ DU PARADIS VENTURE : ALGER AU X V I T – SIECLE .PARIS , 1898 ,

- HOEDO FTAY DIEGO ; TOPOGRAHIE ET HISTOIRE GNERALE DALGER , TRAD; MONNEREOU ET A BEVBRGER , PARIS , 1830 _

_ SHOW THOMES : VOYAGE DANS LA REGENCE DALGER , TRAD : NOMBREU SES AU GMENTATIONS , CHEZ MOVLIM EDITEM , PARIS , 1830 ,

- SHOLER WILLIAM : SKETCHES OF ALGEIRES , WASHWINGTON , 1826.

ثانيا : المراجع :

– MARCAIS GEARGER; LE COSTUME MUSULMAN DLAGER , LIBRAIRIE PLON , PARIS ,

_ MHONSADGI KADDOUR : EL QACBA ZEMAN LA CASBAH DALGER ANCREFOLS , roman , 2000.

قائمـــــــة الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس الموضوعات

الأعلام	الصفحة
أ	
إبن زاكور الفاسي	24
إبن حمادوش عبد الرزاق	39- 45
ب	
بن عثمان حمدان خوجة	22-28-60
بفايفر سيمون	5
ت	
تيدنا	38
خ	
خيراني ليلى	8-9-10-13-15-21-72
خير الدين بربروس	64
خليفة حماش	50
س	
سعد الله أبو القاسم	24-61-63-65
سعيدوني ناصر الدين	44-60
سبنسر وليم	27-33
ش	
شالرو ليام	27-30-32-38-61
شاو توماس	32-35

ط

طبي مهدية 10-45

غ

غطاس عائشة 73

ف

فركوس صالح بن نبيلي 73

ك

كاثكارث جيمس لندر 19

الباي محمد الكبير 66

ه

هلايلي حنيفي 75

هايدو 26-58

هابنسترايت ، ج ، أو 27

هاينريش فون مالستان 37

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر و عرفان	
جدول المختصرات	
مقدمة	01
الفصل الأول : المرأة و الفئات الاجتماعية	
تمهيد 08	
أولا : المرأة التركية	08
ثانيا : المرأة الكرغلية	08
ثالثا : المرأة الحضرية	09
رابعا : المرأة الوافدة	10
1- البرانية	10
2 ـ أهل الذمة	11
3- الأندلسية	12
خامسا : المرأة المهتدية	13
1- الإماءة	14
2- المعتقات	15
الفصل الثاني : العادات و التقاليد الاجتماعية للمرأة	
تمهيد	18
أولا : عادات المأكل و المشرب	18
ثانيا : المسكن	22

ثالثا : ملابس المرأة و زينتها

تمهيد 27

1- المرأة الحضرية 27

2- المرأة التركية 33

3- المرأة الكرغلية 34

4- المرأة الأندلسية 35

5- المرأة اليهودية 37

رابعا : الزواج في مدينة الجزائر

1- لدى فئة الحضر 38

2- لدى فئة الأتراك 45

3- لدى فئة الأندلسيين 45

4- لدى فئة اليهود 47

خامسا : حالات الطلاق للمرأة

1- في المجتمع الحضري 50

2- في المجتمع اليهودي 54

الفصل الثالث : دور المرأة في مجالات الحياة

أولا :في المجال الاجتماعي 57

ثانيا : في المجال الثقافي 60

تمهيد

1- المرأة الحضرية 60

2- المرأة اليهودية 63

ثالثا : في المجال السياسي 63

رابعا : في الميدان الاقتصادي	66
1- المرأة الحضرية	66
أ ـ التجارة	66
ب ـ الزراعة	67
ج ـ الصناعة	67
2- المرأة الأندلسية	70
خامسا : في الميدان الديني	70
تمهيد	
1- المرأة الحضرية	71
2- المرأة التركية	74
3- المرأة الأندلسية	74
خاتمة	77
قائمة الملاحق	81
قائمة البيبلوغرافيا	90
فرس الأعلام	109
فهرس الموضوعات	111

ملخص

تتناول هذه الدراسة عادات و تقاليد المرأة في مجتمع مدينة الجزائر العثمانية من الفترة الممتدة من سنة 1518 إلى غاية 1830 ، حيث وصفنا مختلف مظاهر ممارستها لحياتها اليومية السائدة أنذاك داخل المجتمع كل فئة على حد و التي كانت في الغالب متمثلة في لباسها ، حليها ، زينتها ، مطبخها ، زواجها و تحضيراته خاصة كعروس ، مبينين في ذلك مظاهر التأثير و التأثر بين فئات النساء ، بالإضافة إلى أعمالها و دورها في شتى مجالات الحياة و إسهاماتها داخل مجتمعها، بالرغم من أن الكتابات التاريخية لم تعطي للمرأة نصيبها في إبراز دورها و مكانتها الاجتماعية .

كلمات مفتاحية : المرأة ، فئات النساء ، العادات و التقاليد ، الحياة الإجتماعية .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) صراف السعدية

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 127994

والصادرة بتاريث 20/12/2016

عن دائرة المسيلة

المسجل (ة) بكلية العلوم الإنسانية والإسلامية قسم التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه). عنوانها:

عادات وتقاليد المرأة في مجتمع مدينة الجزائر الثنائية 1830 - 1518

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ 20/09/2020

إمضاء المعني

عن المدير العام للتعليم العالي والبحث العلمي والابتكار
نائبة المدير العام للتكوين العالي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 المحدد لقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): حليمي رشيدة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 299402

والصادرة بتاريخ: 2012/09/03

عن دائرة: ..المسيلة..

المسجل (ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: حياة و نشاط المرأة في مجتمع صحراوي: دور المرأة الصحراوية 1830-1954

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2020/09/20

إمضاء المعني

2020 سبتمبر 22

عبلة ناوي

تم و بحمد الله